



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الابراهيمي - برج بوعريريج-



كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة:

البنى السردية في رواية سوف أحكي عنك

ل أحمد مهني

إشراف الأستاذ

أ. ابراهيم قادة

إعداد الطالبتين:

● سمراء بلعابية.

● وسام بلعقون

الصفة	المؤسسة	الرتبة	الإسم واللقب
رئيسا	جامعة برج بوعريريج	أستاذ محاضر أ	بوعلام رزيق
مشرفا ومقررا	جامعة برج بوعريريج	أستاذ مساعد أ	أ. ابراهيم قادة
مناقشا	جامعة برج بوعريريج	أستاذ التعليم العالي	أ.د. رابح بن خوية

السنة الجامعية 2021م/2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤٣٨



الشكر والتقدير


شكر وتقدير

الحمد لله الذي علم بالقلم ووهب الانسان العقل وسائر النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى صحبه
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا المحترم ابراهيم قادة الذي لم يبخل علينا أي جهد في توجيهاته
والإشراف على هذا العمل فجزاه الله عنا كل خير فله منّا كل التقدير والاحترام.

وإلى كم زرعوا فينا كل ما هو جميل وما هو رائع إلى من علمونا كيف نكون وإلى من كانوا لنا نعم السند ونعم
التوفيق في كل الدروب إلى الذين قدونا دوما نحو الأفضل.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين لم يدخروا جهدا في سبيل تكويننا وإرشادنا
وإلى كل خريجي اللغة والأدب العربي.



الإهداء

الإهداء

الحمد لله خالق الأنوار والصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار.

الحمد لله الذي وفقني لما وصلت إليه.

من دواعي الفخر والإعتزاز أن أهدي ثمرة جهدي إلى ملاكي فالحياة إلى من غمرتني بالحب والحنان إلى من

دعأها سر نجاحي أُمي العزيزة حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى من هو أجمل في الحياة إخوتي.

إلى من شاركني هذا العمل وسام.

إلى كل من يحمل لقب بالعاية وبوصبع.

إلى أهلي وأقاربي كل بإسمه.

إلى الأستاذ قادة براهيم .

إلى من علمني حرفا ولقني درسا وعلمني علما نافعا أساتذة ومعلمين الأفاضل.

سمر

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز واغلى إنسانة في حياتي.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخطوط منسوجة من قلبها إلى أُمي العزيزة.

إلى روح أبي الزكية الطاهرة رحمة الله عليه وعفى عنه وغفر له وألهمني الصبر.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم ييخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني

أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى جدي العزيز محمد آرزقي رحمة الله عليه وأسمنه فسيح جنانه.

إلى أروع من جسد الحب بكل معانيه فكانت السند والعطاء لم تبخل علي بأي شيء جدتي الغالية أطلال ادا

في عمرها.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي وصغيرنا مروان حفظه الله.

إلى جميع أفراد العائلة الكريمة.

إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير.

وسلام

مَدِينَةُ

تعد الرواية من أكثر النصوص الأدبية السردية استحضارا للمعالم التاريخية والمظاهر الاجتماعية والأنساق الفكرية والإيديولوجية، كما أنّها فن رفيع من الفنون الأدب الإنساني المحبب للنفوس وميدان رحب من ميدان البلاغة والبيان، وتعد أيضا أنّها من أهم الأنواع الأدبية لما تعالجه من قضايا فكرية واجتماعية وهي من أكثر الفنون رواجاً مما نالت نسبة كبيرة من المقرؤوية لدى الناس، كما أسهم النقاد والمبدعون من ناحية أخرى في تطويرها وتجديد عناصرها الفنية، ونوعوا في محاور كتاباتها، فقد تشعبت مواضيعها المعالجة وتبنت تقنيات جديدة في الكتابة، خاصة وأنّها من أكثر الأجناس الأدبية ثراء من الناحية الدلالية والفنية.

وقع اختيارنا على رواية " سوف أحكي عنك " لـ " أحمد مهني " من أجل دراستها والوقوف عند أبعادها الفنية والجمالية، لذلك جاء البحث موسومات بالبنى السردية في " رواية سوف أحكي عنك " وقفنا فيه على مختلف الدعائم السردية التي بنيت عليها منها : الشخصيات، الزمان، المكان.

وقد منحنا هذا البحث الفرصة المطلوبة للولوج إلى أعماق هذه الرواية والتي حاولنا من خلالها الإجابة عن جوهر الإشكالية التي مفادها :

كيف تجلت البنية السردية في رواية سوف أحكي عنك ؟

ومن أجل تحليل ودراسة الرواية قمنا بالاعتماد على المنهج البنوي وعلى آليات التحليل الذي ساعدنا على وضع خطة تقوم على مقدمة ثم أعقبناها بمدخل وثلاثة فصول وأنهيناها بخاتمة.

ففي المدخل الذي يعتبر جزء نظري تطرقنا فيه للرواية الغربية الحديثة والمعاصرة والرواية العربية الحديثة والمعاصرة والرواية المصرية بذكر كل من أصولهم ومرجعياتهم وأعلامهم ، أما الفصل الأول الموسوم ببنية الشخصيات في رواية "سوف أحكي عنك" يندرج ضمن العديد من العناوين : مفهوم الشخصية لغة واصطلاحاً، أنواع الشخصيات الرئيسية والثانوية، أبعاد الشخصية : البعد الجسمي، النفسي، الإجتماعي. وقد حاولنا قدر الإمكان المزاجية بين التنظير والتطبيق في كل عناصر البنية السردية.

أما الفصل الثاني فعنوانه: بنية الزمن في رواية " سوف أحكي عنك " فقمنا أيضا بإدراج عناوين : مفهوم الزمن لغة واصطلاحاً، زمن القصة، زمن السرد، المفارقات الزمنية، تقنيات تسريع السرد وتعطيله.



وبالنسبة للفصل الثالث والأخير فكان بعنوان: بنية المكان في " رواية سوف أحكي عنك"، ويندرج تحته مجموعة من العناوين: مفهوم المكان لغة واصطلاحاً، أنواع الأمكنة في الرواية، التقاطبات المكانية، التقاطبات الثقافية، دينامية المكان، أنطولوجيا المكان. لنصل في الأخير إلى الخاتمة التي حوصلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في الدراسة.

اعتمدت الدراسة على مصدر رئيسي هو رواية "سوف أحكي عنك" لـ "أحمد مهني"، ومن المراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا واستقينا منها جلّ المادة البحثية نذكر منها :

- محمد بوعزة، تحليل النص السردي كتقنيات ومفاهيم.
 - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية.
 - سعد يقطين، تحليل الخطاب الروائي : الزمن، السرد، التبئير.
- ولا ننكر أنّه قد اعترض طريقنا جملة من الصعوبات أبرزها تشعب مناهج التحليل السردية، وكذا قلة خبرتنا في مجال التحليل الروائي.
- وأخيراً نتمنى أن يسهم بحثنا هذا ولو بقدر بسيط في إفادة كل من يطلع عليه، وأن يكون وكغيره من البحوث العلمية خالي من النقائص، وقد خرج إلى النور بفضل الله وعونه، ثم بفضل إرشادات وتوجيهات الأستاذ المشرف ابراهيم قادة.

المدخل

الرواية التأصيل والتنظير

أولاً : الرواية الغربية الحديثة والمعاصرة

1. الرواية الغربية ومميزاتها

1.1 ظهور الرواية الغربية في أوروبا " أوروبا وفرنسا "

لم تعرف الرواية شهرة واسعة باعتبارها جنساً أدبياً، ولم تعرف الإستقلال، ولم تتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي إلا في العصر الحديث، حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفرادها بالمحافظة والمثالية والعجائبية، وعلى العكس من ذلك فقد اهتمت الطبقة البورجوازية بالواقع والمغامرات الفردية، وصور الأدب هذه الرموز المستحدثة بشكل حديث، حيث اصطلح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية في حين أطلقوا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر، حيث تميز الأدب القصصي منذ القديم بسيطرة الطبقة الحاكمة، ولا تمثل القصص المعبرة عن الخدم والمماليك إلا استثناء لا يمكن القياس عليه.¹

فالسمة البارزة للرواية الفنية انكباها على الواقع، وعليه في الرواية تبدأ في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة وهي " التعبير عن روح العصر " والحديث عن خصائص الإنسان، وهناك من يعتبر رواية "دونكشيوت" لـ "شرفشن" أول رواية فنية في أوروبا كونها تعتمد على المغامرة الفردية.

إذن الرواية عند ملاحظتها نجد أنها وليدة الطبقة البورجوازية، وهي البديل عن الملحمة، ولذلك اعتبر هيجل الرواية ملحمة العصر الحديث.

وقد استفاد جورج لوكاتش من هذه الفكرة واعتبر الرواية بدوره ملحمة بورجوازية، فالرواية سلبية الملحمة، وإذا كان موضوع الملحمة هو المجتمع فإن موضوع الرواية هو الفرد الباحث عن معرفة نفسه وإثبات ذاته وقدرته من خلال مغامرة صعبة وعسيرة.²

أما في الأدب الفرنسي فلم تظهر الرواية ولم تزدهر إلا في القرن الثامن عشر ميلادي، وكان يطلق على هذا القرن في فرنسا : عصر العقل أو عصر التنوير. ففي خلال هذا القرن صب الفلاسفة كبير اهتمامهم على

¹ : مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل، ص 06.

² : المرجع نفسه، ص 07.

العقل على أنه أحسن الطرق لمعرفة الحقيقة، وكان معظم الأدب فلسفياً يخرج مفكرون كبار من أمثال "فولتير" و"دنيس ديدرو" و"جون جاك روسو".

وكان فولتير أشهر رجال الأدب في عصره، وكان يستخدم مهارته الأدبية لمحاربة الإستبداد والتعصب الأعمى والترويج للعقلانية، وكانت أكثر أعماله شهرة روايته الساخرة بعنوان "كانديد" 1758 وهي أول كتابة روائية في هذا العصر، إضافة إلى مساعداته المبهرة في تطور مبادئ الكتابة التاريخية الحديثة من خلال أعماله الكثيرة التي تناول فيها تاريخ أوروبا والعالم. ويعرف "دنيس ديدرو" إلى حد كبير لكونه محرراً للموسوعة (1751-1772) وهي من أهم الإنجازات العلمية لعصر العقل. وكان هذا العمل يهدف إلى أن توضح بطريقة عقلية آخر الاكتشافات العلمية والروائية.

واقترح "جون جاك روسو" تغييرات في المجتمع الفرنسي في روايته "الوازي" الجديدة 1761. وفي التعليم في روايته "أميل" 1762، وساعدت سيرة حياة روسو بعنوان "اعترافات" التي نشرت عامي 1782 و 1789 بعد مماته على بيان دور الأدب الحديث في مجال النقد الذاتي، وكانت حساسية روسو نحو الطبيعة قد أعادت إدخال مشاعر من التفكير العميق والشعر في الأدب الفرنسي، وتظهر هذه الحساسية بشكل أكبر وبوضوح في روايته "أحلام اليقظة للمتجول الوحيد" 1782.

وهناك عدد آخر من الروائيين والكتاب الذين أسهموا في هذا العصر، فقد كتب مونتيسكو روايات نقدية اجتماعية ساخرة من رسائله الفارسية 1721، وألف "بريفو" رواية عاطفية محببة إلى النفوس بعنوان "مانون لسكوت" 1791، وكتب "بيبر ماريفو" روايات في الطبقة الوسطى، كما كتب بعض الهزليات اللطيفة عن مشكلات الحب كما تراه النساء. وكتب "بيبر بومارشيه" بعض الهزليات الساخرة مثل "حلاق اشبيلية" و"زواج فيجارو" 1784 وكتبتا الروائيتين تعالج طبقة الإمتيازات الأرستقراطية غير المعقولة، وأسهمت في الأفكار التي أدت إلى تكوين الوعي الاجتماعي بضرورة الإصلاح. ثم في اندلاع الثورة الفرنسية (1789-1799).¹

¹ : بوابة فرنسا، تاريخ الأدب الفرنسي في العصور الوسطى، الموسوعة العربية الشاملة، مجلة المعرفة، العدد 1 بتاريخ 13-04-2009، ص.25

2.1 مميزات الرواية الغربية وخصائصها

إن لوكاتش في معرض حديثه عن الرواية والملحمة يتناول الجانبين : جانب المضمون الذي أشرنا إليه، وجانب الشكل المتمثل في اللغة النثرية بالنسبة للرواية، وفي ربطه بين المرحلة التاريخية وصفات الرواية، يميز لوكاتش بين ثلاث أنماط للرواية الغربية انطلاقاً من العلاقة بين البطل والعالم، ثم أضاف نمط رابعاً، وهذه الأنماط هي :

- **الرواية المثالية التجريدية :** وتتميز بنشاط البطل وضيق العالم مثل رواية "دونكشوت".
- **الرواية النفسية :** ويحدث فيها انفصال بين الذات والعالم الخارجي، إذ يهتم فيها البطل نفسه.
- أما النمط الثالث فيقع وسط بين النمطين أو الطرفين السابقين، فإذا كان النوع الأول يمثل انقطاعاً أو تعارضاً بين الذات والعالم الخارجي، والثاني يمثل انفصالاً، فإن الصنف يمثل مصلحة بين الذات الداخلية والواقع الخارجي.
- وفيما يخص النمط الرابع الذي أضافه لوكاتش فيشير إلى التطور الذي عرفته الرواية، في الربع الأول من هذا القرن، حيث عرفت تغيير في مركز الثقل، فلم تعد الشخصية مكيفة بواسطة العقدة الروائية، يقول لوسيان غولدمان "من هنا هذا النزوع في الرواية المعاصرة إلى إهمال الإتفاق الروائي المحض أعني بطل الرواية فقد تصدعت هذه الشخصية في الأدب الحديث ورقت".¹

إن لوسيان غولدمان يربط بدوره بين المجتمع والرواية، يشير إلى ارتباط الرواية الجديدة بالمجتمع الرأسمالي الذي يختفي فيه دور الفرد فيصير مشغولاً بالبحث عن القيم الحقيقية في مجتمع متدهور. إذن فالانسجام بين الشخصية الروائية والواقع غير موجود، ونلاحظ اهتمام غولدمان بالجانب السيسولوجي بدرجة أولى.²

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الحديث عن الرواية الغربية يشمل جانبين هما :

- **المضمون :** ويقصد به تعبير الرواية عن روح المجتمع، وردها لكفاح الإنسان في الحياة الجديدة.
- **الشكل :** ويتعلق أساساً باللغة النثرية التي اعتمدها الرواية والعناصر الفنية أو البنية العاملة للرواية، وقد ميزت المدرسة الشكلانية الروسية في الرواية بين الحكاية والخطاب، فالرواية (Listoir) من حيث كونها حكاية تحيل على

¹ : لوسيان غولدمان، مقدمات في سوسولوجيا الرواية، ترجمة بدر الدين عردوكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، د ط، 1965، ص 181.

² : مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل، مرجع سابق، ص 07.

الواقع و تتشابه مع الواقع المعيش وهي خطاب (recut) حيث تتطلب وجود دورا يروي الحكاية لقارئ يستقبلها، إذ فنحن أمام طريقة معينة يقدم لنا بواسطتها الأحداث، وفي الوقت الذي اهتم فيه البنيويون ببنية الرواية والتنكر لمرجعيتها في الواقع اهتم أصحاب الإتجاه السوسيوينائي بالجانبين معا الشكل والمضمون.

هذا بالنسبة إلى الأدب الغربي الأوروبي، أما الأدب الفرنسي في منذ الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين تميز بتطورين رئيسيين على مستوى الأدب والرواية.

- **أما التطور الأول :** فكان في ظهور مسرح اللامعقول وقد دأب الكثير من كتاب المسرح في هذه الحركة على محاولة إظهار ما يعتقدون أنه طبيعة الحياة التي هي بالضرورة لا معنى لها، وكان "صامويل بيكيت" الإيرلندي و"أوجين يونسكو" الروماني زعمي حركة اللامعقول وكان كلاهما يكتب بالفرنسية، كما كانت أعمالهما المهمة قد ظهرت في مسارح باريس.

- **أما التطور الثاني :** والرئيسي فقد كان "الرواية الجديدة" وكان من أهم ممثلي هذا التطور "الين روب" و"جريليه" و"ميشال بوتور" و"ناتالي ساروت" وكذا "كلود سيمون" وقد ابتعد هؤلاء الكتاب عن الأفكار التقليد للرواية مثل سرد القصة الواقعي والعقد، وبدلا من ذلك فقد كانت قصصهم تركز على وصف الأحداث والأشياء كما رأتها شخصيات القصة.¹

ثانيا : الرواية العربية الحديثة والمعاصرة

1. الرواية العربية

1.1 الرواية العربية "النشأة والتطور"

إن الحديث عن نشأة الرواية العربية الحديثة حديث طويل جدا، وقد ألف العديد من الكتاب كتبا كثيرة في هذا المجال، وقد حاولت أن أخذ مقتطفات منها من أجل الإلمام بقدر متواضع حول نشأة الرواية العربية، ولعل أهم سؤال أتعب الباحثين في هذا الميدان هو أصل ومرجعية الرواية العربية، فهل للرواية العربية أصول في تراثنا السردى العربي القديم؟ أم أنها موروثه من الغرب وافدة من الضفة الأخرى؟.

¹ : بوابة فرنسا، تاريخ الأدب الفرنسي في العصور الوسطى، الموسوعة العربية الشاملة، مجلة المعرفة، العدد 1 بتاريخ 13-04-2009، ص 55.

تعرف الأدب العربي الحديث منذ مطلع هذا القرن على الرواية الغربية في أشكالها المتعددة ومذاهبها المختلفة واستطاع هذا الفن الجديد خلال فترة ضئيلة أن يحتل الصدارة بين الفنون الأدبية وأن يخفف صوت الشعر مع ما للشعر من رصيد هائل في الوجدان العربي الحديث وتلاحقت أجيال كتاب الرواية في الأدب العربي الحديث في سرعة مدهشة، مثل فيها كل عقد جيلا له نصيبه الواضح من المحاولة والتجريب، وله مساهمته الملحوظة في التطوير والتقدم له ملامحه التي تميزه عن غيره.

وقد استدرجت قضية أصول السردية العربية الحديثة ومصادرها بنشأتها وريادتها على وجه التحديد آراء الكثيرين¹ : منها ما تنكر على الأدب العربي السردى إمكانية أن يكون أصلا من أصولها، وأخرى تراه وسطا ترعرعت في أوساطه بذورها وغيرها ترى أن المرويات السردية هي الأدب الشرعي لها، و ثمة آراء تراها مزيجا من عربية وغربية، وهناك أخيرا الرأي الشائع الذي يرى بأن الرواية بوصفها لب السرديات العربية الحديثة، مستجلبه من الأدب الغربي، وأنها دخيلة على الأدب العربي من ناحية الأصل والأسلوب والبناء.

بالنسبة للموقف الذي يرى بأن أصل الرواية العربية مستجلب من الغرب له مجموعة من المؤيدين من بينهم (أحمد عيسى الزيات) الذي يقول : " وله عند الإفرنجية مكانة مرفوعة، وقواعد موضوعة، أما عند العرب فلاحظوا ولا عناية لانصرافهم عما لا رجح للدين منه... " وقال (جرحي زيدان) : " الروايات له فن له شأن عظيم في آداب الفنون الإفرنجية... أما في العربية فإنه أضعف فروع الأدب "، وردد زكي مبارك المعنى نفسه فقال: " إن العرب بفطرتهم لا يميلوا إلى القصص المعقد الذي وجد كثير منه فيما أثر عن اليونان القدماء والذي ذاع عن الإنجليز والروس ". ومن المؤيدين أيضا لهذا الرأي (مارون عبود).

أما المؤيدين لوجود أصول وجذور قوية لفن القص والرواية في الأدب العربي القديم " فأذكر منهم (فاروق خورشيد) الذي قال: " الرواية العربية قديمة قدم التاريخ منذ البداية الأسطورية ونحن نروي ونحكي... ونتيجة لولوع الإنسان بالحكي بدأت الرواية العربية بالقصة الخارجية من وصف المعبد في شكل الأسطورة القديمة، ثم بعد ذلك انتقلنا إلى القصة التي تحكي الإنسان. والأسطورة التاريخية والملاحم القديمة ممثلة في السير بالأدب فرأينا استغلال السير الشعبية في صور فنية كالمقامات... والنصوص القصصية التي كتبها الأدباء مثل قصص الحيوان عند ابن

¹ : عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة (تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة)، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص6.

المقع والفصول الساحرة عند الجاحظ كذلك جاء توفيق الحكيم قبل مماته ليؤكد وجود أصول للرواية في السرد القديم كيف ولا ولنا سورة القصص في القرآن الكريم.

ومن المستشرقين الذين يؤكدون هذا الرأي " (رجب) و (بارون كاراديجو) وترادفت أقوالهم فيما معناه: " بأنه لم يسبق الأدب العربي أي أدب آخر في نوع الأقصيص".¹

2. الرواية العربية الحديثة والمعاصرة

1.2 نشأة الرواية العربية الحديثة والمعاصرة وتطورها

تعتبر الرواية من أهم الفنون الأدبية في العالم، فتعد من أشهر أنواع الأدب العربي، " فظهرت الروايات العربية الأولى في سنة 1847 م، وكانت منذ نشأتها تحت تأثير عاملين : " الحنين إلى الماضي، و الافتتان بالغرب والخضوع لهيمنته، في بداية القرن العشرين اتسم عدد من الروايات التي كتبت بمراعاة الذوق الشعبي والثقافي للعرب، فظهرت "مثلا روايات جرجي زيدان" التاريخية المشهورة، وخطت الرواية العربية خطوة جديدة على يد أمثال "جبران خليل جبران، وأمين الريحاني، ثم ميخائيل نعيمة" وفي عام 1914 ميلادي صدرت رواية "زينب" لهيكل وهي يعتبرها نقاد الأدب الروائي منعطفًا هام في مسار الرواية العربية، وفي نفس هذه المرحلة أصبحت المقاييس الغربية هي السائدة في كتابة الروايات، ثم أن الرواية العربية لم تدخل في الحيز الأهم و المرحلة الكبرى من مراحل تطورها إلا في الستينيات من القرن الماضي".²

فالرواية العربية حديثة النشأة ترجع إلى مطلع القرن التاسع عشر، فهي منذ نشأتها واقعة تحت تأثير عاملين : الحنين إلى الماضي ومحاولة الاندماج معه والافتتان بالغرب والخضوع لهيمنته، فلم تشهد الرواية العربية تطورا إلا في الستينيات من القرن الماضي.

فلم تعرف الرواية مكانتها في الأدب الغربي والعربي إلا في العصر الحديث، "فتعود نشأتها إلى التأثير المباشر بالرواية الغربية بعد منتصف القرن 19، ولا يعني هذا التأثير أن التراث العربي لم يعرف شكلا روائيا خاصا به، وأول محاولة لنقل الرواية الغربية إلى العربية تعود إلى "رفاعة الطهطاوي" في ترجمته لرواية " فينيلون"، "مغامرات تلماك"(1876)، ولعل رواية "سليم البستاني" "الهيام في جنان الشام"(1870)، أول رواية عربية قلبا وقالبا، وتظل الرواية العربية قبل الحرب العالمية الأولى على حالة من التشويش والبعد عن القواعد الفنية والأقرب ما تكون إلى التعريب والإقتباس، حتى ظهور رواية زينب 1914 لمحمد "حسين هيكل" التي يكاد يتفق النقاد على أنها

¹ : عمر الدقاق وآخرون، ملامح النشر الحديث، مرجع سابق، ص135.

² : محمد هادي وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات الأدب المعاصر، ص 101 .

بداية الرواية العربية التي كانت في أول ازدهارها آنذاك، وقد عاجلت رواية (زينب) واقع الريف المصري وهو أمر لم تألفه الكتابة الروائية قبل ذلك".¹

فنشأة الرواية العربية تعود إلى الإحتكاك والاتصال العربي بالعالم الغربي في أواخر القرن التاسع عشر، حيث برزت بداية المحاولات الروائية الأولى عند عودة الكتاب العرب من البلاد الأوروبية، لمحاولتهم لكتابة وتأليف روايات مختلفة، ونذكر من بينهم "حسين هيكل" في روايته المشهورة "زينب". وعقب الحرب العالمية الأولى ومع بداية الثلاثينيات من القرن العشرين بدأت الرواية العربية تتخذ سمة أكثر فنية وأعمق أصالة، على يد مجموعة من الكتاب المتأثرين بالثقافة العربية كطه حسين، توفيق الحكيم، عيسى عبيد المازني، محمد تيمور.... وغيرهم.²

فأصبحت الرواية العربية بعد ذلك من الأنواع الأدبية الفنية الجميلة والراقية التي تفضي إلى قراءات متعددة ومتنوعة.

" لا ريب في أن لاتصالنا بالغرب أثر كبير في إنشاء هذا الفن في أدبنا العربي، ويرجع ظهور الرواية إلى عاملين اساسيين هما : (الصحافة والترجمة)، فقد نشر "سليم البستاني" في مجلة الجنان التي أنشأها والده المعلم (بطرس البستاني) روايات عديدة منذ 1970 منها (الهيام في جنان الشام، بدور، وكان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب فيما بعد وكانت لمجلات (المقتطف، الهلال والمشرق) أثر تشجيع هذا الفن، وجاء بعد (سليم البستاني) (جرجي زيدان) فكان له الفضل منذ أواخر القرن 19 حتى عام 1914 في الإلتفاف إلى التاريخ العربي الإسلامي حتى بلغت 21 رواية".³

فالاحتكاك بالغرب يمثل الأثر الوحيد في انشاء الفن الروائي في الأدب العربي، فيعتبر بعض الروائيين أمثال "سليم البستاني"، و"جورجي زيدان" وغيرهم من بين المساهمين في دفع الفن إلى التقدم والتطور والازدهار

¹ : حياه لمصحف، جماليات الكتابة الروائية، دراسة تأويلية تفكيكية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2015 - 2016، ص 05.

² : حياة لمصحف، جماليات الكتابة الروائية دراسة تأويلية تفكيكية، مرجع سابق، ص 07.

³ : عزيزة مريدن، القصة والرواية، مرجع سابق، ص (76-77).

" فمنذ ظهور الرواية العربية في أواخر القرن 19، وهي تعرف تغييرات وتطورات في الشكل والمضمون وذلك بفعل تفتح الشعوب على بعضها البعض، ونمو الحركة الفكرية في بعض الدول العربية وتحسن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وقد شهدت سيرورة الرواية العربية عدة محاولات للتعقيب إلا أن هذا الأمر عسير لا يخلو من صعوبات وعراقيل لتفاوت الإنتاج الروائي واختلاف الشروط الاجتماعية والاقتصادية بين مختلف الدول العربية".¹

رغم الصعوبات والعراقيل التي واجهتها الرواية منذ ظهورها ونشأتها، إلا أنها حققت تطورا وازدهارا واضحا في الساحة الأدبية، كما تركت بصمات فنية جميلة في العالم.

فالرواية العربية من الأجناس النثرية "التي ارتبطت أساسها منذ بداية نشأتها بمحاولة إبراز الهوية القومية، وبلورتها في مواجهة (الأخر) الغربي المستعمر، ولهذا كانت البدايات الأولى لبنيتها التعبيرية امتدادا بنيويا لمختلف التعابير الأدبية السابقة، وخاصة الحكايات والسير الشعبية والوقائع التاريخية البطولية والمقامات، دون أن يعني هذا أنها كانت تخلو من التأثير في تشكيلها البنيوي بالبنية الاجتماعية الاقتصادية والوطنية والثقافية السائدة التي نشأت منها وعنهما".²

فالرواية العربية منذ ظهورها ونشأتها تحاول إبراز نفسها في الساحة الأدبية، كما تنافس وتواجه الغرب في إنتاجها الفني.

" ولا شك أن فن الرواية قد احتل موقعا متميزا في الأدب العربي المعاصر، فقد استطاع هذا الفن الأدبي الحديث خلال مدة زمنية قصيرة أن يوسع دائرة مخاطبيه إلى حد أن أصبح ينافس فن الشعر، الذي كان طوال تاريخ الأدب العربي هرما عاليا لا يصل إلى مرتبة أي نوع أدبي آخر، ويكفينا لهذا الإدعاء والشهرة الواسعة التي يحظى بها الروائيون العرب بين متذوقي الأدب من القراءة في العالم العربي، والأعداد الهائلة من النسخ التي تطبع في كل رواية لهؤلاء في هذا الزمن الذي كسدت فيه بضاعة الأدب، بل إننا إذا أخذنا بعين الاعتبار قدرة الروائيين العرب على الإنطلاق من

¹ : شفيقة عاشور، خطاب الوعي التاريخي لرواية "حورية ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" لعزدين جلاوي، شهادة الماجستير، كلية

الآداب واللغات، جامعة سطيف 2، دس، ص 14.

² : محمد هادي وآخرون؟ لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، مرجع سابق، ص 105.

المستوى المحلي والعربي إلى المستوى العالمي نجد أنهم وقفوا في هذا المجال بوضوح على نظائهم من الشعراء¹.

تحتل الرواية مكانة مرموقة وعالية في الأدب العربي المعاصر، فاستطاعت أن تبرز نفسها في الساحة الأدبية خلال فترة زمنية قصيرة، وأن تنافس الشعر الذي يحظى بمكانة عالية في الأدب فوصلت الرواية إلى تحقيق شهرتها في العالم، وذلك يعود إلى تفوق واجتهاد الروائيين في تبلور هذا الفن الروائي.

" والمعرج لنشأة الرواية الجزائرية يعد أنها مرتبطة بالواقع التاريخي للشعب الجزائري، كما أنها غير منفصلة على نظيرتها في الوطن العربي، ولها جذور عربية إسلامية مشتركة كصيغ القرآن الكريم والسيرة النبوية والمقامات، والرسائل والرحلات، وأول عمل جزائري يصي في هذا المنحى هو (حكاية العشاق في الحب والاشتياق) (لمحمد بن إبراهيم) سنة 1849، فهو عمل يصب في المنحى الروائي، كما تبعته محاولات أخرى في تشكّل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس سنوات 1902، 1878، 1852، فقد اعتبرت الرواية الجزائرية من التغيرات المجتمعية والعوامل المساهمة في ذلك"².

¹ : محمد هادي وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، مرجع سابق، ص 102.

² : كريمة غيثري، تداخل الأنواع الأدبية في الرواية العربية المعاصرة، ص 12.

ثالثا : الرواية المصرية المعاصرة

1. الروافد والأصول

إن نشأة الرواية في الأدب العربي وخاصة مصر، ترتبط ارتباطا مباشرا بالأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية، ويعد العصر العباسي وبداية الحكومة العثمانية وبعده في القرون الثلاثة التي سيطر عليها الحكم التركي على مصر " أغلقت المدارس هدمت وانتهت... وتعطلت الحركة الأدبية، بل تحجرت وانحرفت اللغة، بل فسدت... ومن هنا أصبح الأدب في حالة من السقه تقارب الموت فكانت تمثله نماذج نثرية وشعرية، ليس وراءه أي صدق إحساس أو فنية تعبير... وقد كان أغلب النتائج الأدبية لتلك الفترة _____ تدور حول المدائح النبوية والأمور الإخوانية الميراثية والمواعظ المباشرة...".¹

فبعد هذا الركود جاءت فترة اليقظة، الفترة التي تبدأ بتلك السنوات التي شهدت خروج البلاد من ظلمات العصر التركي، لتفتح عيونها على نور الحضارة الحديثة ولتأخذ طريقها في كوكب المدينة المتقدمة... ومن الممكن تحديد تلك البداية بسنوات الحملة الفرنسية سنة 1798. إذا يلخص نتيجة هذه الحملة أولا " تعرف المصريين على الحضارة المدينة الغربية على حد ما، وثانيا تكوين إحساس بالشعور القوم أمام المحتلن وبعد خروج الفرنسيين من مصر، انتخب الشعب "محمد علي" للحكم في مصر، قد استقدم محمد علي أول الأمر الأساتذة الأجانب للتدريس في المدارس المختلفة، ونظرا لعدم معرفة هؤلاء بلغة البلاد ومعرفة التلاميذ بلغتهم فقد استعان بالمترجمين من السوريين والمغاربة وغيرهم".²

ثم " أرسل محمد علي البعثات إلى أوروبا، ليقوم أبناءها فيما بعد بمطالب الجيش وللتدريس في تلك المدارس... وقد تعددت البعثات وتنوعت... وهكذا كان أول لقاء عملي بين المصريين والثقافة الغربية في العصر الحديث... فقد عاد هؤلاء المبعوثون بعلم جديد وعقلية جديدة إلى بلادهم وترجموا أو ألفوا وخططوا بهذا ووضعوا أساس الثقافة الأدبية الحديثة".³

¹ : عبد المحسن، طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة، ط 3، دار المعارف، 1976م، ص 19.

² : جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1978م، ص 27.

³ : عبد المحسن، طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة، مرجع سابق، ص 27.

لقد كان النظر في هذه الفترة " يعبر عن موضوعات ساذجة و يتفوق في الرسائل والمقامات ونحوها من الأنواع التقليدية... على أن بعض النثر قد خطا خطوة أبعد من تلك الأغراض الساذجة... وأصبح يحمل زادا فكريا حيناً وتجارب إنسانية حيناً آخر... وكان بلورة ذلك كتاب " تلخيص الإبريز في تلخيص باريز" لرفاعة الطهطاوي... تحدث فيه رفاعة عن رحلة إلى باريس... والباحثين يعتبره البذور الأولى للرواية التعليمية في الأدب الحديث".¹

ثم " بعد الاتصال بأوروبا والتأثر بآدابها اتجه الأدباء، إلى القصة العربية وحاولوا أن يترجموها و " كان الطهطاوي هو الرائد لهذه الحركة، فترجم " مغارات تليماك" " لفنلون".² وسماها مواقع الأفلاك في وقائع تليماك... فإنه نقل القصة إلى أسلوب السجع والبديع المعروف في المقامات...، وتعد " وقائع تليماك" أول مظهر من مظاهر النشاط الروائي في مصر في القرن التاسع عشر والهدف التعليمي واضح من مقدمته التي كتبها رفاعة على الرواية المترجمة وسماها ديباجة الكتاب... واضح أن رفاعة ترجم روايته لهدفين، الهدف الأول، تقديم نصائح للملوك والحكام والهدف الثاني، تقديم مواعظ بتحسين سلوك عامة الناس...".³

ثم " قدم فرح أنطوان قصة في نفس الشكل كان مجالها المشاكل الاجتماعية واختار عليه مبارك مجال الرحلة أيضا لجهوده التعليمية في كتاب، "علم الدين" وهو اسم لشيخنا أزهريا... وعلي مبارك يقدم لنا بهذه الصورة المقارنة بين العادات الشرقية والأوروبية".⁴ وقد كان فرح أنطوان يحاول تقليد جورجي زيدان في رواياته التي تجمع بين تعليم التاريخ والغرام، فكتب روايته " أورشليم الجديدة، التي يتحدث فيها عن فتح العرب لبيت المقدس في عهد الخليفة عمر ويعتقد ' محمود أمين العالم' " أن الرواية هي امتداد متطور لأساطير والمراحم والسير والحكايات الشعبية والقصص والمقامات"⁵، وقد كان للمهاجرين دور مهم، فإننا نجد معظم المهاجرين الأدباء جاءوا مصر بعد

¹: عبد المحسن، طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة، مرجع سابق، ص (38،39).

²: فرانسوا سالينك دلامت، فنلون، المدرس والكتاب الفرنسي، (1715،1651م).78.

³: أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع إلى قيام الحرب الكبرى الثانية، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1944م، ص (63،64).

⁴: أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع إلى قيام الحرب الكبرى الثانية، ارجع سابق، ص 69.

⁵: أحمد القضاة محمد، التشكيل الروائي عند نجيب محفوظ، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000م، ص 32.

عصر محمد علي، وهكذا أسهموا في تنشيط المناخ الثقافي في مصر وبخاصة في تنشيط التعريب والتأليف.

في هذا تطور الروائي انتقلت الرواية المصرية " من طور الترفيه والتسلية إلى التعبير عن تجربة مصرية... ومحمد حسين هيكل أول من انتقل بالرواية المصرية إلى هذا الاتجاه، ويجمع النقاد أن رواية "زينب" عام 1912 هي أول رواية فنية ظهرت في البيئة المصرية"¹، وبعد صدور رواية " زينب " تعددت الروايات وقد اشتغل بكتابة الرواية الفنية طائفة من الكتاب ومن هؤلاء عيسى عبيد الذي أصدر روايته " ثريا" عام 1922، ومحمود تيمور الذي أصدر روايته " رجب أفندي" عام 1928، وقد اختار أبطال روايتهما من البيئة الشعبية المصرية وفي عام 1929م ، ظهر كتاب الأيام لطفه حسين وهو أقرب إلى السيرة الذاتية منه إلى الرواية.

ثم ظهرت رواية "إبراهيم الكاتب" لإبراهيم المازني سنة 1931 ومع ظهور "عودة الروح" لتوفيق الحكيم سنة 1931. تكون الرواية المصرية قد تخطت مرحلة السرد إلى الرواية الفنية واتجه الحكيم في روايته إلى الواقعية في معالجة قضايا مجتمعه وهموم الإنسان المصري، بعد هذه السنوات دخلت الرواية في مرحلة جديدة من التطور وهي مرحلة تأصيل الفن الروائي ولعل هذه المرحلة هي أقوى المراحل من حيث التجارب بالنسبة إلى الفترات السابقة وهذه المرحلة هي مرحلة نجيب محفوظ التي حدث أثناءها تحول جديد في الجامعة المصرية "الأزهر" من حيث ظهور العلوم الجديدة، "ولقد استطاع نجيب محفوظ وفريقه من كتاب هذه المرحلة أن يقفوا في مرتفع شامخ أمام طه حسين وتيمور والعقاد وتوفيق الحكيم وأحمد شوقي... واستطاعوا أن يضيفوا بعدا جديدا وامتدادا فسيحا في مسيرة الجهود الروائية"².

بعد نمو القصة القصيرة في تلك الفترة نمت كذلك الرواية الفنية حتى أصبحت من الأنواع الأدبية الفنية في الأدب المصري الحديث وإثر هذا النمو ظهرت أنواع الروايات وهي :

- " الرواية التحليلية" حيث أدت الحوادث الناتجة عن ثورة 1919، إلى ظهور المدرسة الحديثة في القصة والرواية.

¹: أحمد القضاة محمد، التشكيل الروائي عند نجيب محفوظ، مصدر سابق، ص 34.

²: ياغي عبد الرحمن، في الجهود الروائية : من سليم البستاني إلى نجيب محفوظ، بيروت، دار الفارابي، 1999م، ص 91.

- " الرواية والترجمة الذاتية" إذ حاول الروائيون إبراز الشخصية المصرية من خلال روايتهم من بينهم ' محمد حسين، هيكل، طه حسين، العقاد، المازني'
- " رواية الطبقة الاجتماعية"، "الرواية الذهنية"، "الرواية التاريخية التاريخية".

وفي أثناء تصنيف الروايات التاريخية في تلك الفترة لمع نجيب محفوظ برواياته التاريخية الأولى "عبث الأقدار" 1939، فهو "يحتل مكانا فريدا في تاريخ الرواية العربية، وقد لعب في تطورها دورا لا أخاله وأتيح لكثير من غيره من كتاب الرواية في العالم... يقف نجيب محفوظ على رأس الجيل الثاني من كتاب الرواية في مصر، والجيل الثاني بدأ ظهوره في الأربعينيات وهم "نجيب محفوظ"، "اسحار"، "عادل كامل"، "يحيى حقي"، "عبد الحليم عبد الله"، "يوسف السباعي"¹.

فقد " حاول نجيب محفوظ في أثناء فترة الصراع الإيديولوجي من أجل تحديد الأصل الحضاري لمصر، أن يفعل ما فعله "ولتر سكوت"، بالنسبة لتاريخ إنجلترا، ومن هنا مضى يعد خطة لكتابة تاريخ مصر في أربعين رواية ثم انتقل من المرحلة التاريخية إلى المرحلة الواقعية وهي تشمل الروايات الواقعية التحليلية والروايات الواقعية النقدية، تشمل الروايات: " القاهرة الجديدة 1945"، "خان الخليلي 1946"، "زقاق المدق 1947"، "السراب 1948"، "بداية ونهاية 1951 م"².

أما بالنسبة للجيل الثالث، حاولت الرواية عند أمثال "عبد الرحمن الشرقاوي"، 'صالح المرسي'، 'يوسف ادريس'، 'عبد الستار خليف'، أن تقدم الواقعية التحليلية من خلال صيغة اجتماعية نازعة إلى التعبير عن الرغبة في إقامة دعائم بناء اجتماعي جديد"³.

حيث اتجه "عبد الرحمن الشرقاوي" في روايات "الأرض 1954م"، و"الشوارع الخلفية 1958م"، و"الفلاح 1968م" إلى استخدام المفهوم الواقعي انتقادي واشتراكي في آن واحد بتقديم بطله الروائي الجديد"⁴.

¹ : فاطمة موسى، الأعمال الكاملة في الرواية العربية، الجزء الأول، ط 3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م، ص(39،40).

² : طه وادي، مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية، ط 2، دار النشر للجامعات، 1997 م، (100،101).

³ : السعيد بيومي الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية، 1982، ص 142.

⁴ : مصدر نفسه، ص 154.

2. قضايا الرواية المصرية المعاصرة

إن الرواية المصرية المعاصرة غالبا ما تحمل رؤية للتاريخ فضلا عن رؤية للواقع المعاصر، فهي تحكي عن الصراع المستمر الذي كانت فيه مصر منذ فترة طويلة مع المستعمر الإنجليزي من ناحية، والأسرة الحاكمة من ناحية أخرى، كما كانت بسبب ظروفها وظروف العالم العربي السياسية بمعزل عن العالم العربي والإسلامي، ومن ثم كان "اعتماد الروائيين على التاريخ المصري القديم أمرا طبيعيا لإحياء الروح والشخصية المصرية من ناحية، والرمز عند القضايا الوطنية من ناحية أخرى تفاديا لبطش الإستعمار والبيت الملكي".¹

وقد تأتي فرعونيات نجيب محفوظ ضمن هذا الإتجاه، حيث " اتجهت أساسا لنقد ومخاطبة الحاضر المصري في الثلاثينيات والأربعينيات بكل ما فيه من تمزقات وغليان اجتماعي ضد القصر والإستعمار، يتم ذلك عبر انتفاضة الماضي بأحداثه العامة وشخصياته المأساوية"²، فعلى سبيل المثال نجد روايات "عبث الأقدار" "رادوبيس" "كفاح طيبة" يعكسون آمال المصريين في النهضة الوطنية في مطلع الأربعينيات وتطلعهم إلى ماضيهم المجيد، يستمدون منه العون على طرد المستعمر وتحقيق الاستقلال، وفي ما يلي نعرض لأهم القضايا التي تضمنتها الروايات المصرية المعاصرة :

1.2 الثورة ضد الملكية والاحتلال : " الحرية والاستقلال" هي المحور الرئيسي الذي دارت حوله أغلب الأعمال الروائية التي صدرت في الثلاثينيات والأربعينيات، فقد كانت مصر تعاني من الاحتلال البريطاني الذي أدخلنا في حربين عالميتين ل أناقة لنا فيها ولا جميل، وأسرة حاكمة مستبدة بدأ استبدادها وفسادها عندما استعان توفيق بالاحتلال البريطاني ضد شعبه.

ومن ثم أفسدت الواقع السياسي والاجتماعي، وكانت دمية في يد المندوب السامي البريطاني، يحركها كيفما يشاء، وكلما تعالت الأصوات المنادية بالحرية والاستقلال وجدت وعودا واتفاقيات توقع بالليل، فإذا ما أشرقت الشمس تبددت وتلاشت.

¹ : ابراهيم عبد الرحمن، الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان، القاهرة، ط 1، 2000، ص 126.

² : عبد الرحمن أبو عوف، الرؤى المتغيرة في روايات نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة دراسات أدبية، القاهرة، 1990، ص12.

ونجيب محفوظ -انذاك- " واحد من الشباب الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة التي علا شأها بعد ثورة 1919 م. وراحت تطالب بالحرية والاستقلال".¹ ومن ثم بدأ حياته الأدبية بفرعونياته الثلاث عبث الأقدار - رادوبيس - كفاح طيبة وراح يرسم من خلالها رؤيته للحرية والاستقلال على النحو الآتي :

- **انتقاء الأحداث التاريخية** : هنا يحد الكاتب المصريين على الثورة المسلحة ضد الملكية والاحتلال فهي السبيل الوحيد لنيل الحرية والاستقلال مثل ما فعل "أحمس" مع "الهكوس" (رواية كفاح طيبة).

- **المصريين الأولى بالحكم** : فالكاتب يرى أن الحرية والاستقلال لن يتحققا إلا على يد أبناء الطبقة الوسطى من المصريين الذين يجيدون فنون القتال والحرب (رواية عبث الأقدار).

- **ضعف الدولة وفساد الحكام**: وتعرض رواية "رادوبيس" لقضية الحرية من زاوية أخرى هي ضعف الدولة وتفكك أصولها والصراع بين رجالها وفساد الملك وحاشيته، مما أوجب ثورة الشعب واغتيال الملك.

- **الثورة المساحة والبحث عن زعيم**: إذا كانت روايتي عبث الأقدار و رادوبيس ترفضان الملكية والتوريث، فإن رواية كفاح طيبة جاءت لتصور كفاح المصريين المسلح ضد المستعمر، فهي تحمل رسالة من الماضي إلى الحاضر مفادها أنه لا طريق للخلاص والاستقلال سوى الإلتفاف حول زعيم قوي يقود جيشا قويا من المصريين المقهورين لتحقيق النصر والحرية.²

2.2 **الوطنية و الإنتماء** : لقد حظيت الشخصية في الروايات المصرية بمكانة وإجلال، جعلت الكتاب يؤثرون الهوية المصرية محاولين التأكيد عليها في معظم الروايات. ففرعونيات نجيب محفوظ الأولى مثلا تقوم بتمجيد الشخصية المصرية، وقد دفعه ذلك إلى مناقشة قضايا خلافية، منها قضية "بناء الأهرام" التي يراها البعض قمة إذلال الحاكم المصري لشعبه، وتعد رمزا للسخرية والعبودية، بينما يراها آخرون "عمل علمي وفني وثقافي لا مكان فيه للعبودية والإضطهاد، فالسخرية لا تبني أهراما، ولا تحقق معجزات بهذه الصورة المتكاملة"³ ويؤيد محفوظ الرأي الأخير بقوة ملحوظة.

¹ شعبان عرفات خليل، فرعونيات نجيب محفوظ بين المؤثرات الأجنبية وقضايا الواقع المعاصر، جامعة المنصورة، قسم اللغة العربية وآدابها، ص459.

² شعبان عرفات، فرعونيات نجيب محفوظ بين المؤثرات الأجنبية وقضايا الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص(159،160).

³ رمضان عبده علي، رؤى جديدة في تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، الجزء الثاني، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 2006، ص (155-158).

ومن مواقف الوطنية والانتماء أيضا في رواية " عبث الأقدار " نجد موقف " الأميرة مرسي عنخ " ابنة خوفو التي تنهر الضابط " ددف " عندما حاول الإقتراب منها وهي تتنكر في زي فلاحه مصرية، بينما تذهب إليه بنفسها عندما كلفه فرعون بتأديب بدو سيناء وتعهده بالحب والسعادة عند عودته منتصرا.

ولا يتوقف الإلتواء والوطنية على الحاكم أو ابنته أو قواده فقط، بل يمتد إلى كل أبناء الشعب الذين أسهموا في بناء الهرم بالعرق والروح والدم، وكذلك نجده عند الجوارى".¹

ونجد "رواية" رادوبيس " أيضا في فصلها العاشر تقدم نموذجا لتمجيد الشخصية المصرية ووطنيتها الصادقة".²

3.2 قضية حقوق الفلاحين : هذه القضية من أهم القضايا الاجتماعية التي تتعلق بالمجتمع المصري لأن " كان الحكم مسيطرا على الأرض في صورة الفلاحين وجرت محاولات كثيرة عبر التاريخ لتحرر من أسر النظام الإقطاعي"³. نجد مثلا رواية " دعا الكروان " لطفه حسين تصور حياة المصريين في طوائف من البدو والفلاحين والموظفين.

4.2 قضية المرأة : المرأة ظلت في منزلة منحطة من المجتمع العربي، والواقع أنها كانت على هذه الحال في كثير من المجتمعات منذ القدم، فكانت مقيدة بقيود شديدة من العادات والتقاليد، و" في أوروبا لم يتحسن حالها إلا في عهود متأخرة بطريقة تدريجية، على أن أوروبا قد سبقت الشرق العربي في الأخذ بأسباب الإصلاح الاجتماعي، وظهرت حركات مختلفة في الشرق والغرب للمحافظة على على حقوق الإنسان وخاصة حقوق الطبقات الكادحة وتحرير النساء".⁴ واهتم الأدباء بهذه القضية من بينهم طه حسين في روايته " شجرة البؤس".

5.2 قضية الضعف الأخلاقي : كانت نتيجة لتزلزل بكثير من القيم والثوابت التي كان جزء من الحياة، "وفي منتصف القرن العشرين اهتزت هذه الثوابت وظهرت المفاسد الاجتماعية الكثيرة، فبدأ كتاب القصص والروايات يهتمون بهذه القضية الخطيرة"⁵، وبعض الكتاب يكتبون عن استبداد

¹ : نجيب محفوظ، الأعمال الكاملة: رواية عبث الأقدار، الجزء الأول، مكتبة بغداد، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر، 1990. ص 105.

² : نجيب محفوظ، الأعمال الكاملة1، رواية رادوبيس. ص 263.

³ : أحمد سعيد، القومية العربية ثورة وبناء، ط 12، الشركة العربية، مصر، 1959، 98.

⁴ : ينظر: طه حسين، شجرة البؤس (المجموعة الكاملة لطفه حسين)، ط1، دار المعارف، مصر 1974. ص 87.

⁵ : محمد مصطفى هدارة، دراسات في الأدب العربي الحديث، ط1، دار العلوم العربية، بيروت، ص 209.

مفسد للتربية والأخلاق، لأنه يضطر الناس إلى استباحة الكذب والخداع والنفاق والتذلل ومراغمة والحبس والأمانة والنفس.

نجد هذه القضية في رواية طه حسين مثلاً "دعا الكروان". وقد توجد قضايا أخرى اهتمت بها الروايات المصرية المعاصرة.

3 إشكالات الرواية على الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي المصري

الأعمال الأدبية سواء الروائية منها التي تم تحويلها إلى أفلام سينمائية، تعد محاكاة للتطورات التي يمر بها المجتمع فهي تناقش وتحلل الظروف التي يمر المجتمع، من خلال طرح مشكلات المجتمع في الأعمال الأدبية المتنوعة بالإضافة إلى أنها تمكن الإنسان من ربط ظلال الماضي بالحاضر. باعتبار أن السلوك الإنساني مشابهه، وكأنما التاريخ بمثابة عملية تتكرر ونجد أن خلال النصف الأول من القرن العشرين ظهرت العديد من الروايات الواقعية التي ناقشت مشكلات المجتمع المصري في تلك المدة فالكاتب بمثابة بما يملك من العقل واع مستنير حسن البيان وسحر الموهبة يربط الماضي بالحاضر، ويكشف خفاياه وينقل قراءه إلى موطن الداء في مجتمعهم فإما أن يشوروا على موروثاتهم البالية أو ينسحب معه حلولاً أخلاقية أو سياسية واقتصادية لها. فما هي هذه الروايات؟ وما موضوعاتها وإشكالاتها؟

1.3 إشكالات الرواية على الواقع السياسي

تأتي روايات نجيب محفوظ على رأس الأعمال الأدبية التي اهتمت بمناقشة أوضاع المجتمع المصري في مراحل تاريخية مختلفة فقد "بدأ نجيب محفوظ أعماله الروائية من الحقبة الفرعونية برواية "عبث الأقدار" عام 1934. و"رادوبيس" عام 1943. ثم "كفاح طيبة" عام 1944.¹ وكان لهذه البداية أكثر من تفسير منها أنه أراد تذكير المصريين بماضيهم المجيد، وفي رواية كفاح طيبة نجد أنه يحلل ظروف المجتمع المصري من حيث الاحتلال البريطاني وفساد السلطة السياسية من خلال قبة الاحتلال الهكوس لمصر، وفساد السلطة في ذلك الوقت.

¹ : شعبان عرفات خليل، فرعونيات نجيب محفوظ بين المؤثرات الأجنبية وقضايا الواقع المعاصر، جامعة المنصورة، قسم اللغة العربية وآدابها. ص 96.

فإحالة أسئلة الحاضر السياسية إلى زمن قديم منهج ثابت في كتابات نجيب محفوظ، استعمله في الفترة الناصرية حيث كتب رواية "أولاد حارتنا" في مدة حكم الرئيس جمال عبد الناصر، وعاد إليه في رواية " الحرافيش " التي ألقاها في مدة حكم الرئيس أنور السادات.

" الحرب في بر مصر " ليوسف القعيد، تتميز بنفس سياسي عميق وروح المؤامرة يقول " وفي اللحظة التي وضعنا فيها أيدينا على حقيقة جيلنا تخلى عن الزعيم باستشهاده، في الوقت الذي ازداد فيه احتياجنا له... " ¹، فالرواية تفضح الرواية السياسية العربية المتمثلة في استقواء السلطة على الشعب وتوظيفه في الملحمات، والتضحية به لأجل منافع شخصية محدودة.

" الزيني بركات " لجمال الغيطاني، فالرواية تسلط الضوء على المراقبة الحكومية والعقاب، فهي تعري منظومة الإستبداد المهيمنة عليه، وتكشف خطورة تحول أجهزة الدولة إلى بيروقراطيات منفصلة يطبعها التنافس وتدار بمنطق العصابات فوق سلطه القانون"،... كلنا نحرف، أنت في ثباتك وأنا في طوافي، لكن إن مالت الروح عما رماه بها الزمان فقل علينا السلام... " ²، سواء كان الزيني بركات رمزا للإنتهازية والوصولية أو رمزا لقمع البصائين الجواسيس، فإنه يشير كذلك إلى المستبدين الذين دفعوا الشعب إلى حرب فاسدة، وحصد الهزيمة والعار والذل المحلي والقومي والعنف السياسي.

وتعد كذلك رواية " الثلاثية " التي تتألف كما يوحى عنوانها من ثلاثة أجزاء هي " بين القصرين " " قصر الشوق "، " السكرية " بمثابة دراسة روائية لأحوال المجتمع المصري منذ الثورة المصرية عام 1919. ³

فقد قام نجيب محفوظ بعرض الحدث والآثار المترتبة عليه فضلا عن قيامه بالربط بين الأوضاع الشعبية والرسمية والسياسية والثقافية للمجتمع المصري في النصف الأول من القرن العشرين، وتبين كيف أسهم الاحتلال البريطاني في قيام الحركات السياسية فيها.

¹ : يوسف القعيد، الحرب في بر مصر، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1985. ص 157.

² : جمال الغيطاني، الزيني بركات، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1989. ص 65.

³ : سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، مصر، 2004. ص 45.

2.3 إشكالات الرواية على الواقع الاجتماعي

هناك أعمالاً أدبية قامت برصد وتحليل أوضاع الريف المصري في تلك الحقبة من بينها رواية توفيق الحكيم "يوميات نائب في الأرياف" التي كانت تعبر عن واقع الريف المصري بين عامي 1929. 1931 م، إبان الأزمة الاقتصادية التي سادت العالم آنذاك وآثار سياسات الحكومات المصرية على المجتمع المصري عامة والريف بصفة خاصة، ومن خلال الرواية "يمكننا التعرف على صورة الجريمة في الريف فهي تطلعتنا على المهمة الرئيسية لمعاون النيابة الذي من خلال التقارير التي يقوم بكتابتها حول الجرائم نتعرف على وصف الملابس الضحايا والمجرمين والمستوى الاجتماعي لكليهما، فضلاً عن دوافع الجرائم"¹، وفي المقابل من خلال يوميات النائب نتعرف على أنواع القضاة الذين يحكمون في القضايا سواء القاضي المقيم في القرية مع الوصف لأحوال حياته أو القاضي المقيم في المدينة ويستعرض رحلته من المدينة إلى القرية"² وعلى الرغم من بعض النقد اعتبروا أن توفيق الحكيم في الرواية ينظر إلى القرية المصرية بعين السائح الذي يشعر بالإشفاق لما يصادف ويرى، إلا أن البعض رأى أنها كانت من الأمور التي لفتت النظر المسؤولين في مصر لإنشاء وزارة الشؤون الاجتماعية في مطلع الأربعينيات من القرن العشرين.

وأما رواية "الأرض" لعبد الرحمن الشرقاوي فتأتي قيمتها الأهم أنها خرجت من إطار الموضوعات التاريخية القديمة، وارتبطت بهموم الطبقات الأدنى "فصورت صراع الفلاحين ضد الطبقة كبار الملاك والإقطاعيين في بداية الثلاثينيات من القرن العشرين، فرواية "الأرض" تتحدث عن أثر الأزمة السياسية عام 1930. التي حدثت نتيجة قيام حكومة إسماعيل صدقي بإسقاط دستور 1923 الذي جاء كأحد ثمار الثورة المصرية عام 1930. يعطي الملك سلطات وصلاحيات كبرى ونتائج ذلك على الريف المصري"³.

في ظل الأزمة الاقتصادية الطاحنة، وتطلعتنا الرواية على أنه كان يهدد الأرض خطران : الأول تقسيط مياه الري، وهو ما كان يعني جفاف الأرض، فموتها، والخطر الثاني شق السكة الزراعية، وهو ما يعني القضاء على الكثير من الزراعات، فالأرض هي البطل الرئيسي في رواية عبد

¹ : توفيق الحكيم، يوميات نائب في الأرياف، ط1، مكتبة الشروق، مصر، 1937. ص 211.

² : مرجع نفسه. ص 222.

³ : نشوي محمد الشامي، مقالة 14، قراءة في البيئة المصرية : تصوير الحياة الريفية في رواية الأرض (1954) لعبد الرحمن الشرقاوي،

المجلد 20، ج 20، جامعة الأزهر، 2019، ص (303-394).

الرحمن الشرقاوي، هي محور التي تدور حوله مشكلات الشخصيات وتصرفاتهم وطموحاتهم¹، والركيزة الأساسية في الرواية هي الصراع بين طبقة كبار الملاك في مواعيد ري الأرض، وفي مد السكة الزراعية بينما يعاني صغار الملاك من فقد كل شيء، فيما جعل الرواية صورة عن حياة الريف المصري وآثار الأوضاع الاقتصادية والسياسية على أوضاعه في تلك الحقبة.

كذلك رواية "دعا الكروان" لطفه حسين التي نشرت سنة 1934 ففيها يشترك الكروان مع أشخاص القصة في الآلام، تصور هذه الرواية حياة المصريين في طوائف من البدو والفلاحين والموظفين كما تصور مشاكل التعليم.²

رواية "شجرة البؤس" لطفه حسين أيضا (1943)، فهي الرواية الثانية بعد "دعا الكروان"، يعرض علينا طه حسين فيها صورة حية لأسرة مصرية تعاقب فيها ثلاثة أجيال، أعدو لظهور صراع عنيف بين المثل العليا للعقل والعلم وبين التقاليد البالية، وفي أثناء ذلك جاء الحديث عن الطبقة المصرية الفقيرة وما تعاني من بؤس واعتقاد في التوكل والقضاء.³

ولحمود أحمد السيد ثلاث روايات هي: "في سبيل الزواج عام 1921". ورواية "مصير الضعفاء عام 1944". و"النكبات عام 1993". و"جلال خالد"⁴ تناول فيها الكثير من القضايا الاجتماعية التي تأثرت بالدعوات الإصلاحية في مصر.

3.3 إشكالات الرواية على الواقع الثقافي المصري

يوجد الكثير من الروائيين الذين كان لهم دور في إنحاض المجتمع المصري وتنوير العقل العربي، وكتبوا العديد من الروايات تتكلم على الواقع الثقافي المصري، ومن بينهم "طه حسين" في روايته "الأيام" وقد قسمها إلى ثلاثة أجزاء، تحدث في الجزء الأول عن طفولته المبكرة وتعليمه الابتدائي، ثم سفره إلى القاهرة، والتحاقه بالأزهر وعن كيفية تحصيل العلوم العربية من هنا، وفي الثاني أكمل حديثه عن دراسته بالأزهر ثم بالتحاقه بالجامعة. وفي الجزء الأخير أتم حديثه عن الجامعة وابتعاثه إلى

¹ : مرجع نفسه، ص (303-394).

² : ينظر : طه حسين : دعا الكروان، ط 10، دار المعارف بمصر، كورنيش، النيل، القاهرة. مصر، ص 59.

³ : ينظر: طه حسين، شجرة البؤس، المجموعة الكاملة ط 1، دار المعارف بمصر العامة العمل للكتاب، 1984. ص 83.

⁴ : أحمد السكوت، أعلام الأدب المعاصر في مصر، دامرسدن جونز، ط 1، دار الكتب المصري، القاهرة، مصر، 1982، ص 3.

فرنسا و زواجه".¹ وفي هذا المجتمع يتصور أن التعليم كان يختص في الذهاب إلى الكتاب، تحصل علوم الكتابة والحساب، بالرغم أن كانت هناك مدارس التعليم العليا، ولكن الفلاحين وصغار الموظفين كانوا يعتقدون أن هذه المدارس أنشئت لأبناء الذوات وكبار الموظفين فقط.

ومما سبق يتضح أن العلاقة بين الرواية والواقع السياسي والاجتماعي والثقافي... علاقة تكاملية وثيقة، فالرواية تعكس أوضاع المجتمع والتاريخ بصفاتها سجل حياة الإنسان اليومية فإن الروائيين يستعينوا بالرواية لتحليل أوضاع المجتمع من خلالها بصفاتها إحدى السجلات التاريخية التي تعطي صورة كاملة على المجتمع.

¹: طه حسين، الأيام، ط، 13 دار المعارف، مصر، كورنيش النيل، جزء 1، ص 20.

المفصل الأول

بنية الشخصيات

أولاً : مفهوم الشخصية الروائية

الشخصية هي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل الفني كما أنها أساس نجاح الأعمال الفنية، حيث تعددت الكتابات حولها بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل للروائي.

1. لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور لفظ " شخص : الشخص : جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، والشَّخْصُ : سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخاص : وكل شيء رأيت جسمانه، فقط رأيت شخصه، وفي الحديث لا شخص أَعْيُرُ من الله، الشخص : كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى لا شيء أَعْيُرُ من الله، وقيل معناه لا ينبغي لشخص أن يكون من أَعْيُرَ من الله" ¹.

ورد في معجم الوسيط " (الشخص) : كل جسم له ارتفاع وغلب في الإنسان.

وعند الفلاسفة : الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها، ومنه " الشخص الأخلاقي " وهو من توافرت فيه صفة للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع إنساني (مج)، (ج) أشخاص شخوص، (الشخصي) أمر شخصي يخص إنسان بعينه. ²

وضح لنا هنا معجم الوسيط أن الشخص اكتفى على الذات الإنسانية المستقلة.

"الشخصية صفات تميز الشخص من غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية. ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل (محدثة). و (الأحوال الشخصية). المسائل الشرعية المتعلقة بالأسرة أحكام الميراث والزواج" ³.

نفهم من هنا أن هذا التعريف بين الشخصية من الجانب النفسي، من خلال شرح مظهر الشخصية قدراتها خبراتها، أفعالها وردود أفعالها.

¹ : جمال الدين: ابن منظور : لسان العرب، مادة (الشخص)، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، لبنان، 1919 م،

1999م، ص 51.

² : إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، تركيا، (د.ت) ص 475.

³ : مرجع نفسه، ص475.

أتى في معجم العين لفظة شخص: " الشخص سواء الإنسان إذا رأته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه: الشخصوس والأشخاص، الشخصوس: السير من بلد إلى بلد، وقد شخص يشخص شخصوا وأشخصته أنا وشخص الجرح: ورم وشخص بصره إلى السماء".¹

أما في معجم مقاييس اللغة: " شخص الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء، من ذلك الشخص وهو سواد الإنسان إذا سماك من بعد ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد".²

نستنتج من خلال ما ذكر في المعجمين أن مصطلح الشخص اتصفت على معنى واحد وهو سواد الشخص إذا أقبل من بعيد.

وبالعودة إلى معجم محيط المحيط جاء فيه أن لفظة الشخص تعني: " شخص الشيء يشخص شخصوا ارتفع وبصره فتح عيناه وجعل لا يتطرف والميت بصره ويصر رفعه وفلان من بلد إلى بلد، وفي سورة إبراهيم ذكرت " ليوم تشخص فيه الأبصار" أي تشخص أبصارهم فلا تفر من أماكنها من هول ما ترى".³

شخصية (ش خ ص)، "...صناعية)، المختص بالشخص والمميز لخصائصه الجسمية والفعلية والعاطفة".⁴

تناول تعريف الشخصية عند بطرس البستاني " حول الناحية الجسمية للإنسان.

وورد في معجم المصطلحات الأدبية كلمة شخصية: ⁵

أ. المظهر المرئي للإنسان حسب تأثيره في النفس.

ب. المرء حسب تجسيده مجموعة صفات.

ت. مجموعة صفات الإنسان وميزاته من عقلية و نفسية وعاطفية واجتماعية وبدنية.

¹ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة (شخص)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، هج 2، 1424هـ، 2003م،

² الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، عن دار الكتب العلمية، بيروت ط 2، 2008، ص 645.

³ بطرس البستاني: معجم المحيط، مادة (ش خ ص)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، مج 5، 2009، ص74.

⁴ مرجع نفسه، ص 75.

⁵ نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبية، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1431هـ، 2010م، ص 170-171.

ث. جوهر الإنسان.

ج. شخص بارز ذو شهرة.

ح. شخصية : شخص في مسرحية أو رواية أو قصة".

انظم مفهوم الشخصية في هذا التعريف بجميع نواحي الإنسان النفسية، الجسمية، الحسية، العاطفية، والعقلية، حيث يعد هذا المعجم شاملاً لمختلف التعريفات التي تطرقنا إليها مسبقاً.

2. اصطلاحاً

ومن الجانب الاصطلاحي فترى أن " جيل الدبرنس " يعرفها بقوله : " الشخصية كائن له سمات إنسانية ومنحرف في أفعال إنسانية تمثل له صفات إنسانية، ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية (طبقة لدرجة بروزها النصي) ديناميكية (حركية عندما يطرأ عليها التبديل)، أو اشاتيكية (ساكنة عندما لا تكون قليلة التغيير)، متسقة (عندما لا تناقض صفاتها مع أفعالها) أو غير متسقة، مسطحة) بسيطة ذات بعدين قليلة السمانه يمكن التنبؤ بسلوكها ببساطة".¹

هنا جيل الدبرنس أراد من خلال تعريفه أن يبين أنواع الشخصيات في النسق الروائي مينا إياها في الشخصية الرئيسية والثانوية الديناميكية والاستاتيكية المتسقة وغير المتسقة. أما "عبد الملك مرتاض فيعرف الشخصية بأنها " ذلك العلم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع حيث يقصد الكثير من الناس بكلمة الشخصية الحيوية والمرح والشجاعة والثقة وأحيانا العدوان واكتساب وجود معين في الجماعة".²

ونجد أيضاً "خليل نادر" يقول كما تعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب الأيديولوجية والثقافات والحضارات والحواجز والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولاختلافها من حدود".³

¹ : جيل الدبرنس، قاموس السرديات، تر : السيد إمام، ميريت، للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 3003، ص 30.

² : عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1998م، ص 73.

³ : خليل نادر، الشخصية : خصائصها، مميزاتها، كتابنا للنشر، لبنان، المنصورية، ط 1، 2012م، ص 15.

نلاحظ من خلال التعريفين أن "عبد الملك مرتاض" تناول في تعريفه لمصطلح الشخصية إلى الناحية الواقعية الحسية للإنسان، أما "خليل نادر" أراد إتيان مفهومها للشخصية داخل المتن الروائي حيث يؤكد بتنوع الشخصية الروائية من خلال تباين الثقافات والحضارات.

ووظف الأستاذ "أحمد لطفي السيد" لفظة الشخصية " بدلالاتها الفردية والجماعية وراح إلى أن العناصر المؤثرة في كليهما عناصر مترابطة، فشخصية الإنسان المعنوية تتألف من معتقداته الدينية والاجتماعية والسياسية وكما أن شخصية الفرد حي الشرط لوجود العمل وإنجاحه، كذلك شخصية الأمة هي الأساس الأول لرقيتها بوصف أنها أمة، لأن شخصيتها هي أساس احترامها في عين غيرها".¹ كما يعرف "محمد المدرس" الشخصية بأنها " الأوصاف والسمات التي تميز نظام معين، إذا كان النظام منبثقا عن عقيدة مميزة بالنسبة للمنفذ (أي الفرد): هي السلوك المميزة التي يجعلها ويؤمن بها ذلك الشخص".²

كما أن شخصية الأمة الإسلامية في تعريف "العشماوي" هي : "كيانها المستقل المبني على الإيمان بالقيم والمبادئ المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، وهي بهذا المعنى شخصية مستقلة تقوم على ثلاث حقائق مهمة لا حياة للأمة الإسلامية، ولا شخصية لها بدونها ألا وهي حقيقة الألوهية، وحقيقة العبودية لله والصلة بين العبد وربه".³

الشخصية حسب ما ورد في التعريفات السابقة ذكرها تتصل بمختلف المعتقدات الدينية والاجتماعية والشخصية عندهم هي السلوك الذي يوافق العقيدة يعمل بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله.

كما أعطت "جريدة حماس" تعريفا آخر للشخصية في كتابها "بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجمال" الذي مفاده أن : "الشخصية كائن ورقي" ينشأ انشاء، وهو كائن حي " بالمعنى الفني لكنه بلا أحشاء، أو هو كائن قد من سمات وعلامات وإشارات يمكن منها خطاب ما، فالشخصية اذا من عالم الأدب أو الفني أو الخيال، وهي لا تتسب إلا إلى عالمها ذلك".⁴

¹ : ميع مصطفى الأعرج، نبيل خالد أبو علي، ملامح الشخصية الإسلامية في شعر الزهد والتصوف في العصر المملوكي، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 1، يناير، 2009م، ص 42.

² : المرجع نفسه، ص 41.

³ : مصطفى الأعرج، نبيل خالد أبو علي، ملامح الشخصية الإسلامية في شعر الزهد والتصوف في العصر المملوكي، مرجع سابق، ص 42.

⁴ : جريدة حماس، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجمال لمصطفى قاسي مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، الجزائر، (د. ط)، 2007م، ص 79.

مفهوم الشخصية الروائية

تعتبر الشخصية الروائية عنصراً مهماً من عناصر العمل السردى، وواحدة من عناصره الأساسية، تتجلى من خلال الأحداث والأفعال التي تقوم بها، وتتضح أفكارها من خلال شبكة علاقاتها مع غيرها من الشخصيات في إطار زمني ومكاني محددين مما يحقق الانسجام بين عناصر العمل الروائي.

والشخصية هي عماد بناء الروائي وأساسه وتمثل مركز الأفكار، ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث وبكونها تغدو الرواية ضرباً من الدعاية المباشرة، والوصف التقريرى والشعارات الجوفاء الخالية من المضمون الإنساني المؤثر في حركة الأحداث.¹

ويتفق 'تودوروف' و'هامون' على أن المدلول الشخصية أو قيمتها لا ينشأ فقط من تواتر العلامات والنحوت والأوصاف المسندة للشخصية، ولا من التراكمات والتحويلات التي تخضع لها من قبل أن تستقر في وضع نهائي آخر للنص، ولكن ذلك المدلول يتشكل أيضاً من التعارضات والعلاقات التي تقيمها الشخصيات داخل الملفوظ الروائي الواحد.²

ولعل من أقرب التعاريف التي تتماشى مع الشخصية المنتسبة إلى القصة الأدبي ما يلي " تعرف الشخصية بجملة ما يسند إلى الفاعل من صفات صريحة أو ضمنية"،³ إذن فالشخصية "كائن موهوب بصفات بشرية، وملتزم بأحداث بشرية تمثل متسم بصفات بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية وفقاً لأهمية النص، وفعالة حين تخضع للتغيير، ومستقرة حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها، أو مضطربة سطحية بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها أو عميقة معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ، ويمكن تصنيفها وفقاً لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظاهرها... الخ، وفقاً لتطابق معيارية (الشاطر والشقي وقليل الحيلة، والأنثى مائلة، والزوج المخدوع) أو لنماذجها أو للتوافقها مع بطاقات معينة للفعل أو لتقمصها أدوار بعض العاملين (المرسل والمتلقي، والذات والهدف).⁴

ثانياً : أنواع الشخصيات

¹ : هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكينيدي، الأردن، 2004م، ص 119.

² : عمر عبد الواحد، شعرية السرد (تحليل الخطاب السردى في مقامات الحريري)، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط 1، 2003م، ص 124.

³ : الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، (د،ط)، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، 2000، ص 1.

⁴ : جر الدينس، المصطلح السردى، ترجمة عابد خزندار، القاهرة، ط 1، 2003، ص 42.

الشخصية أنواع عديدة صنفها الباحثين كل حسب رؤيته لها وحسب مفهومه الخاص للشخصية، أو حسب الدور الذي تلعبه في القصة أو الرواية، ومدى فعاليتها ومشاركتها في الأحداث وتأثيرها في القارئ ونذكر من هذه الأنواع الرئيسية، الثانوية، العابرة.

1. الشخصية الرئيسية

تعتبر الشخصية الرئيسية من أهم العناصر الأساسية في بناء الروائي : " في الأصل اليوناني ذلك الممثل الذي كان يقوم بالدور الرئيسي في المسرحية، ولو كان يقوم بأدوار ثانوية في نفس الوقت، أما الآن فمعناه تلك الشخصية الرئيسية في أي سرد قصصي، مسرحية كان أم روائيا، وقد يكون هو البطل أو غير البطل ما دام هو المحور الرئيسي لأحداث السرد"¹، فالشخصية الرئيسية تمثل المادة الأساسية في الرواية أو القصة، فهي تحمل فكرة معينة يتخذ منها الروائي وسيلة لإيصال رسالته وطرح رؤيته ويمكن أن تكون في الرواية شخصية رئيسية واحدة هي البطل التي تكون سببا في تغيير حياة الناس المحيطين بها فتؤثر فيهم ويتأثر بهم، كما يمكن أن تكون هناك عدة شخصيات رئيسية تلعب دور الأبطال في الرواية الواحدة.

وكذلك في قول سعيد يقطين " يمكننا التمييز بين شخصيات الرئيسية وهي التي تتواتر على طول النص، وتصطلع بدور مركزي في الحكيم"²، فالشخصية الرئيسية تظهر في بداية النص إلى نهايته وتكون بارزة يعرفها القارئ في الوهلة الأولى حيث يكون لها الحظ الأوفر في الشخصيات الأخرى، لأنها تحمل أفكار وغايات يريد الراوي الوصول بها إلى عامة الناس، لذلك تعتبر محور تركيز الراوي.

2. الشخصية الثانوية

تلعب الشخصية الثانوية دورا لا يقول أهمية عن الشخصية الأساسية في الرواية، وتعرف الشخصيات الثانوية على أنها " شخصيات يأتي بها الكاتب القصصي لتلقي الضوء على تصرفات الشخصية الرئيسية لكي تبدو لنا تصرفاته معقولة وسلوكاتها قليلة للتصديق، وهكذا يتوقف عدد الشخصيات الثانوية في القصة على أهمية الجوانب التي يريد الكاتب كشفها في شخصية البطل في

¹ : مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، (د.ط)، 1974، ص 447.

² : سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط 1، 1997، ص 93.

القصة"¹، أي أن الشخصيات الرئيسية لا تماما إلا بوجود الشخصيات الثانوية، فهي التي تكشف تصرفاتها وأفعالها لكي تبدو معقولة ويصدقها القارئ.

" ويكون دور هذا النوع من الشخصيات أقل في مجرى الحكى حيث أنها تظهر أحيانا وتختفي أحيانا فهي مشاركة في الحدث وليست مجرد ظلال ما دام البطل أو الشخصية الرئيسية أصبح واحد من المجتمع يعيش أزمته يتفاعل معه"²، فرغم ظهورها واختفائها لها دور في الرواية وهي مشاركة في العمل السردي، والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فنه في شخصيته الرئيسية، بل يهتم بالشخصية الثانوية مثل عنايته ببطله"³، أي لا يجب على الكاتب أن يهمل الشخصيات الثانوية ويصرف اهتمامهم الشخصيات الرئيسية فقط على حساب الشخصيات الثانوية، بل عليه أن يكون ذكية ومتفطنا في وضع الأوصاف والأقوال والأفعال التي أسندها لشخصياته، رئيسية كانت أم ثانوية، فنجاح الرواية مرهون بنجاح شخصياتها.

❖ تحديد أنواع الشخصيات في الرواية

أ. الشخصيات الرئيسية

كما وضحنا أن الشخصية الرئيسية " في الأصل اليوناني، ذلك الممثل، الذي كان يقوم بالدور الرئيسي في المسرحية، أما الآن فمعناه تلك الشخصية الرئيسية في أي سرد قصصي، مسرحية كان أم روائيا، وقد يكون هو البطل ما دام هو المحور الرئيسي لأحداث السرد"⁴ ومن أهم الشخصيات الرئيسية في هذه الرواية سوف أحكي عنك :

● **الدكتور** : هو شخصية رئيسية في رواية " سوف أحكي عنك"، طيب اسكندري، لم يذكر الكاتب اسمه، لم يستطع علاج نفسه فهو يئن من ألم الروح، أحجده الانتظار في سبيل المجهول. كل محاولات بحثه عن حبيبته صار لغزا لا يستطيع حله يقول : " لم أجد ليلى ولم أعرف عنها أي

1 : محمد عبد الغني المصري، مجد محمد البحيرة الرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2002، ص 159.

2 : محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، 2007، ص 28.

3 : مرجع نفسه، نفس الصفحة.

4 : مجدى وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، د ط، 1974، ص 521.

شيء... قلبت الاسكندرية والجامعة عليها ولم أجد لها طريقا لها، فقط وجدت نفسي أمشي وحيدا في ساحة الجامعة".¹

هنا يريد القول أنه بحث عليها في كل مكان ولم يستطع إيجادها بكل الطرق.

هي ضاعت منه بعدما تعرض للاعتقال والسجن لمدة عام، يقول الدكتور : " خرجت من المعتقل بعد عام من الحبس الاحتياطي غير المبرر"² وكلمما جلس وحيدا تحاصره الذكريات " محبوبته، أهله، مستقبه" يقول " كنت أحب الانفراد بذاتي والرجوع إلى ذكرياتي القديمة"³، فهو يجب أن يجلس لمفرده ويرجع إلى ذكرياته الحزينة.

ووسط الأحلام التي نسجها الحبيبان يأتي الواقع الذي يقطع أحلامهم، ليجد نفسه وحيدا بالزنزانية، فقط لأنه يحمل منشورات كانت خاصة بحبيبته بعد أن قرر عدم تركها وحيدة في المظاهرات يقول : " لاحظت أن حقيبة الظهر الخاصة بليلى في المقعد الخلفي، فتحوها فوجدوا بها لافتات ضد النظام"⁴، ليلي لم تكن حبيبة عادية برومنسيتها.

● **العم شاهين**: اسم البطل الثاني في روايتنا، في أواخر الثمانينات من عمره، أحد آخر الفرسان في مصر، فارس حقيقي من سلاح الفرسان الملكية، بدأ حكايته من روسيا موطن عائلته الأصلي ليجوب بنا في الصحراء حتى يصل إلى قصر الخديوي يقول شاهين " سافروا أعواما وجابوا الصحراء والطرق حتى وصلوا منطقة نائية في شمال روسيا"⁵. أراد أن يقول أن عائلته كانت من أصول روسية أنهم سافروا أعواما ليصلوا لها. وكل هذا من أجل أن تساعدتهم مهنتهم في صيد الصقور " لأن يصبحوا من أغني عائلات وقربهم من قصر الحكم يقول أحمد منهي " ولد لعائلة تعمل في بيع الصقور، كانوا أشهر صقارين في تركيا" و"هل كانت للصقور قيمة حقيقية ؟ لا أدري لكنها كانت أغلى من الذهب"⁶.

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، دار الطبع والنشر دار دون، ط 21، يناير 2015، ص 73.

² : مصدر نفسه، ص 72.

³ : مصدر نفسه، ص 18.

⁴ : مصدر نفسه ، ص 50.

⁵ : مصدر نفسه، ص 56.

⁶ : مصدر نفسه، ص 56.

يذكر أن عائلته كانت من العائلات التي تعمل في صيد وبيع الثقة. ويحكي 'شاهين' عن رحلات الصيد التي علمته الصبر، وأهنته للالتحاق بالجيش المصري وبأقوى سلاح به - سلاح الفرسان - الذي تبدل اسمه اليوم إلى " سلاح المدرعات" يقول شاهين " ولما كبرت أراد أبي أن أكون ضابط في الجيش، كان أبي متصلا بالكبار وقد عرف أن المستقبل لرجال الجيش" وكذلك قوله " أدخلني المدرسة الحربية"¹، أراد أن يقول أنه انتم إلى المدرسة الحربية بفضل أبيه الذي توسط له من أجل الالتحاق بالجيش، وبالعودة للثورة 52 يونيو، يسرد 'شاهين' ما وراء الكواليس ما حدث له كأحد جنود الجيش، ولحظة الخيانة التي تعرضوا لها وجعلته يهرب بعد أن حكم عليه بالإعدام يقول شاهين " أخبرتها أنني هربت من مصر بتهمة الخيانة العظمى، وأن علي حكما بالإعدام عشت حياتي كلها في الظل بسببه"² وأراد أن يحكي لنا أنه عانى في كل حياته من ألم وحزن بسبب هذه الحروب.

وفي الشام، يقابل " شاهين" فتاة شامية لكن أصلها فلسطيني كانت تحلم بالاستقلال والعودة لوطنها، كانت الأمل بالنسبة له في ذلك الوقت وربما كانت المانع أمامه من الإقدام على الانتحار.

● **شخصية مجدي** : يعتبر شخصية رئيسية، فهو شاب صحفي صعيدي الذي ترك حبيبته يوم فرحها بعد أن سقط نتيجة غلطة والدته يقول مجدي " هبشتني يد أمي واقتلعتني من ذراع ' مريم"³، صور لنا مجدي لحظة إقلاع أمه من حبيبته في يوم فرحهم، وهي تسب وتشتتم، ومكر والدها الذي خطط للاستيلاء على أمواله وحبيبته، ولم يجد طريقا يسلكه غير أن يترك قريته، ونسي معها عاداته طباعه شهامته أهل الصعيد وجدعتهم ليتمدين ويصبح ابن بار للمدينة يقول مجدي : منذ ليلة فرحي تخليت عن الصعيدي الذي اعتاد الجدعنة والصدق. وتمدنت أصبحت ابنا بارا للمدينة، والمدينة عاهرة مختلطة الأنساب. لا تحتفظ بالعادات، ولا تحفظ التقاليد"⁴، أصبح مجدي ابنا المدينة ونسي قريته وأهله. كان كل همه هو أن يصبح صحفي لامع وليصل لذلك استخدم كل الطرق الشرعية وغير الشرعية سرق وكتب التقارير الأمنية عن زملائه يقول مجدي " سرقت المقالات من حقيبة الدكتور"⁵. وكان همه الوحيد أن يصبح صحفيا مهما كان الأمر يقول مجدي " كنت أحتاج العمل في تلك الجريدة

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 60.

² : مصدر نفسه، ص 184.

³ : مصدر نفسه ، ص 132.

⁴ : مصدر نفسه، ص 51.

⁵ : مصدر نفسه، ص 201.

حتى لو اضطرت لأن أقضي سنوات عمري جاهدا¹، هنا كل هم مجدي أن يصبح لامعا وينال شهرة كبيرة. ويرسم طريقه للانتقام من " حلمي الميناوي" يقول " لابد أن يظهر اسمي في الجرنال وبشكل لامع... لو يقرأ حلمي الميناوي مقالي... لو يعرف أنني أنتمي لوسط نظيف... وأن مستقبل بتك معي لامع² وكل عنه أن يبين لحلمي أنه انسان ناجح فمشكلته كلها فيه، وأراد أن يبين له أن ابنته ستكون معه لن ينقصها شيء.

ب. الشخصيات الثانوية

تعرف الشخصيات الثانوية على أنها " شخصيات يأتي بها الكاتب القصصي لتلقي الضوء على تصرفات الشخصية الرئيسية لكي تبدو لنا تصرفاته معقولة وسلوكاتها قابلة للتصديق"³ وتظهر الشخصيات الثانوية بكثرة وقد أعطى لها الكاتب أهمية لا تقل عن أهمية الشخصيات الرئيسية واعتنى بها عناية فائقة ومن بين الشخصيات الثانوية الموجودة في رواية " سوف أحكي عنك" نجد :

● **رزق** : له دور ثانوي في الرواية حيث يعتبر صديق الدكتور كان يحب الدكتور كثيرا، يقول رزق وهو بيتسم : " والله العظيم يا بيه ربنا وحده يعلم اد ايه أنا بفرح لما بتكون موجود، حكم ياييه مش كل الزبائن زي حضرتك"⁴، كان يفرح عندما ياتي الدكتور، وبيتسم على طول كلما يأتي الدكتور، حصر للمقهى منذ ثلاثة أشهر تقريبا يقول الدكتور : " أخضر إلى هذه المقهى منذ ثلاثة أشهر تقريبا، أكاد أحفظ كل ما يردده الناس هنا"⁵. فقد حضر من جديد فقط لهذه المقهى هكذا قال معظم الناس عليه.

رزق كتوم لا يتحدث أبدا ومتغير المزاج يقول الدكتور عنه " رزق القهوجي" لا يتحدث أبدا، و... " أحيانا لا يترك سعيدة أو فتاة تمر أمامه إلا ويتفحصها جيدا و أحيانا أشعر وكأنه غير موجود، تجيب أمره"⁶. أراد الدكتور القول رزق عجيب لا يفهم له ما يدور في فكره من كثرة تقلبه، لأنه متغير الطباع.

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 33.

² : مصدر نفسه، ص 34.

³ : مصدر نفسه، ص 45.

⁴ : مصدر نفسه، ص 10.

⁵ : مصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁶ : مصدر نفسه، ص 180.

لكن فجأة ما اختفى رزق ولم يبق له أثر. يقول العم شاهين : " سألت عن 'رزق'، منذ أن عرفت ذلك المقهى ولم يتغيّب 'رزق' أبدا... سألت عنه وقالوا أنه مختفي منذ يومين"¹، هنا كان العم باله مشغول لأن رزق ليس بعادته الابتعاد عن المقهى وأنه دائما يعمل فيها منذ أن بدأ المجيء لها. فكان همه رزق هو الانتقام من الضابط، يقول الكاتب " إن 'رزق' قرر أن ينتقم من الضابط اللي دمر حياته وخلاه يدمن برشام ما ينفعش يطله"².

هنا رزق راح لينتقم من الضابط الذي مد يدو على امرأته وذلك ما زاد من غضب رزق وقرر الانتقام وبعدها لم يظهر له أي أثر.

● **ليلى أو فريدة** : حبيبة الدكتور لها دور ثانوي في الرواية طالبة جامعية بكلية الحقوق، كانت عنيدة جدا يقول الدكتور : " تقتنع بما تريد أن تقتنع ولا تسمح لأي شخص مهما كان أن يثنيها عن إرادتها عنيفة حتى الموت"³ ليلى كانت فتاه عنيدة جدا لا تسمح لأي أحد أن يتدخل فيها ويغير إرادتها. تحب دائما الاعتماد على نفسها في كل الأمور و تكره عدم تحمل المسؤولية يقول أحمد مهني على لسان الدكتور : " نسيت أنها تكره أي حس يدفع إلى عدم تحمل المسؤولية"⁴ وهذا دليل على أن ليلى تحب الاعتماد على النفس في كل الأمور الوطنية أو الاجتماعية.

كانت مسؤولة على توزيع صور ومنشورات لتنظيم المظاهرات يقول أحمد مهني عن لسان الدكتور : " فهي المسؤولة عن توصيل صور مطبوعة إلى قيادات تنظيم المظاهرات"⁵ فنرى هنا أن ليلى كانت من المساهمين في تسيير أمور المظاهرات بنشر الصور والمطبوعات.

وبعد اعتقال حبيبها الدكتور ودخوله السجن والتي كانت هي السبب فيه بعد أن قرر عدم تركها في المظاهرات ظهرت ليلى بوجه آخر فأخرجها لنا الكاتب باسم جديد وبشكل جديد، أصبح اسمها فريدة وكانت وكان لتغيير اسمها لغز يقول أحمد مهني على لسان فريدة " لما قرئت المقالات

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 180.

² : مصدر نفسه، ص 25.

³ : مصدر نفسه، ص 12.

⁴ : مصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁵ : مصدر نفسه، ص 17.

بشاعة مجدى عرفت أنها بتاعتك، وقفت أكيد من من خلاله ما أعرف أوصل لك واخترعت قصة فريدة".¹

هذه كلها كانت لعبة من ليلى للوصول إلى الدكتور والعودة له. وذكر لنا الكاتب أنها أصبحت محجة وصارت تعمل في مركز حقوق الإنسان. ليلى لم تكن فتاه عادية بل كانت فتاه ثورية عنيدة لا تخشى الحق.

● **شخصية مرسوم : حبيبة مجدي :** كان لها دور ثانوي، تعتبر في الرواية الفتاة الحنونة والجذابة، كانت فتاة عادية يقول أحمد مهني على لسان مجدى : " كانت عادية... مريم برضو كانت عادية"² وكذلك يقول أحمد مهني : " حسناء المركز لا تجايرها في الجمال سوى بعض الفتيات"³ وصفها لنا أحمد مهني بأنها جميلة وجمالها هادئ، كانت مودرن في لبسها واطالاتها رفض أبوها أن يزوجهما بحبيبتها وكان عائق في طريقها، فكان دائما يقف في وجه مجدى كل ما حاول طلبها منه يقول أحمد معني على لسان مجدى : " مريم التي رفض ' العم حلمي ' زواجي منها"⁴ وكذلك يقول : " مريم بنتي وما فرطش فيها بصيت فرن علشان واحد زيك"⁵ فكان أبوها العائق الأكبر في طريقهم وكان سبب انفصالهم على على بعض.

ثالثا : أبعاد الشخصية

لكل إنسان صفات وملامح تميزه عن غيره سواء كانت جسدية أو نفسية أو سلوكية معينة وما دامت الشخصية هي التي تؤدي الأحداث وتقوم بالأفعال في أي عمل سردي سواء كان رواية أو قصة...، فقد أولاهها الباحثون أهمية كبيرة فقد نشأ في علم النفس " علم يسمى علم الشخصية يدرس الإنسان مركز في الوقت في الوقت نفسه على الفروقات الفردية، ولما كانت هناك جوانب متعددة للشخصية منها ما هو غريزي أو فطري، ومنها ما يكتسب عن طريق البيئة والثقافة وكذا أنواع مختلفة من السلوك هذا ما أدى بالعلماء والباحثين إلى الاختلاف في ما بينهم حول الشخصية وفي تغليبهم للجانب على آخر".⁶

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 224.

² : مصدر نفسه، ص 35.

³ : مصدر نفسه، ص 75.

⁴ : مصدر نفسه، ص 126.

⁵ : مصدر نفسه، ص 129.

⁶ : عبد الملك مرتاض، تقنيات الدراسة في الرواية، مرجع سابق، ص 21.

فالشخصية هي نسيج مركب من ثلاث مقومات وهي الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطني الميول والرغبات الباطني الخاصة بالشخصية، والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية وأخيرا الجانب الجسمية الذي يشمل كل نواحي الشخصية الخارجية من مميزات وعيوب، والجانب الفكري الذي يهتم بأفكار الشخصية وعقيدتها و ايدولوجيتها.

وكل كاتب أثناء بناء شخصيته لابد أن يراعي هذه الجوانب الأربعة لأنها هي التي تميز الشخصية من غيرها من الشخصيات وتمنحها الفرادة، والكاتب الناجح هو الذي يبني شخصياته بتلك الابتعاد.

تعتبر الشخصية المحرك الأساسي للعمل السردى ولذلك يتم النظر إليها من خلال مجموعة من الابتعاد وهي :

1. البعد الجسمي (الفيزيولوجي) : لهذا البعد أهمية كبرى في تحديد وتوضيح ملامح الشخصية، فهو مجموعة الصفات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها كل شخصية، سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطو من سلوكها وتصرفاتها.

أي أن البعد مهمته وصف الشخصيات من الناحية الشكلية الجسمية " كما تعتبر الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث تحدث فيه الملامح والصفات الخارجية، حيث نجد الجنس بنوعيه الذكر والأنثى، وشكل الإنسان من طول أو قصر أو حسن أو قبح...".¹

فهذا الجانب يتعلق بالجنس والسن والحالة المورفولوجية أي كل ما يتعلق بحالة الإنسان العضوية وأبسط طريقة لوصف أي شخصية وتقديمها هي إيراد وصف جسماني لها وموجز عن حياتها.

والهدف من هذا البعد هو توضيح الملامح الخارجية للقارئ ومدى اتصالها بالشخصية هذا من جهة ومن جهة ثانية رسم صورة الشخصية لدى القارئ.

¹ : عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط 4، 2008م، ص 23.

2. البعد الاجتماعي

نستطيع من خلال هذا البعد أن نعرف " الحالة الاجتماعية للشخصية من خلال علاقتها مع غيرها من الشخصيات كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصية من خلال الصراع بين الشخص والشخص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة".¹

وهذا البعد للشخصية يظهر من خلال تقديم وتصوير الكاتب لها، " حين تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وعلاقتها الاجتماعية - المهنة - طبقتها الاجتماعية ووضعها الاجتماعي مثل الغني والفقير".²

فهو يهتم بتصوير الشخصية " من خلال مركزها الاجتماعي وثقافتها والوسط الذي تتحرك فيه"³ ويشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكياتها وأفعالها " حيث أنه يمكننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي و أحوالها المادية وعلاقتها بكل ما حولها".⁴

إذا الغاية من هذا البعد أنه يصور الحالة الاجتماعية الدقيقة للشخصية سواء كانت غنية أم فقيرة والوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه وتواكب أحداثه لحظة بلحظة.

3. البعد النفسي

البعد النفسي أو ما يسمى بالسيكولوجي، وهو الجانب الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية فهو إذا " المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام، أنه يكشف كما تكشف عليه الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو هو ما تخفيه عن نفسها".⁵

¹ : محمد بوعزة، النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1، 1431هـ، 2010م، ص (47،48).

² : شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947 - 1985م)، منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط، 1998م، ص 49.

³ : محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نضمة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، 1998م، ص 614.

⁴ : جبرار حنيت، نظرية السرد (من جهة النظر والتأثير)، تر : ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط 1، 1989، ص 108.

⁵ : أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 68.

كما يتضمن النص السردي أيضا " أوصاف داخلية والتي يبدع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته في معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها"¹، أي أن السارد هو الذي يقوم بإبراز ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية من مشاعر وعواطف وطبائع وسلوكيات، ومواقفها في القضايا التي تحيط بها، ولأن الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل كل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حال تفاعلها مع بعضها البعض"².

ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات، كأن تكون طيبة أو شريرة، كما يتجسد أيضا فيها ما تقوم به وما تقوله وما يظهر عليها من انفعالات (حزن، فرح، غضب) وهذا البعد يعد ثمرة البعدين السابقين والذي يحمل كيان اجتماعيا وجسمانيا ويمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع الداخلي وذلك في أشكال الحوارات الداخلية المختلفة.

" ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب المتكلم والمخاطب في الجملة الواحدة مما يجعل الحوار أشبه بالحلم أو الحوار غير المباشر وتدخله بين الشخصية والقارئ، وكذلك مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في الداخل بصورة أقرب إلى الموضوعية، وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في آن واحد حيث تقوم الذات بتغليب الحدث على كافة الوجوه من أجل اتخاذ قرار أو موقف"³.

❖ أبعاد الشخصية في الرواية

1. الشخصيات الرئيسية

أ. شخصية الدكتور

● البعد الفيزيولوجي

للبعد الفيزيولوجي أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية من القارئ⁴ يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصية من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها واللامح الأخرى المميزة"⁵ المميزة"⁵ التي تميزها من غيرها من الشخصيات، فالملابس والتسريحة وغيرها من الملامح الخارجية لها دلالة ما.

¹ : عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، (د، ط)، 2006م، ص 25.

² : صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، ط1، 2003م، ص 25.

³ : عبد الله حمار، تقنيات الدراسة في الرواية (الشخصية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، د ط، 1999م، ص 25.

⁴ : صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط 2، 2009م، ص 280.

⁵ : شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947 - 1985)، منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط، 1998م،

أحمد مهني في روايته " سوف أحكي عنك " لم يورد وصفا جسمانيا له، وإنما اكتفى فقط في تصوير يده وجسمه في السجن قائلا " يدي كانت مكتسية باللون الأحمر"¹ وكذلك " مددت جسدي على الأرض".²

وكذلك اللباس لم يعطي له أهمية كبيرة، وإنما اكتفى بتصويره لنا وهو يرتدي كوفية صوف على رقبته يقول أحمد مهني على لسان الدكتور : " تعجبي لأمر أضع كوفية صوف على رقبي في عز الصيف"³، ونجده كذلك يصور يده في لحظة المنام قائلا " وضعت يدها في يدي"، وذكر عينيه أثناء الضحك يقول أحمد مهني على لسان الدكتور : " كأن نوبات الضحك امتدت ولن تتوقف حتى دمعت عيني".⁴

نلاحظ أن الكاتب لم يحدد الملامح الدقيقة لهذه الشخصية (الدكتور)، وإنما اكتفى بتصوير ملامح خفيفة فقط.

● البعد النفسي

هو الجانب الداخلي للشخصية ويتعلق عادة " بالحالة النفسية، حيث يهتم القاص في هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها، وعواطفها و طبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها"⁵، وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة وما يظهر عليها من عواطف مثل : الحزن، والفرح، والغضب.... الخ.

الدكتور شخصية تغلبت عليه عاطفة الحزن والخوف، بسبب فقدانه وفراقه لحبيبته، يقول أحمد على لسان الدكتور " كل محاولات البحث عن ' ليلي' صارت كأحجية تأبي أن تتفتح"، وكذلك " لم أجد ليلي"⁶ أجهده البحث في سبيل المجهول فإيجادها صار لغز لم يستطع حله، ونجد الكاتب صور لنا حالته النفسية التي طغى عليها الخوف يقول الكاتب : " انتابني خوف ووحدة وجزع في أن يبقى

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 82.

² : مصدر نفسه، ص 79

³ : مصدر نفسه، ص 19.

⁴ : مصدر نفسه، ص 20.

⁵ : شريك أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 35.

⁶ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص (69-73).

معني أي شخص¹، الخوف الذي يتحكم فيه و يدفعه إلى الهروب، والحزن الذي دمر حياته كلها يقول الكاتب : " كنت أجد نفسي في الحزن"².

الدكتور شخصية عانت في حياتها كثيرا من حزن وألم وخوف من ماضيه الذي دمر حياتها. يقول أحمد مهني على لسان الدكتور : " حتى الطبيب الذي شب يوما فتيا في أعماقي لم يبقى له رفق، ضيعته الأيام في غياب القهر والخوف والترقب واللاشيء"³. ترى أن الدكتور وجد نفسه في دائرة من المخاوف والظنون لا تنتهي.

● البعد الاجتماعي

لا يقل البعد الاجتماعي أهمية عن البعد الفيزيولوجي، فهو يتمثل في " انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة، ونوع العمل الذي يقوم به في المجتمع ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته"⁴.

وتكمن أهمية هذا البعد في تبرير وفهم سلوكيات الشخصية لأن الظروف الاجتماعية التي عاشتها الشخصية لها دور في توعية سلوكها.

ينحدر الدكتور من عائلة ثرية، كان أبوه رجل النظام وكان رجل أعمال ثري وكان ذو سلطة و نفوذ يقول أحمد مهني على لسان الدكتور : " كل الأحوال لم أنسى أنني كنت يوما ثريا يقطن في رشدي رجل بالإسكندرية وأدخن السجائر المستوردة"⁵. ولكنه لم يبقى هذا الثراء لأن والده خسر كل كل أمواله ومنصبه، كان عضو في اتحاد الطلاب.

¹ : مصدر نفسه، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 78.

² : مصدر نفسه، ص 77.

³ : مصدر نفسه، ص 70.

⁴ : عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط 4، 2008م، ص 35.

⁵ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 15.

وكان طالبا في كلية الطب ليصبح طبيب إسكندري، تعرض للإعتقال والسجن لمدة عام يقول أحمد مهني على لسان الدكتور : " خرجت من الحبس الاحتياطي غير المبرر"¹ لأنه اعتقل ظلما بعد ما كان يحمل منشورات لحبيته.

لم يكتب حياته أن تسير في أمور جيدة بعدما صار فقيرا وخسر كل شيء، وذلك بسبب دخوله السجن يقول أحمد مهني على لسان الدكتور : " وكنت لا أمتلك أي مبالغ للعيشة" ويقول : " منذ أن أتيت إلى القاهرة كل مظاهر الثراء، وربما اختفت أيا مظاهر أخرى"².
ونلاحظ أن الدكتور ذو الرؤية السوداوية للواقع للأسف، عن مأساة فراق حبيته والهدف عن الحياة استعدادا للموت.

ب. شخصية شاهين

● البعد الفيزيولوجي

اجتهد الروائي في رسم الملامح الخارجية لهذه الشخصية، وأول ما يبرز هو السن، فتعمد التصريح بعمر الشخصية منذ بداية الرواية يقول : " فجأة وجدتي كبرت وعجزت وزادت سني عن الثمانين!! ثمانين عاما في هذه الدنيا كثير جدا"³.

وفي موضع آخر من الرواية نجد البعد الخارجي يتمثل في وصف الشخصية من خلال وصف "شاهين" يقول أحمد مهني على لسانه : " كبرت وأصبحت لا أتحكم في نفسي بتحكم في العمر والعجز" وكذلك يقول : " ربما يجف البول عن ملابسي حزين من العجز والكبر"⁴ لقد بدت عليه آثار الشيخوخة والكبر حتى انه لا يتحكم في نفسه وخاصة البول الذي سال يزعجه.

¹ : مصدر نفسه، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 72.

² : مصدر نفسه، ص (15-73).

³ : مصدر نفسه، ص 54.

⁴ : مصدر نفسه، ص 101.

كما يعرض الكاتب وصفا خارجيا آخر له يقول أحمد مهني على لسانه : " اشترت منديلا لبدلة الفرع"¹، ويقول أيضا " اخرجت البدلة والصديري والكرافات"² وكل هذه مواصفات خارجية للشخصية (شاهين) وهي ذكرى الملابس الرسمية.

وكذلك يعرض الكاتب وصفا للباسه العسكري يقول أحمد مهني : " بدلت عسكرية" وقال أيضا " لكني جريت في الشارع وأنا في بدلي العسكرية حتى وصلت إلى المستشفى"³.

• البعد النفسي

تظهر لنا شخصية 'شاهين' في صورة الرجل الحزين، لأنها يغلب عليها الحزن والأسى، والمعاناة النفسية الداخلية، على إثر ما أصابه من عجز وكبر، يقول أحمد مهني على لسان 'شاهين' : "ولم أكن أحاول أن أقلب الأحزان عنهم، كنت حزينا وحسب كنت حزينا ولم أحاول أن أشرك أحد في حزني، وكان الحزن يلائمني في تلك اللحظات، ويتوافق مع رغبتني فتمسكت به"⁴. فدخل في مرحلة حزن وأسى على ما يعانیه من عجز وكبر وتوغل في أعماق الدفينة من روحه.

ونرى كذلك أن الكاتبه اهتم بإبراز مظاهر نفسية، لما يعانیه وأنه لحقه الزهيمر يقول أحمد معني : " كبرت وصرت أنسى الأمور المهمة و الأمور غير المهمة"⁵ وكل هذا ما عاشه من ماضي أليم عند دخوله الجيش وبعد اتهامه والحكم عليه بالإعدام يقول أحمد مهني " أخبرتها أنني هربت من مصر بتهمة الخيانة العظمى وأن علي حكم من الإعدام"⁶. هنا الكاتب يبدو أنه أراد أن يشرك القارئ في حزنه لما أكثر من وصف حالته النفسية.

¹ : أحمد مخي، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 174.

² : مصدر نفسه، ص 117.

³ : مصدر نفسه، ص 66.

⁴ : مصدر نفسه، ص 103.

⁵ : مصدر نفسه، ص 101.

⁶ : مصدر نفسه، ص 184.

• البعد الاجتماعي

وتمثل هذا البعد في حالة 'شاهين' الاجتماعية اذ يصرح لنا الكاتب بمهنته يقول " كنت خليقا أن يكون ضابطا في الجيش".¹

فنكشف أن الكاتب صرح بمهنته أنه ضابط في الجيش، وذلك حتى بصنفه ضمن قائمة المشجعين والمؤيدين 'الحنين محفوظ' والمؤيدين لثورة يقول أحمد مهني على لسان شاهين : " كنت أعقد جلسات مسائية أتحدث عن ضرورة تنفيذ الثورة لأهدافها... وأؤكد أن الأمة لن يستقيم حالها إلا بالعلم وسيادة القانون".²

وسرد كذلك أيام عبد الناصر ومساندته له وكيف كانت الحياة في تلك الفترة، وما وماذا حصل لسلاح الفرسان عقب قيام الثورة والإنقلاب على الملك، وقفوا بجانب الرئيسي 'محمد نجيب' وأيدوه في تسليم السلطة لقوة مدنية ديمقراطية فكان جزاءهم صارما.

ومن الناحية العائلية فبين لنا الكاتب أن 'شاهين' كان ينتمي إلى عائلة التي أصبحت من أغنى عائلات وقريهم من قصر الحكم وهذا لأنهم كانوا يجنون اصطياد الصقور لأنها أعلى ما يملكون فيعتبرونها كنز لهم يقول أحمد معني : " أوقعته ظروفه في أن ولد للعائلة تعمل في بيع الصقور، كانوا أشهر صقارين في تركيا حينها، وكانت تجارة مهمة ورائجة"³، وهذه كانت محطة للمقارنة والتفاخر والإستشهاد بين العائلات لتصبح عائلة ذات سلطة ونفوذ بين المجتمع.

ت. شخصية مجدي

• البعد الفيزيولوجي

لم يرد الكاتب وصفا جسمانيا له، وإنما اكتفى بوصف ملابسه يقول : " صوت أمي يسبق يدها التي امتدت لتشديني من بذلي البيضاء"⁴ وفي هذه الفترة كانت يوم زفافه من حبيبته مريم، وأضاف كذلك إلى تصويره في المعسكر يقول : " كي بدلة الجيش"⁵ الذي كان يرتديها.

¹ : مصدر نفسه، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 64.

² : مصدر نفسه، ص 115 .

³ : مصدر نفسه، ص 56.

⁴ : مصدر نفسه، ص 132.

⁵ : مصدر نفسه، نفس الصفحة.

وأضاف لنا الكاتب وصفه حاله عند الخروج في مناورات يقول : " تجمع بشورت والفانلة، الشورت ميكونش سبعة يا مستجد شورت مش كلوت"¹ وكذلك قوله " كنا ننزل ب "الفانلة" و"الشورت"².

أضاف الكاتب تصويره في مشهد آخر وهو يجري يقول "جريت بسرعة وأعدت الدوسية"³ وذلك عند سرقة للمقالات وفي مشهد آخر " وخرجت جريا، ذهبت مباشرة إلى حيث اتفقنا"⁴.

البعد النفسي

تميزت الحالة النفسية لهذه الشخصية بأنها تعاني من عقده نفسيه كبيره مع أهل زوجته تجعله دائما يشعر بالجرح والألم " مريم اللي رفض عم "حلمي" زواجي منها"⁵، فدخل في حالة حزينه، والخوف الذي سكن جوفه وتوغل فيه يقول : " تتقاذفي الوحده والالام"⁶، كان حلمه أن يرى "حلمي المنياوي" اسمي في الجريدة يقول : " أرجو أن يقرأ حلمي المنياوي اسمي بالبوند العريض في ذلك الجرنال"⁷. ومن هنا نرى أن حلمي هو السبب في حزن وتعاسة حالته.

وقد جاء كذلك في الرواية بأن مجدى ذو شخصية انتهازية يقول الدكتور : " ياه بقالك كثير انتهازى من إمتى رجعت تبقى ايجابى تانى؟! "⁸ قال مجدى : " مين قال لم إني رجعت ايجابى؟ ده لزوم المصلحة"⁹، فمجدى الشخصية الرئيسية هو شخصية انتهازية ويجب مصلحته فقط في كل الأمور.

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص132.

² : مصدر نفسه، نفس الصفحة.

³ : مصدر نفسه، ص (45-138).

⁴ : مصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁵ : مصدر نفسه، ص 37.

⁶ : مصدر نفسه، ص 43.

⁷ : مصدر نفسه، ص 43.

⁸ : مصدر نفسه، ص 201.

⁹ : مصدر نفسه، ص 201.

• البعد الاجتماعي

ويتمثل هذا البعد في حالة 'مجدي' الاجتماعية إذ يصرح لنا الكاتب بمهنته " اسمي أصبح يتصدر صفحة الجريدة".¹

فكشفت لنا الكاتب أنه صحفي شاب صعيدي. حتى يصنفه من المثقفين من المجتمع. وهذا لأجل أن يستوعب القارئ مدى المعاناة وانعكاساتها على نفسيته، ويكمن سر نجاحه من وراء مقالات الدكتور التي سرقها له يقول " نجحت بمقالات لم اكتبها".²

فبرز لنا الكاتب بأن مجدي ينحدر من ' قرية الصعيدي' يقول : " منذ ليلة فرحي تخلت عن الصعيدي الذي اعتاد الجدعنة والصدق"³ فترك كل عاداتها وتقاليدها وأصبح ابنا للمدينة.

ذكر أن والديه منفصلين وأن أمه ذهبت وتركته وحده هو ووالده يقول أحمد مهني على لسان مجدي : " أمي التي غادرت وسافرت وتركتني وأبي لا نعرف عنها شيئا غير مبلغ من المال ترسله إليا كل ما أرادت... أمي التي أرادت الطلاق".⁴

وهذا ما استطعنا أن نستنبطه من الشخصية هذه داخل الرواية.

2. الشخصيات الثانوية

أ. شخصية رزق

• البعد الفيزيولوجي

تنطوي شخصية 'رزق' على عدة أبعاد وهذا ما لحظناه في الرواية، ومن بين هذه الأبعاد نجد البعد الجسمي الذي يقوم بتصوير الملامح الفيزيولوجية للشخصية، ورسمها للمتلقّي عبر الوصف وقد رسمها لنا الراوي واصفا كل ما تحمله من صفات سواء تعلقت بالجسم أو الهندام يقول : " اقتربت مني

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 133.

² : مصدر نفسه، ص 146.

³ : مصدر نفسه ، ص 201.

⁴ : مصدر نفسه، ص 133.

'رزق' ولخت في عينيه إحمرا غريبا، كان طويلا نحيفا متهاككا، بدأ قتب يتكون في أعلى ظهره¹ وهنا الكاتب إكتفى بوصف شخصية رزق من ناحية الشكل الذي يظهر عليه أثر التعب.

• البعد النفسي

طغت عليه عاطفة الحزن والأسى، وذلك في قول الراوي : " وجاء 'رزق' بالشاي، لكنه لما أتى ظهرت عليه ملامح غير التي إعتدناها من أمي... كان الأسى والوجع المعتاد صاحبان 'رزق' صباح مساء".²

وهذا بدى على ملامح وجهه أنه حزين جدا. حيث أنه كان يصب كل وجعه في كوب الشاي ويشربه وحيدا فهو يعيش في الوحدة القاتلة.

رزق متغير الطباع ومتقلب يقول الراوي : " أحيانا لا يترك سيدة أو فتاة إلا وتفحصها وأحيانا أشعر كأنه غير موجود"³، وبرزه لنا الكاتب أنه شخصية كتومة ودائما شاردة يقول الراوي : " لا يتحدث مطلقاً"⁴، ويقول : " يعاملني باحترام المبالغ برغم شروده الدائم"⁵.

'رزق' ادمرت حالته النفسية بسبب الضابط الذي تعدى على زوجته يقول : " مبقاش معاه ثمن الحبوب وحالته اتدهورت فقررت الإنتقام".⁶

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 15.

² : مصدر نفسه، ص 142.

³ : مصدر نفسه، ص 10.

⁴ : مصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁵ : مصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁶ : مصدر نفسه، ص 181.

• البعد الاجتماعي

لم يتطرق الكاتب في وصف شخصيته 'رزق' إلى وضعها الاجتماعي، بل اكتفى فقط ببعض التلميحات حول ذلك، حيث ذكر أنه كان يعمل في مهنة، يقول الراوي على لسان الدكتور :
" ذلك القهوجي الودود"¹، فذكره بأنه يعامل الناس باحترام في عمله.

ب. شخصية ليلي أو فريدة

• البعد الفيزيولوجي

اجتهد الراوي في رسم الملامح الخارجية لهذه الشخصية وأول ما يبرز هو الوصف الظاهري للشخصية من خلال وصف ليله لها يوم بقوله : " ارتدت النقاب ولت شعرها الذي طالما صففته بأصابعها وربطته بالقلم"².

وفي موضع آخر نجد البعد الخارجي يتمثل في وصف الراوي عمرها قائلاً على لسان شاهين : " ليلي كانت من العشرينيات من العمر"³.

ومن ناحية أخرى وصف لنا شكلها قائلاً " ترتدي حجاباً أبيضاً"⁴ ومضيفاً أيضاً على لسان الدكتور : " بكل ما يعينها من قوة وحنو و طيبة وضياء... كانت 'ليلي' ولم يزد عليها غير الحجاب أبيض وكثير من الجمال، والصفاء والإنتظار"⁵، وكما يعرض الكاتب وصفه آخر خارجياً " أضواء الشارع الشارع تضيء وجهها بكل الألوان الأحمر والأصفر و الأزرق والبرتقالي"⁶.

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك مصدر سابق، ص 9.

² : مصدر نفسه، ص 159.

³ : مصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁴ : مصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁵ : مصدر نفسه، ص (222،223).

⁶ : مصدر نفسه، نفس الصفحة.

• البعد النفسي

ليلى أو فريدة شخصية هادئة طيبة تربطها علاقة حسنة مع الآخرين وأصدقائها يقول الكاتب : " في صوتها حنانا تلقائيا غير متعمد وصفاء بريئا لم يتلوث بعذابات البشر".¹

كانت فتاة عنيذة جدا، وتحب رأيها في كل شيء ولا تسمح لأي أحد التصرف فيها، ليلى فتاه رومانسية وتحب الاعتماد على نفسها في كل الأمور يقول الدكتور : " وحدها تقتنع بما تريد أن تقتنع به ولا تسمح لأي شخص مهما كان ان يثنيها عن إرادتها".²

البعد الاجتماعي

" ليلى " شخصيه ثانويه وصفها الدكتور بانها فتاه عامله يقول الكاتب " تعمل في مركز حقوق الإنسان".³

وكذلك برزها لنا الكاتب بصور عديدة حيث انها كانت مسؤولة على نشر الصور المظاهرات يقول الكاتب : " هي المسؤولة عن توصيل صور مطبوعة إلى قيادات تنظيم المظاهرات".⁴

فليلى لم تكن فتاة عادية بل كانت فتاة ثورية لا تخشى الموت.

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سباق، ص 137.

² : مصدر نفسه، ص 12.

³ : مصدر نفسه، ص 182.

⁴ : مصدر نفسه، ص 17.

ت. شخصية مريم

● البعد الفيزيولوجي

هنا الكاتب في شخصية مريم لم يولد وصفا كثيرا لها من الناحية الفيزيولوجي، وإنما اكتفى فقد بذكر شكلها الخارجي حيث يقول الكاتب على لسان ماجدى : " كانت حسناء المركز التي لا تجايزها في الجمال سوى بعض الفتيات"¹ وأضاف أيضا : " كانت عادية "².

ونجد كذلك صورها لنا بصفة ثانية يقول مجدي : " جذابة ومودرن، ترتدي ملابس المدينة، وتضع بارفان حرمي نار"³ وهذا ما اكتفى به الكاتب في وصف شخصية مريم في شكلها الخارجي والظاهري.

● البعد النفسي

في هذا البعد نرى أن الكاتب يورد لنا شخصية مريم فيقول مجدي : " حزينة"⁴ ويقول أيضا : " مريم الهادئة الطيبة التي كانت تقول كل شيء حاضر"⁵ فهي شخصية طيبة وحنينة.

وقد ذكرها كذلك الكاتب قائلا " كنت أسمع بداخلها كل كلمات الخوف والحب والتردد والاشتياق واللهفة والتمني"⁶. ومن هنا نستنتج أن مريم كانت حزينة وخائفة. وذلك ببعدها على حببها ليلة زفافها ورفض والدها له.

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 35.

² : مصدر نفسه، ص 75.

³ : مصدر نفسه، ص 35.

⁴ : مصدر نفسه، ص 35.

⁵ : مصدر نفسه، ص 126.

⁶ : مصدر نفسه، ص 130.

● البعد الاجتماعي

هنا لم يرد الكاتب وصفا اجتماعيا لمريم، وإنما اكتفى بوصف والدها الذي كان صاحب الفرن يقول مجدي : " رفض أن يعطيني نصيبي من فرن أبي، وتعلل بضيق الحال وفساد موظفي التوين الذين يذهبون بكل أرباح الفرن".¹

ولم يورد وصفا آخر لهذه الشخصية.

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 126.

الفصل الثاني

بنية الزمن

أولاً : مفهوم الزمن

1. لغة

ورد في لسان العرب أن : " الزمن والزمان : اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم : الزمن والزمان العصر، والجمع أزمنة وأزمان " وأي هو تسميته لمدة من الوقت قد تطول أو وقد تقصر.¹

وجاء في مختار الصحاح أن الزمن ز م ن - " الزمن " و " الزمان " اسم لقليل الوقت وكثيره، وجمعه أزمان وأزمنة والزمن، ومنه نلاحظ أن المعاجم العربية تتناول الزمن في تعريفاتها على أنه يشير إلى الوقت قليله وكثيره.²

ويعرف ابن منظور في معجم لسان العرب الزمن على انه زمن : الزمن والزمان : اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم : الزمن والزمان العصر. والمجمع أزمين وأزمان وازمنة، وزمن زامن : شديد، وأزمن شيء : طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة، عند ابن الأعرابي.³

في القرآن الكريم

وردت هذه الكلمة مرتين في القرآن الكريم مرة بمعنى الزمن والديمومة ومرة بمعنى القضاء والقدر الأول في قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾.⁴

أما في الثاني قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾. سورة الجاثية - 24-5.

¹ : جمال الدين، ابن منظور، لسان العرب، جلد 13، ببلاق مصر المعزية، مادة (ز، م، ن)، 1302هـ، ص 199.

² : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ترجمة عبد الرزاق صاحب، دار الاشاعة للنشر والتوزيع، مادة (زمن)، 2003، ص 116.

³ : جمال الدين، ابن منظور، لسان العرب، جلد 7، ط 1، ببلاق مصر المحمية، 1301هـ، ص 41.

⁴ : القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي، سورة الإنسان، الآية 1، ص 578.

⁵ : القرآن الكريم، سورة الجاثية، مصدر سابق، الآية 24، ص 500.

2. اصطلاحا

اختلف الفلاسفة في مفهوم الزمن فنجد عند (انكسيماندر) " هو الحاكم المتصرف وهو يشبه بالقدر أو القانون الكلي بالنسبة لخروج الأشياء من الالمحدود وتكونها عنه ثم فسادها وانحلالها إليه في عود أدبي لا ينتهي"¹، وعند (أوغسطين) الذي عدا " الزمان هو الحركة عموما، الزمان هو حركة الشمس، الزمان مقدار"²، يعتبر أن الزمان هو الحركة ذاتها، كما ذهب إلى ذلك (أفلاطون)، حينما تكلم عن الزمان بمعنى محدود فهو " الوجود في الحركة، أو هو مدة المتحركات، ولا وجود له دون العالم المتحرك، ويبدأ معه، أي أنه بمعنى الأزلية الأبدية لموجود لا يتحرك ولا يتغير"³، ومن هو نجد أن (أفلاطون) ربط الزمان بمعنى الاستمرار الأبدي، أما فيما يخص مفهوم الزمن عند (الفلاسفة المسلمين) فنجد (الكندي) يعرفه " بأنه مدة تعدها الحركة غير ثابتة الأجزاء" يبين لنا أن (الكندي) ربط بعد معنى الزمن بالحركة وعدم الثبات ويقول أيضا : "بأنه مدة تعدها الحركة فإن كانت حركة كان زمان، وإن لم تكن الحركة لم يكن زمان"، فهو إذا يربط بين الزمان والحركة⁴، أما (الرازي) فيرى أن "الزمان كالحركة معينين : احد أحدهما أمر موجود في الخارج غير منقسم، وهو مطابق للحركة و ثانيهما أمر متوهم لا وجود له في الخارج"، وبدوره فسر الزمان بأنه مطابق للحركة⁵، والزمن عند ابن سينا هو مقدار الحركة في المتقدم والمتأخر الذين لا يثبت أحدهما مع الآخر لا مقدار المسافة ومقدار المتحرك"⁶، أي أنه لا يقدر الزمان بالمسافة والمتحرك.

فالزمن أهمية في الحكيم فحو يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي، وعادة يميز الباحثون السردات البنيوية في الحكيم بين مستويين للزمن، زمن القصة، زمن السرد.

¹ : حسام الألوسي، الزمان في الزمن الديني والفلسفي وفلسفة العلوم، ط 1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 6.

² : زينة أحمددي، البنية الزمانية والمكانية في رواية حروف الدم لبشرى بوشارب، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص : أدب حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2018، ص 29.

³ : مرجع نفسه، ص 29.

⁴ : محمد علي جندي، إشكالية الزمان في فلسفة الكندي رؤية معاصرة، (د. ط)، مكتبة الزهراء، 1412هـ، 1991م، ص 29.

⁵ : زينة أحمددي، البنية الزمانية والمكانية في رواية حروف الدم لبشرى بوشارب، مرجع سابق، ص 29.

⁶ : ابن سينا، عيون الحكمة، تحقيق عبد الرحمن بدوي، ط 2، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980، ص 27.

ثانيا: زمن القصة

وهو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطاب، أنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل (الزمن المصرفي) ويخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث. وزمن القصة عند سعيد يقطين هو : " زمن المادة الحكائية وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية، إنها تجري في زمن واحد سواء كان هذا الزمن مسجلا او غير مسجل كرونولوجيا أو تاريخيا".¹

وهو زمن الأحداث المتصلة بالسياق الخارجي المحيط بالنفي، كما أنه زمن يهتم بتتابع مجرى الأحداث كما وقعت في الأصل.

ويبدو أن أحمد مهني في روايته هذه قد أخذ من الواقع أو بالأحرى من التاريخ حدث بلوره إلى نص إبداعي، حاول من خلاله معالجة وكشف بعض من الأوضاع السياسية، الاجتماعية، ولأن الإبداع يحتاج للانزياح عن الواقعية حتى لا يكون العمل عبارة عن تاريخ لوقائع وتقديم تقارير لحقائق تاريخية، فقد مزج الروائي بين الواقع والخيال لتتخذ هذه المدونة طابع جمالي، أزاح من خلالها الضباب عن زمن الأحداث القصة.

والافت للانتباه هو ما ورد عن الكاتب على لسان البطل، حيث بدأ روايته بالحديث عن حبيبته والبحث عن عنها والاشتياق لها من خلال قوله، " سمعت أنها تسكن بمكان قريب من هنا... كل شيء في ذلك المقهى يذكرني بها، حتى ذلك القهوجي الودود..."²

ابتدأ مقطعه بالحديث عن الحاضر وهذا واضح من خلال الضمير أنا و الأفعال الدالة على الحاضر، لينتقل للحديث عن الزمن وهذا من خلال استرجاعه لما قد كان يقول : " كنا في مثل هذا الوقت نجلس أنا وليلى " بمقهى "السمان" بالاسكندرية... يومها في آخر يوم رأيتها، ذلك اليوم القريب البعيد، كنا قد اتفقنا على تفاصيل الخطوبة... منذ أن عرفتها وهي تفرط في شرب القهوة... في ذلك اليوم البعيد... عندما انتهينا أنا و"ليلى" من الايس كريم اتجهنا إلى شارع فرنسا..."³ وهذا إما يدل على أن الزمن القصة كان في القدم كان في القدم عندما كان الزمن غير الزمن والناس غير

¹ : سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط 4، 2005، ص 89.

² : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 9.

³ : مصدر نفسه، ص 10.

الناس، وكان الروائي منذ البداية أراد أن يضعنا في صورة الحدث الرئيس غير أنه لم يعلن الزمن التاريخي المحدد المحمل المحمل بالخوف من المجهول والظنون التي لا تنتهي كما يقوم بالمسجد بين وقائع الماضي والحاضر والمستقبل ويلاحظ هذا من خلال قوله، " احضر الى هذا المقهى منذ ثلاثة أشهر تقريبا، أكاد أحفظ كل ما يردده الناس هنا... بعد مرور الوقت ادفع غرامة ويادار ما دخلك شر... لن أقضي عدة أشهر في تجريره حقيقته لكي اكتب عنها من الداخل... تلك البلد التي لا انساها ابدا... خمس سنوات مرت على الرحيل من البلد ومازلت لا انساها... حتى لو تخرج تلك النفس الملتاعة من بين جنابات ذلك الجسد المنهك بالأشياء غير الواردة عن حبيبته لم يرها منذ سنين ولا يجد أي وسيلة إتصال بها... إذ كان بقائنا على قيد الحياة في حد ذاته هو ذنب بدأناه في الصغر ولم نتبع عنه أبدا؟؟ أنا كبرت وتخطيت الثمانين عاما...¹ نلاحظ بعض التذبذب في سرد الروائي للأحداث وهذا من خلال افتتاحه للمدونه بالحاضر ثم العودة الى الماضي البعيد والقريب ليجعل القارئ يتمتع أثناء قراءته للرواية لكي يستطيع الربط بين الاحداث، ويمكن ان نرتب الأحداث التي عمل الروائي على كسرها واللعب بسيرة الزمن والترتيب المنطقي للأحداث.

- اعتراض الطبيب للاعتقال والسجن لمدة عام
- خروج الطبيب من السجن.
- رحلة البحث عن خطيبته ليلي.
- التقاء الطبيب مع كل من مجدي وشاهين.
- انخراطه في مشاكل مجدي وشاهين.
- محاولة الطبيب ضبط حياة الشخصين.
- الإعلان عن لقاء الدكتور بليلى.

وقد قام الروائي بهذا الكسر للوقائع التي حاولنا ترتيبها في زمن القصة وكان هذا تجاوز منه لتفادي ذكر السنوات مما سبب بعض الغموض، وقد وضع هذه الخلخلة في الترتيب الطبيعي للأحداث لإضفاء الطبع الروائي أو التخلي على الأحداث حيث اكتسب بعدا فنيا رائعا.

إن زمن القصة الطبيعي امتد من دخول الطبيب للسجن لمدة عام وصولا إلى الحاضر وهو البحث عن خطيبته والغوص في مشاكل مجدي وشاهين.

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 173.

وهنا نجد أن الروائي له قدرة فنية بارعة وذلك من خلال تلاعبه بمجريات الأحداث ومزج الإشارات الزمنية المتفاوتة.

ثالثا: زمن السرد

وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له (الزمن النحوي) وهو التمفصلات الزمنية وفقا لمنظور خطابي متميز يفرزه النوع، ودور الكاتب في عملية بخطيب الزمن، أي إعطاء زمن القصة بعدا متميزا أو خاصا. حيث يقول فيه سعيد يقطين : " هو تحليلات تجميل زمن القصة وتمفصلاتها وفق منظور خطابي متميز يفرضه النوع ودور الكاتب في عملية تخطيط الزمن، أي إعطاء زمن القصة بعدا متميزا وخاصا".¹

فإذا افترضنا أحداث في قصة ما تروي من البداية إلى النهاية وفق الترتيب الطبيعي :

حدث 1 ← حدث 2 ← حدث 3.

فإن " زمن السرد يأتي على الترتيب التالي :²

حدث 1 ← حدث 2 ← حدث 3.

أو حدث 2 ← حدث 3 ← حدث 1.

أو حدث 3 ← حدث 1 ← حدث 2."

والروائي إذا قام بكسر الزمن الطبيعي للأحداث فهذا لا يؤثر على جوهرها من ناحية فهم القارئ لها وإنما يؤثر في السيرة وذلك من خلال التقديم والتأخير، وهنا تنكشف الجماليات والدلالات الكامنة خلف خلخلة الزمن التي تتحقق بمساهمة القارئ في إعادة ترتيب أحداث النص من جديد.

وكما لاحظنا سلفا في المدونة أن الروائي لم يرتب أحداثه ترتيبا منطقيا وإنما قام بكسرها وأحدث نوعا من الذبذبة هنا وفقا لما يقتضيه العمل الإبداعي.

¹ : سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص 89.

² : محمود بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان للطباعة، الرباط، المغرب، ط 1، 2010، ص 87.

وهذا التذبذب في الأحداث يجعل من الصعوبة تحديد زمنها الطبيعي ولكن يكمن خلف هذا التذبذب جمالا ودلالات كاملة.

ويمكن أن نرتب الأحداث كما وردت في زمن السرد :

- دخول البطل الى السجن.
- العودة إلى الورا وحديثه عن بحثه عن خطيبته بعد خروجه من السجن.
- تحدته عن الأيام التي أمضاها مع ليلي وتذكر أماكن وأوقات لقائه بها.
- العودة إلى الحاضر والحديث عن مجدي وشاهين ومحاولة حل مشكلهما.
- التقائه بخطيبته ليلي التي كانت خاتمة المدونة.

وقد يتطابق زمن السرد مع زمن القصة في بعض المواطن مثلا في زمن القصة، البطل يبحث عن خطيبته، وهذا يأتي في المرتبة الثانية في كلا الزمنين.

رابعا : المفارقات الزمنية

يحدث عندما يخالف زمن ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث عن آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه.

1. الاسترجاع بالاستدكار

يعد الاسترجاع أهم تقنية زمنية بوصفها أداة سردية لها عدة تسميات في النقد العربي نذكر منها : الاسترجاع، الارتجاع، الإرجاع الارتداد، الرد من الأمام، البعدية، الاستحضار... المصطلحات الأكثر تداولاً اليوم هي : الأول والثاني والثالث والرابع وتعتبر الثلاثة الأولى أكثر استعمالاً من الارتداد لكن الدكتور عبد الملك مرتاض يرى أن مصطلح الارتداد هو أكثر دقة من الاسترجاع".¹

¹ : إيمان مراحي، البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد الله خممار، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017، ص 31.

ونجد في معجم من مصطلحات نقد الرواية أن الاسترجاع هو: " مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، وهو عكس الإستباق وهذه المخالفة لخط الزمن تولد داخل الرغوايه نوعا من الحكاية الثانوية".¹

والاسترجاع أنواع حسب التقسيم الذي وضعه الدارسون، استرجاع داخلي، استرجاع خارجي، استرجاع مختلط... .

مؤشراته	موضوع الإسترجاع	وظيفته	المفارقة الزمنية
- كنا - كنا قد ...	- استذكار الدكتور الوقت الذي كان يجلس فيه هو وليلى ومكان لقائهم	- تصوير الحنين إلى الأحداث الماضية وإعطاء معلومات عن ماضي البطل	- " كنا في مثل هذا الوقت نجلس أنا وليلى بمقهى 'السمان' بالإسكندرية". ²
- كنت - صامتين وقتها	- اتفاق الدكتور مع ليلي على مراسيم وموعد الخطوبة.	- إضاءة زاوية من زوايا ماضي الشخصين، وهو التحضير للخطوبة والزواج.	- " كنا قد اتفقنا على تفاصيل الخطوبة". ³
(كان) فعل ماضي ناقص تدخل على الجملة الاسمية	- تذكر واشتياق الدكتور لإبتسامة ليلي وبهجتها.	- الكشف على جانب من شخصية ليلي وإبرازها كشخصية محورية في الرواية.	- " طلبت منها أن تختار هديتها بنفسها... كنت متلهفا لبسمتها...". ⁴
	- استذكار الدكتور للحظات التي صنعتها الطبيعة في ذلك اليوم مما أدى إلى نزول الصمت والسكينة بينهما.	- تبيان المقومات الشخصية لكلا الغريمين : - اكتشاف إحساس الدكتور وقت صمته (جبه ليلي).	- " غير أن الغيوم أحاطت بالقمر من كل جهة وكأنها متعمدة أن تخنق ضوءه فخرج من بينها شعاع صغير من النور لا يرى له انعكاس

¹ : لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط 1، دار النهار للنشر، وبيروت، لبنان، 2002، ص 18.

² : أحمد مهني: سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 10.

³ : مصدر نفسه، نفس الصفحة.

⁴ : مصدر نفسه، ص 16.

<p>واضح على البحر، لا أعرف كم مكثنا صامتين وقتها".¹</p>			
<p>- لم أجد الأوراق في يدي، وتذكرت أيّ وضعتها على تابلوه السيارة... وكان الوش يسيطر على المكان وعلى أفكاري وعلى جسدي، وظلّ الوجع يشتدّ ولا أسمع شيئاً من حولي.²</p>	<p>-تصويب بعض الأحداث الجارية في زمن الحاضر من خلال الرجوع إلى الماضي، وذلك لما حدث لمجدي ليمسح صورته الماضية ويبين قيمته الحقيقية.</p>	<p>-إعادة مجدي أحداث ذلك اليوم الذي نسي فيه أوراقه مما أدى إلى إحساسه بوجع والذي ظل يعاني منه</p>	<p>- تذكرت - أتذكر</p>
<p>عندما أتذكر كل ما حدث لي في الماضي أشعر أيّ حي... تذكرت سقف الزنزانة»² حبس انفرادي» في المعتقل ليلتها، بعد أن أشبعوني ضرب وطحنا طوال النهار.³</p>	<p>التلاعب بالأزمنة لإضفاء عنصر الجمالية على السرد، وذلك شدّ الانتباه حول ما كان يعانيه الدكتور في السجن</p>	<p>تذكر الدكتور لأيام السجن الذي أذاق فيها العذاب والشعور بالوحدة.</p>	<p>- تذكرت - كان ذلك العام نذكرني استحضرت فهي تسعمل لاسم تذكرار</p>
<p>تذكرت البرد الذي كان يجتاحني، ولم يكن هناك غطاء فكنت أتكؤم على نفسي كما</p>	<p>الرجوع إلى الماضي الأليم للدكتور من أجل أحداث التوازن في سير الأحداث.</p>	<p>- استرجاع الدكتور لليلة التي بات فيها جسمه مقشعرا من شدة البرد من دون غطاء.</p>	<p>الشيء بعد تحصيله.</p>

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، مصدر سابق، ص17.

² : مصدر نفسه، ص48.

³ : مصدر نفسه، ص77.

<p>تكومت الفتاة في الممر بين الزنازين.¹</p>			
<p>- في فبراير ذلك العام المشؤوم استيقظت على صوت تتمات خارج مقر السلاح وكانت الكهرباء مقطوعة ربما للمرة الأولى عن مقر القيادة.²</p>	<p>- عرض جوانب من ماضي الشخصية. - فك الغموض حول قضية شاهين في الماضي في مقر القيادة.</p>	<p>- استرجاع الأستاذ شاهين ذلك العام المشؤوم الذي اشفاق فيه على صوت الرعب والخوف لطلقات الرصاص خارج مقر القيادة.</p>	

2. الاستباق

يشكل الاستباق إلى جانب الاسترجاع تقنية زمنية أخرى يفارق من خلالها السرد مرجعيته القصصية، ويكسر خطية الزمن.

الاستباق أو القبلية أو الاستشراف أو التوقع هو الشكل الثاني من المفارقة الزمنية التي تتعد بالسرد على مجراه الطبيعي، ويعرف هذا الشكل بأنه : " مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، والاستباق تصور مستقبلي لحدث السرد سيأتي مفصلاً فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتهيئ للقارئ بالتنبؤ واشراف ما يمكن حدوثه أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد".³

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 155.

² : مصدر نفسه، ص 185.

³ : إيمان مراحي، البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد الله مرتاض، مرجع سابق، ص 51، 52.

ويعرفه نور الدين السد بأنه : " عملية سردية تتمثل في أراد حدث آتي أو الإشارة إليه مسبقا قبل حدوثه وفي هذا الأسلوب يتتبع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد".¹

فالاستباق هو " مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حديث لم يكن وقتها بعد".² حيث ينقسم إلى استباق داخلي، استباق خارجي، استباق تكراري... .

مؤشراته	موضوع الاستباق	وظيفته	المفارقة الزمنية
- ستنتصر - سينشرها	- محاولة الدكتور معرفة من من الفتاتين ستفوز بالحصول على الرجل.	- استباق يجعل القارئ في ترقب لما سيحصل أي تصوير انتظار الفتاة.	- " لم أرد مغادرة المقهى قبل أن أعرف أي الفتاتين في الجوار ستنتصر على الأخرى ". ³
- سأنتظر - سأظطر فالسین حرف تنفیس	- طلب مجدي من الدكتور منح مقالته لنشرها في الجريدة المستقلة.	- تجاوز حالة المصير المجهول الذي خلفها الانتظار في نفسية مجدي.	- " سأأنتظر لو لم سأنتظر لو لم أحصل على المقالات سأضطر للانتظار أو ربما سأضطر لخوض التجربة
وإستقبال أي تطويل الوقت قللا	- حرص مجدي على عمله في الجرنال وظهور اسمه عليه بشكل لامع أمام أعدائه	- تصوير مستقبل مجدي ونجاحه كصحفي.	- لكني سأنتظر لو لم أحصل على المقالات سأضطر للانتظار أو ربما سأضطر لخوض التجربة

¹ : إيمان مراحي، البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد الله مرتاض، مرجع سابق، ص 52.

² : لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مرجع سابق، ص 2.

³ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 13.

⁴ : مصدر نفسه، ص 31.

والكتابة عدة شهور أخرى ليست مشكلة". ¹			
- "يومها سوف أحكي عن وادي الشتاء... سوف أحكي وأدون قصتي معها... يوما ما سوف أكتب عن تلك الفتاة التي علمتني الحب قبل أن تحبني". ²	- تخطي الحالة النفسية التي يعيشها شاهين.	- حكاية شاهين عن قصته مع فتاة القدس التي خطفت قلبه.	- سوف - سوف أحكي سوف التسوييفية تستعمل للمستقبل البعيد
- "قلت له إنها مادة دسمة لنشر وأنه لو بدأ مقالاته بها في جريدة فسيصبح حديث القراء". ³	- تجاوز حالة الفشل والرسوب في نفسية مجدي.	- تحفيز شهين لمجدي على كتابة المقالات ونشرها لأنه سينجح فيها.	- سيصبح (سين التنفسية)
- "سوف لن يوجد حينها أبناء يكون على آبائهم... ولا أبناء يكون على آبائهم سوف يبدأ الكون في الهدوء رويدا رويدا...". ⁴	- الإنباء بمستقبل العالم بعد توقف الرجال عن المضاجعة.	- رأي شاهين في أن لو توقف كل الرجال عن مضاجعة النساء لمائة عام فقط، فسيختفي العالم.	سوف (التسوييفية) تفيد التراخي أي تطويل وقت المضارع كثيرا

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 34.

² : مصدر نفسه، ص 119.

³ : مصدر نفسه، ص 119.

⁴ : مصدر نفسه، ص 178.

<p>"كانت تتعلق بما يجعلنا نعتقد، مجرد إعتقاد أننا سنكون سعداء... في مرة ذهبت مع أبي إلى الكنيسة وأنا صغير وقال لي أننا سنذهب إلى هناك لكي يغفر لنا البابا، وسألته كيف سيغفر لنا؟ وأخبرني أن البابا سيطلب</p>	<p>- تخطي فهم العلاقة القائمة بين الشخصين (مجدي وفريدة).</p>	<p>- محاولة مجدي فهم علاقاته بفريدة التي كان يشعر بالسعادة حين وجودها، رغم حبه لمريم حبيبته وهو متوكل على الله الغفور، ليغفر له ذنوبه.</p>	<p>- سنكون - سنذهب - سيغفر...</p>
<p>من الله وأن الله كفل له حق المغفرة".¹</p>			<p>- سيطلب</p>
<p>- ظننت أن ليلي عندما جاءني في الحلم وقالت أن كل الأمور ستتحسن، إنما كانت تقصد ماذا يحدث ل"مجدي"، فرحت بمجدي جدا وعلمت أنني سأبقى وحيدا في تلك الشقة أصارع الغرف المظلمة وعصف الذكريات الملح".²</p>	<p>- تغير الأمور وتجاوز ما حققه الانتظار في نفسية مجدي، والدخول في حالة الاكتئاب للبطل (الدكتور).</p>	<p>- فرح الدكتور لتحسن أمور مجدي، وحزنه في نفس الوقت على حاله، وبقائه وحيدا ذكرياته المؤلمة.</p>	<p>- تتحسن - سأبقى - سيتوقف</p> <p>سين التنفسية تستعمل في فعل شيء في المستقبل القريب، وقد تفيد التكرار والتكثير</p>
<p>- "عزمت عليه بسيجارة فرفض، أخبرني أنه سيتوقف عن التدخين من أجل مریم</p>	<p>- تجاوز حالة القلق والحزن الذي خلفه أهل مریم في نفسية مجدي.</p>	<p>- ترك مجدي للذكريات الحزينة والتوقف عن استهلاكه للسجائر بعد إيجاده لمریم.</p>	

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 193.

² : مصدر نفسه، ص 214.

وأنة يريد أن يولد من جديد" ¹ .			
---	--	--	--

3. إيقاع السرد

1.3 تسريع السرد : لخصه النقاد بقولهم بأنه " تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلا القليل أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقاً" ². وهذا يتجلى في الخلاصة والحذف.

أ. **الحذف :** يعد الحذف من القضايا المهمة التي أخذت حيزاً كبيراً من الاهتمام عند الدارسين وهو انحراف عن المستوى التعبيري العادي، كما يعرف بأنه : " أعلى درجات تسريع النص السردى، من حيث هو اغفال لفترات من زمن الأحداث، الأمر الذي يؤدي إلى تمثيل فترات زمنية طويلة في مقابل مساحة نصية ضيقة" ³.

هو " التقنية الزمنية الأخرى إلى جانب التلخيص التي تعمل على تسريع حركة السرد، حيث قام الراوي التقليدي، بالضمير (هو) مثلاً بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن الحكاية، دون أن يتطرق إلى ما جرى فيها، من الأحداث وما مر بها من شخصيات، بل اكتفى بتحديد العبارات الزمنية الدالة على مكان الفراغ الحكائي أو أنه عمد إلى تحديدها" ⁴، فالحذف هو تقنية يقوم بها الراوي من خلال عدم ذكر أحداث فترة زمنية من الخطاب السردى، واكتفى بتحديد العبارات الزمنية الدالة على عذب هذه الفترة، وهو نوعان :

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 215.

² : محمد بوعزة، تحليل نص سردي تقنيات ومفاهيم، دار الأمان للطباعة، الرباط، المغرب، ط 1، 2010، ص 93.

³ : إيمان مراحي، البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد الله خممار، مرجع سابق، ص 64.

⁴ : ينظر : أمينة يوسف، تقنية السرد في النظرية والتطبيق، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2015، ص (125،126).

الحذف التصريح : وهو ما يصرح بوجوده، بلفظ أو عبارة زمنية محددة وتكون في بداية الحذف، كما هو معلوم أو مؤجل إلى حين استئناف السرد لمساره ويعرفه (جيرار حنيت) في كتابه خطاب الحكاية هو : " الذي يصدر عند اشارته (محددة أو غير محددة) إلى روع الزمن الذي تحذفه".¹

وهو حذف مطلق أو خالص، وهو ما يصفه أيضا حنيت لأنه " درجة الصفر في النص الحذفي، وتأتي الإشارة إلى النص المحذوف عند استئناف القصة كأن نقول : بعد ذلك بسبع سنوات"²، ومن نماذج الحذف السريع في رواية سوف أحكي عنك هي :

نجد الحذف الأول وذلك بتحديد الفترة الزمنية المحذوفة والمقدرة بثلاثة أشهر تقريبا من خلال : " أحضر إلى هذا المقهى منذ ثلاثة أشهر تقريبا، أكاد أحفظ كل ما يردده الناس هنا، الأستاذ " شاهين" دائما يلعب الطاولة وهو يؤنب خصمه على سلبية المجتمع...".³

وكذلك حذف آخر الذي يبين لنا المدة من انفصاليه عن يوم فرحه هو ومريم وهي خمس سنوات من خلال : " خمس سنوات تفصلني عن يوم فرحي أنا و"مريم"... خمس سنوات كاملة وكل يوم أتجرع الصبار... كل يوم أستيقظ وأتمنى ألا يأتي المساء حتى لا أتذكر الفرح".⁴

ونجد كذلك حذف آخر وهو عندما بين لنا ايام انتظاره اتصال ليلى به ليعرف أين هي وذلك من خلال : " بقالي ثلاثة أيام مستني تليفون مجرد تليفون عشان أعرف هي فين، لكن واضح إن مفيشش رد لحد النهار ده".⁵

الحذف الضمني : وهذا الحذف يوجد في كل النصوص السردية، ولا يكاد يوجد سرد دون حذف ضمني، لأن الراوي لا يستطيع أن يلتزم بالتسلسل الزمني الكرونولوجي، وبالتالي لا بد أن يلجأ إلى

¹ : جيرار حنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، الترجمة محمد معتصم وعبد الجليل الأسدي وعمر الحلبي، ط 2، دار المجلس الأعلى للثقافة، 1997، ص 118.

² : زينة أحمدي، البنية الزمانية والمكانية في رواية حروف الدم لبشرى بوشارب، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، أدب حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2018، ص 56.

³ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 10.

⁴ : مصدر نفسه، ص 37.

⁵ : مصدر نفسه، ص 45.

الحذف الضمني، ويعتبر " هذا النوع من صميم التقاليد السردية المعمول بها في الكتابة الروائية، حيث لا يظهر الحدث في النص، بالرغم من حدوثه، ولا تنوب عنه اية إشارة زمنية أو مضمونية، وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم القصة، لهذا يكون من الصعب على الباحث تتبع الحذف الضمني في النص، لما يكشفه من تعقيد وغموض"¹. ولقد استعمل أحمد مهني هذا النوع في روايته سوف أحكي عنك وذلك :

فنجد حذف ضمني في قصته مع خطيبته وهو حذفه لبعض الأحداث التي وقعت بينهم من خلال : "كنا نقف أمام كل فكافتيرية لبعض دقائق ثم ننتقل إلى أخرى في محل آخر، حتى انتهى بنا الشارع إلى شارع آخر لم تكن أنواره الزئبقية صفراء شديدة الإضاءة كتلك التي توضع أعلى واجهات محل الذهب"².

وأيضاً حذف عند تذكر المظاهرات التي كان يحضرها من خلال :

"وقالت بهدوء : "عندنا مظاهرة الصبح، أنا آسفة، لكن مش مقدر أقبل هديتك غير لما بكره يفوت على خير"... فهي المسؤولة عن توصيل صور مطبوعة الى قيادات بتنظيم المظاهرة، ولن تكون تلك المظاهرة كسابقاتها"³.

ب. الخلاصة : هي تقنيات تمثل وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة، تلخص لنا مرحلة طويلة من الحياة المعروضة،⁴ وتعد ثاني أنماط التسريع في السرد، إذ يمكن مع هذه التقنية أن يقطع السارد مسافات شاسعة بأسطر قليلة تلخص فحوى هذه السنوات فيتحقق الملخص والخلاصة، سرد منفذ لا إيجار يختزل فيه زمن الخطاب ليصبح أصغر من زمن القصة والتلخيص أو الخلاصة هو تجاوز المطلوب لكثير من المعلومات غير الضرورية التي تقدم للسارد فائدة.⁵ ويعرفها محمد شعبان عبد

¹ : مها حسن يوسف عوض الله، الزمن في الرواية العربية (1960 - 2000)، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2002، ص (233، 234).

² : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 16.

³ : مصدر نفسه، ص 17.

⁴ : حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 145.

⁵ : إيمان مراحي، البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد الله خممار، مرجع سابق، ص 76.

الكريم بأنها وحدة من زمن الحكاية تقابلها وحده أقل من زمن الكتابة لأنها تعني سرد أحداث وقعت في عدة أيام أو شهور أو سنوات في صفحات قليلة، دون الخوض في التفاصيل".¹

" شكل من أشكال السرد القصصي، وظيفتها تلخيص مدة زمنية معينة، عدو أيام أو عدة أسابيع، أو سنوات في مقاطع، أو صفحات قليلة ومن دون الخوض في ذكر التفاصيل حول الأعمال والأقوال التي تتضمنها الصفحات أو المقاطع المشار إليها".² وتتجلى الخلاصة في عدة مواقع من رواية سوف أحكي عنك وهي :

في مقطع وردت خلاصة وذلك لجأ الراوي لتسريع السرد، وذلك ما نجده عندما تم تلخيص السنوات التي عاشها في البلدة وتذكر أماكنها وأشياءها من خلال : " تلك البلد التي لا أنساها أبدا... خمس سنوات مرت على الرحيل كل يوم يدفعني الحنين إلى اليأس، كل شيء في ذاكرتي ما زال لمرا لم تلوثة المدينة السيارة القديمة، الحنطور، التربة، وحتى السينما المحترقة في وسط البلدة".³

وكذلك تسريع آخر عندما اختصر كيف هي صفات مريم ومقارنتها بالفتيات من خلال : " مريم حلمي الميناوي... حسناء المركز التي لا تجاربهها في الجمال سوى بعض الفتيات من دار الأستاذ 'مختار' الناظر... وباقي بنات المركز كسر... عاديات جدا... لكن 'مريم' مختلفة تماما".⁴

ونجد أيضا لخص لنا الحالة التي وقعت له داخل الزنزانة قبل سنين قليلة من خلال : " ثم دفعني إلى الزنزانة وأغلقها ورحل... ، رحل وتركني وحيدا أصارع هول الموقف، وبالرغم من كونه سجاني إلا أنه عندما تركني وحدي انتابني خوف ووحدة وجزع ورغبة في أن يبقى معي أي شخص".⁵

وأيضاً تسريع آخر عند سرد حكاية رزق مع الضابط من خلال : " الضابط ففتشتي، وفتش الشرطة ومالقاش أي حاجة، قال لي إمشي، وبعدين لمح شنطة في إيد مراتي، قال لي : استني وريني الشنطة دي... قلت له يا باشا ما يصحش دي فيها هدموم المدام وحاجات خصوصي، قال لي

¹ : إيمان مراحي، البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد الله خممار، مرجع سابق، ص 77.

² ينظر : مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005، ص 233.

³ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، ص 34.

⁴ : مصدر نفسه، ص 35.

⁵ : مصدر نفسه، ص 78.

مادام؟! مدام إيه يا لا إنت فاكر نفسك محامي، وشد الشنطة من إيدها وفتشها... طلع... طلع لا مؤاخذة السنتيلات والكيلوتات وكل هدموها".¹

2.3 تعطيل السرد : ينتج " عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى ابطاء ايقاع السرد وتعطيل وتيرته، أهمها المشهد والوقفه".²

أ. المشهد/ الحوار : هو تقنيات تستعمل لابطاء حركة السرد حيث " يحظى المشهد بعناية خاصة وموقع متميز في الحركة الزمنية للنص الروائي، بما يمتلكه من وظيفة درامية تعمل على كسر رتابة السرد".³

و " يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات فتكلم بلسانها وتجاوز في ما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطته، في هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي"⁴ كما يعرفه لطيف زيتوني في معجم مصطلحات نقد الرواية أن المشهد هو "أسلوب العرض التي تلجأ إليه الرواية حين تقدم الشخصيات في حوار مباشر... في المشهد يجتنب الراوي فتكلم الشخصيات بلسانها ولهجتها ومستوى إدراكها، ويقبل الوصف ويزداد الميل إلى التفاصيل وإلى استخدام أفعال الماضي الناجز"⁵، وفي رواية سوف أحكي عنك استعمل الروائي العديد العديد من المشاهد الحوارية وهي :

مؤشراته	موضوع المشهد	أطراف المشهد
<p>قالت :</p> <p>مجدي ؟</p> <p>أيوه</p> <p>-إنت فين</p> <p>-في الشغل</p> <p>-ينفع نتقابل ساعة ؟</p>	<p>-اللقاء (تقابل)،</p> <p>مجدي مع فريدة.</p>	<p>مجدي / فريدة</p>

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 145.

² : محمد بوعزة، تحليل النص السردى، مرجع سابق، ص 94.

³ : مها حسن عوض الله، الزمن غي الرواية العربية(1960-2000)، مرجع سابق، 236.

⁴ : إيمان مراحي، البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد الله خممار، مرجع سابق، ص 236.

⁵ : لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مرجع سابق، ص 154.

<p>-فين ؟ -في وسط البلد...¹</p>		
<p>قلت له -وانت اللي جراك إننت كمان؟! -سكت للحظات ثم قال : - "أنا ما جرالش ... رزق يحكي لك اللي جراه" -قلت لهم: "ده فيه حكاية بقي" !</p>	<p>محاولة مجدي معرفة سبب كتمان الدكتور</p>	<p>مجدي / الدكتور</p>
<p>- قلت له : - "علبة السجائر عندي والمشارب كمان، إحكي يا على رزق". - "أنا بقالي شهرين، مش عارف ألمس المدام، مش دي المشكلة، لكن أنا ما كانش لي غيرها، إنتم عارفين. أنا منت باصبر نفسي على الدنيا بها..."²</p>	<p>-إفصاح رزق عن مشكلته المقلقة والغامضة بينه وبين أهل زوجته</p>	<p>مجدي / رزق</p>
<p>-قال -أجبت على الهاتف لأشغل نفسي بأمر يقلل توتري، قالت : - 'مجدي' إنت فين ؟ -أنا صدق 'مجدي'، إزيك يا ' فريدة' معايا ظرف سايبهولك '</p>		<p>فريدة / الدكتور</p>

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 137.

² : مصدر نفسه، ص 144.

<p>مجدي! -أنا جنب القهوة. -استنى أنا شايفاك، شافاك بوضوح. قالتها ولا أعرف كيف عرفتي ولم نتقابل يوما أبدا، وقعتي عيني لأجدها أمامي... وكانت 'ليلي' لم تكن أبدا 'فريدة'...¹</p>		
<p>-قلت لها : - " وحشتيني." - "كنت بدور عليك في الإسكندرية! أرقامك بقت مع ناس ثانية." - "حدوها مَيّ في المعتقل، وباسوورد الإيميلات وكل حاجة!" - "متفكرش كثير." - "حاضر، لكن إيه حكاية فريدة"؟ - "المأقريت المقالات بتاعت مجدي عرفت إهمّا تباعتك،..."²</p>	<p>-اعتراف ليلي بخطتها التي اخترعتها من أجل الوصول إلى خطيبها الدكتور.</p>	<p>الدكتور / ليلي</p>

ب. **الوقفة الوصفية** : الإستراحة عند جنيت (الوقفة) Paus وعند تدوروف Ianalyse وعند صلاح فضل التوقف وهي عبارة عن توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوءه إلى الوصف، فالوصف - عادة - يقتضي انقطاع السيرة الزمنية، غير أن الوصف في الرواية الحديثة أصبح لازمة فنية، خاصة

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص (221،222).

² : مصدر نفسه، ص 224.

عندما يتحول البطل إلى سارد، ويقف على أعماق النفس البشرية، مصورا الانطباعات والأحاسيس العميقة.¹

لقد تنوعت اللوحات الوصفية في رواية " سوف أحكي عنك "، واختلفت مواطن الموضوعات فيها وهي : توقف السارد في مقطع عن سرد الأحداث وراح يصف لنا نفسية وتصرفات رزق القهوجي من خلال : " رزق القهوجي لا يتحدث مطلقا، دائما ما يقف أمام مدخل مقهى يستند بظهره إلى إحدى الواجهات الزجاجية يدخن سيجارة وينظر نحو النيل، أحيانا لا يترك سيدة أو فتاة تمر أمامه إلا ويتفحصها جيدا وأحيانا أشعر وكأنه غير موجود، عجيب أمره، يعاملني باحترام مبالغ برغم شروده الدائم مع الجميع".²

وكذلك توقف آخر وهو موقف الراوي عند سرد الأحداث وراح يصف لنا جولته مع خطيبته ليلي ومحاولته التقرب منها أكثر من خلال : " كنا نسير في صمت، ولم تكن تعرف ما أخطط له سابقا، لمست يدها عن قصد، ولم أجد رد فعل، فكررتها، ولما حاولت حاولت أن أفعل الثالثة لكلمتي بقبضتها الدقيقة في كتفي،... توقفت أمام أكبر محل ذهب بشارع فرنسا، وطلبت منها أن تختار هديتها بنفسها...".³

وأیضا توقف السارد ليصف لنا الفتاة التي مرت من أمام المقهى : " كانت تمر أمامنا فتاة ترتدي حذاء ذا كعب عالي ورقبة جلدية، اقتربت أن تصل إلى ركبته، وقد أدخلت الجينز داخل رقبة الحذاء، كان الجينز ينحصر عليها وبدا منظره مشيرا من داخل الحذاء، تفحصتها بتمعن ووجدت أنها مثيرة".⁴

وكذلك وقفة أخيرة، وهي وصف مجدي صديق الدكتور في طريقه دة اختلاسه مقالات الدكتور من الحقيبة من خلال : " ذهبت مسرعا إلى الشقة، لم يكن في بالي أي مبدأ ألجا إليه، كانت حاجتي للمقالات ملحة، أسرعرت إلى الحقيبة أعلى الدولاب وأنزلتها وفتحتها، كانت ممتلئة بملابس

¹ : إيمان مراحي، البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد الله خممار، مرجع سابق، ص 93.

² : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 10.

³ : مصدر نفسه، ص 16.

⁴ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 19.

شتوية وأشياء تذكارية، ساعة ومحفظة وامتحانات للمرحلة الابتدائية حصل فيها الدكتور على درجات
نحائية...¹.

¹ : مصدر نفسه، ص 45.

الفصل الثالث

بنية المكان

أولاً : مفهوم المكان

1. لغة

ورد في لسان العرب لابن منظور أن : المكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال، وأقذلة، وأماكن جمع الجمع والعرب تقول : من مكانك واقعد مقعدك فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه وإنما جمع أمكنة فعاملوا الميم معاملة الأثرية...¹

وجاء في معجم الوسيط : (المكان) : المنزلة : يقال : هو رفيع المكان والمكان : الموضع (ج) أمكنة المكان : المكان بمعنييه السابقين².

فمن خلال هذه المفاهيم نخلص إلى أن المكان هو الموقع والموضع، ويشير إلى المكان الخير الذي يمكننا إدراكه أقوله تعالى : ﴿ واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها مكانا شرقيا ﴾³.

2. اصطلاحاً

أما من الناحية الاصطلاحية فقد اختلفت مفاهيمه نتيجة لاختلاف الدراسات والاجتهادات، فالمكان هو : " الجغرافية الخلاقة في العمل الفني"⁴.

فهو عمل فني يمكن أن نعهده لوحة فنية خلاقة، لأن الرواية تشييد يقترب من مفهوم تصميم فن العمارة، يعتبر المكان : " الإطار الذي تنطلق منه الأحداث، وتمارس فيه الشخصيات تحركاتها، ويمثل المرآة العاكسة لحالتها النفسية"⁵.

وهذا لأن المكان أشبه بالمرآة العاكسة التي تفصح عن الشخصيه من خلال تفكيرها وحالتها المعيشة انطلاقاً من مكان الإقامة.
ويذهب باشلار في هذا الصدد بالقول :

¹ : ابن منظور: لسان العرب، مجلد 14، مادة (مكن)، مصدر سابق، ص 113.

² : مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتب الشروق الدولية، ط 4، مصر، 2004، مادة (كان)، ص 806.

³ : القرآن الكريم، مصدر سابق، سورة مريم، الآية 16، .

⁴ : ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون، الثقافة العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1986، ص 18.

⁵ : عمر عييلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، دار الفرقة للطباعة والنشر، ط 1، بيروت، لبنان، 2012، ص (25،26).

" إن المكان الذي يجذب نحوه الخيال، لا يمكن أن يبقى مكانا لا مثاليًا، ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوع فقط، بل بكل ما للخيال من تحيز، اننا ننحذب نحوه لأنه يكشف الوجود في حدود تبتسم بالحماية".¹

ويؤكد ياسين النصير هذا الكلام بقوله: " إن المكان عنصر من عناصر البناء الفني يتحدث عبر الممارسة الواقعية للفنان فهو ليس بناءً خارجيًا مرئيًا ولا حيزًا يحدد المساحة ولا تركيبًا من غرف وأنسجة ونوافذ بل هو كيان من الفعل المغير والمحاوي على تاريخ ما".²

ومن هنا نجد أن "المكان" كغيره من عناصر البناء يتغير من نص لآخر تبعًا للأحداث التي تدور فيه.

ثانياً : أنواع المكان

تتعد وتتعدد وتنوع الأمكنة في الرواية بتعدد وتنوع الأحداث والشخصيات فيها، فنجد عبد العزيز يرشيبيل يقول: " لعلنا لا نغالي إذا قلنا ان المكان هو العمود الفقري الذي يربط اجزاء الرواية بعضها بعض".³

فلا تقوم الرواية إلا بوجود هذا العنصر، " فالمكان يلد السر قبل أن تلده الأحداث الروائية وبشكل أعمق"⁴، والشخصيات تحتاج إلى تنوع في الأمكنة بصفتها الفاعلة للأحداث.

¹ : غاستون باشلار، **جماليات المكان**، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2، بيروت، لبنان، ص 31، نقلا عن البنية السردية في رواية خطوات.

² : حنان محمد موسى حمودة، **الزمكانية وبنية الشعر المعاصر**، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط 1، 2006، ص 23.

³ : عبد العزيز شيبيل، **الفن الروائي عند غاده السمان**، دار المعارف للنشر، (د،ط)، سوسة، تونس، (د ت)، ص 49.

⁴ : مرجع نفسه، ص 46.

1. الأمكنة المفتوحة

المكان المفتوح هو : " المكان الذي يلتقي فيه مجموعة من البشر وتتعدد فيه العلاقات".¹

" والمكان المفتوح حيز مكاني خارجي، لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق".²

وبالتالي فهو يعد فسحة هامة تسمح للناس بالالتقاء والتواصل، فالكل له الحق فيها، وتعدد الأماكن المفتوحة في النص الروائي يزيد جمالا فيه وقد تناولت الرواية عدة أمكنة مفتوحة ألا وهي : المقهى، الشارع، البحر، الصحراء...).

● **المقهى** : هو من بين الأمكنة المفتوحة الحاضرة في رواية " سوف أحمد عنك "، وعن هذا المكان يقول حسن بجرابي " تقوم المقهى كمكان انتقال خصوصي، بتأطير لحظات العطالة والممارسة المشبوهة التي تنغمس فيها الشخصيات الروائية، كل ما وجدت نفسها على هامش الحياة الاجتماعية الهادئة، فهناك دائما سبب ظاهر أو خفي يقضي بوجود الشخصية ضمن مقهى ما".³

فنجد حضور كبيرا لهذا المكان في الرواية، ونجده بالضبط مصاحب للشخصيات الرئيسية وخاصة البطل " الدكتور " حيث : " سمعت أنها تسكن بمكان قريب من هنا... كل شيء في ذلك المقهى يذكرني بها، حتى ذلك القهوجي الودود، يقولون إن ذلك المقهى وكل العمائر المحيطة به كانت أرض مقابر".⁴

فالدكتور دائما يقضي فراغه بالمقهى ويقابل فيها أشخاصا الذين أصبحوا بعد ذلك أصدقاءه يشربون القهوة ولا تمر جلستهما هكذا و " فضاء المقهى سيكون مسرحا للعديد من الممارسات"،⁵ وهذا ما تجسد في الرواية عند التقاء الدكتور مع الأستاذة 'شاهين'، وعن ' سعيد ' التأكسدي و ' مجدي ' و' رزق القهوجي ' " احظر إلى هذا المقهى منذ ثلاثة أشهر أكاد أحفظ كل ما يردده الناس

¹ : عبد الحميد بورايو، منطقة السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات، الجامعة الجزائر، (د ط)، 1994م، ص 146.

² : أوريدة، عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر، (د ب)، (د ط)، 2009، ص 51.

³ : حسن بجرابي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط 2، المغرب، 2009،

⁴ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 9.

⁵ : حسن بجرابي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، مرجع سابق، ص 91.

هنا الاستاذ شاهين دائما يلعب الطاولة وهو يؤنب خصمه على سلبية المجتمع، وعن سيد التاكسي يسرد حكايته التي لا تنتهي مع الشوارع، 'رزق' القهوهجي لا يتحدث مطلقا، دائما ما يقف أمام مدخل المقهى... كان المقهى في مقابل كورنيش " المظلات " مباشرة... بعد العصر يدوي 'رزق' الحشيش من واجهات المحل الزجاجية فيبين النهار بضوئه غير المشمس".¹

فهذا يبين الكاتب أن الدكتور وشاهين والسيد الطاكسجي عند التقائهم في المقهى وهو ذلك المكان المفتوح، يشربون القهوة ويتبادلون اطراف الحديث ويتطرقون إلى موضوعات مختلفة كل واحد منهم يسرد قصته.

• **الشارع** : يعد الشارع من الأماكن العامة المفتوحة لجميع الناس حيث يكون في حركة مستمرة، فنجد حضورا كبيرا لهذا المكان في الرواية وبالضبط عند البطل 'الدكتور' حيث يقول : " ثم نتقل إلى أخرى في محل آخر، حتى انتهى بن الشارع إلى شارع آخر"²، فيعتبر من الأمكنة الانتقالية التي عبرها الدكتور وليلى.

وقد وظف هذا المكان كذلك في زوايا أخرى من الرواية، على أنه مكان للفرح، فالشارع يكون مفتوح من كل الجهات وبالتالي يشعر فيه الانسان بالبهجة يقول الدكتور " اتجهنا إلى شارع فرنسا، كانت محلات الذهب تملأ الشارع، وبين كل محل وآخر تنطلق الزغاريد"³، ففي الرواية جسده لنا على أنه منطلق الفرحة والمناسبة.

وهناك أمثلة كثيرة في الرواية هو مصدر للفرح يقول الدكتور : " وقفت انظر إليه وأصوات الأغاني والصيحات تخرج إلى الشارع خافتة"⁴، فهو منطلق السهر.

ونجد كذلك مثال آخر للشارع الذي هو مكان الحركة والسير يقول الدكتور : " والحركة بدأت تدب في الشارع"⁵.

1 : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 10.

2 : مصدر نفسه، ص 16.

3 : مصدر نفسه، نفس الصفحة.

4 : مصدر نفسه، ص 24.

5 : مصدر نفسه، ص 26.

ومنه فقد وظف الروائي الشارع فكان له حضور وخاصة عند الدكتور الذي جسده للحركة والفرح والانتقال.

● **الصحراء** : الصحراء هي " عمق ثقافي معتقدي لأبناء المنطة العربية لذلك تفاعلت معها الرواية العربية بعمق وشمولية"¹، ولو رجعنا إلى الرواية التي نحن بصدد دراستها لوجدنا بعض أحداث الرواية تدور في الصحراء، والكاتب هنا يتحدث عن الصحراء الإفريقية بصدفه بصفة عامة أي لم يحدد لنا أي بلد.

وقد تحمل الصحراء عديدا من الدلالات من أبرزها التيه والخطر والطمأنينة. لكن الروائي لم يوظفها على أنها مكان للتيه والضياع، بل وظفها على أنها مكان الطمانينة، فكثير من الناس يشعرون بالطمأنينة وبساطة العيش إلا في الصحراء، حيث قال : " كل شيء في حياتي كان ينتهي بسرعة إلا الصحراء، عندما كنت أذهب إلى الصحراء مع جدي وأبي لصيد الصقور كانت الصحراء هي الشيء الوحيد الذي لا ينتهي، لا يزال كلام أبي يرن بأذني عن أي يوما ما سأدرك قيمه الصحراء"². الصحراء لمن يجبها هي جنة فوق الأرض.

● **البحر** : بقدر ما يمكن اعتبار البحر مكان عمل وكسب الرزق، يمكن اعتباره أيضا مكان اختياري، من حيث رغبة الشخصية في الإقامة بجواره يقول الدكتور : " عبرنا الطريق وجلسنا بمحاذاة الشاطئ... أدت ظهري لمساحة المنسية والجندي المجهول، ونظرت نحو البحر وظلت 'ليلي' تنظر إلى الميدان وظهرها للبحر"³ وكذلك يقول : " كانت ليلي تنظر نحو البحر بعينين هادئتين"⁴.

فمن خلال هذا المقطع يتضح لنا ان البحر بالنسبة للراوي مكان يتجاذب فيه الحديث بين الحبيبين أين جلس الدكتور وليلي.

¹ صالح ابراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 2003، ص 134.

² : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 64.

³ : مصدر نفسه، ص 18.

⁴ : مصدر نفسه، ص 12.

2. الأماكن المغلقة

تؤدي الأماكن المغلقة دوراً محورياً في الرواية لأنها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصية الروائية، أي انغلاق هذه الأخيرة في مكان واحد وعدم قدرتها على التفاعل مع العالم الخارجي، إذ تعد هذه الأمكنة الملجأ الوحيد للمليء بالأفكار والذكريات والآمال وحتى الخوف والتشوش¹، وعندها تحليلنا لرواية "سوف أحكي عنك" لأحمد مهني توصلنا إلى الأماكن المغلقة التالية :

● **الجامعة** : الجامعة من الأماكن المغلقة، تمثل ميدان التدريب على صناعة المعرفة، والمؤسسة الأكاديمية المعنية بشؤون العلم.

فهي تسهم بشكل كبير في تعليم وتنقيف الطلبة، وهي المكان الذي جعل من الدكتور مثقفاً وينال أعلى المراتب بتقدير ممتاز ويظهر جلياً في قوله : "كنت أجلس في الصف الأول أتابع بتركيز كل ما يقوله دكتور المادة، في العام الأول حصلت على تقدير "ممتاز" وترتيبى السادس على الدفعة لحظة سعيدة في عمري لا أنساها"². فهي المكان الوحيد الذي يعطي الشخص التقديرات وهذا راجع لإنضباطه.

ومن جهة أخرى جسده لنا الكاتب في رواية "سوف أحكي عنك" أن الجامعة مكان للتقاء الأصدقاء والأحبة يقول الدكتور : "أوصلت 'ليلي' للكلية، واتفقنا أن نلتقي بالداخل"³.

● **الزنزانة** : وهي السجن، فالسجن عالم آخر يكون مغلق محدوداً والشخصية فيه تكون منطوية على نفسها، كونه مكاناً للإقامة الجبرية التي تحكمها شروط عتائية صارمة، فهو حقاً مناقض لعالم الحرية، السجن بمثابة البحر الذي تغرق فيه هذه الحرية، وقد وظف لنا الأديب أحمد مهني في روايته مدى معاناة البطل في ذلك المكان، حيث يقول : "... تذكرت سقف الزنزانة (2 حبس إنفرادي) في المعتقل، ليلتها بعد أن اشبعوا لي ضرباً وطعنا طوال النهار، أدخلوني في عنبر حجز، المرطويل ومعمم به بعض لهبات صفراء تجمع عليها التراب من زمن سحيق..."⁴.

¹ : حفيفة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت النقائي، رام الله، فلسطين، ط 1، 2007م، ص 134.

² : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 83.

³ : مصدر نفسه، ص 71.

⁴ : مصدر نفسه، ص 77.

وفي موضع آخر من هذه الرواية، يوجد مكان الزنزانة والتي تحيل على العذاب والظلمة والمعاناة، في قوله : " ثم دفعني إلى الزنزانة وأغلقها ورحل... رحل وتركني وحيدا أصارعه هول الموقف... كانت الزنزانة حاوية تماما الا من بضع زجاجات بلاستيكية بها مياه. ومصطبة من الاسمنت ولا شيء آخر، وقفت أنظر إلى تلك الحوائط الرمادية القائمة وأتأمل ما بين الحديدين للزنزانة...".¹

● **الغرفة** : هي مكان شخصي، تحوي كل ما يتعلق بصاحبها وتقول محبوبه مهدي : " الغرفة عادة مكان يرمز إلى الحياة الداخلية الحميمة والحماية من العدوان الخارجي".² وكان لهذا المكان حضور بارز في الرواية ومن بين الغرف الذي ذكرت فيها : غرفة الدكتور مجدي، هي غرفة من غرف الشقة ككل ذكرت في رواية في مواضع مختلفة في إطار يحوي أفكار وأفعال وأشياء إذا يقول : " أغلقت باب الغرفة التي أعيش فيها مع 'مجدي' في شقته وأطفأت جميع الأنوار، كان داخلي طيب يعن من ألم الروح المكبوتة، ومن عطن الانتظار،... أغلقت على نفسي باب غرفتي وانطويت مستسلما داخل نفسي في كموش مهين أنتظر حدوث أي شيء"³، فهذه الغرفة جاء بها الكاتب وبين أنها مكان يحوي الذكريات.

وذكرت غرفة الدكتور ومجدي في موضوع آخر يوم كان الدكتور شاردا يفكر في ليلى وقاطعه مجدي : " قاطع مجدي غفلي وشرودي في ذكرياتي القديمة، ودخل علي الغرفة المظلمة، أضاء النور، وجلس على طرف السرير صامتا حزينا ومهموما، رغبت بشدة في تلك اللحظة البقاء منفردا...".⁴

ثالثا : ديناميكية المكان : (الإقامة / الانتقال)

نبدأ أولا بأماكن الإقامة لأنها تنقسم إلى قسمين هما : أماكن الإقامة الاختيارية وأماكن الإقامة الإجبارية، وبعدها نستعرض ألى أماكن الانتقال، " في أماكن الإقامة الاختيارية هي الأماكن التي توحى في اطارها الشخصية بمحض إرادتها وتشعر بانتماء شعوري نحوها، وارتياح وجداني لها. في حين ان أماكن الإقامة الاجبارية تعد أماكن أجبرت الشخصية الفاعلة على الإقامة بها، فهي تشكل

¹ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 78.

² : محبوبه محمدي، محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص 60.

³ : مصدر نفسه، ص 69.

⁴ : مصدر نفسه، ص 75.

بذلك تعارضا مع الأماكن السابقة، إذ تعد أماكن انفصال شعوري بالنسبة للشخصية، عكس الأماكن السابقة التي مثلت اتصالا حقيقيا معها".¹

1. أماكن الإقامة : حيث نجد :

● **أماكن الإقامة الاختيارية** : لقد تعددت أماكن إقامة الاختيارية في رواية سوف أحكي عنك من بين هذه الأماكن نذكر :

البيت : فهو عالم الإنسان الأول، حيث يحقق الاستقرار والمكود في وسط جماعة متضامنة، فباشلار يرى أنه " من الخطأ مثلا النظر إلى البيت كركام من الجدران والأثاث، يمكن تطبيقه بالوصف الموضوعي، والإنتهاء إلى أمره بتركيز على مظهره الخارجي وصفاته الملموسة مباشرة".² ويتجسد ذلك في الرواية عندما ترك مجدي بيتهم بسبب العلاقة القائمة بين أمه وحلمي الميناوي الذي أراد أن يتزوج ابنته مريم.

" أصبح من قلة العقل وقلة القيمة انتظار اجابات منطقية أو اجابات أصلا ! أسرع إلى البيت، لم أعرف ماذا آخذ وماذا أترك.... أخذت حقيبة الجيش ونظرت إلى البيت في يأس"³، فدلالة البيت تنبع من خلال علاقة الإنسان الوطيدة به.

● **أماكن الإقامة الجبرية** : كما قلنا سابقا إنها أماكن أجبرت الشخصية الإقامة فيها وبغير إرادتها ومن بين أهم هذه الأماكن نذكر:

السجن: فهو يشكل عالما متناقضا لعالم الحرية يحيل إلى دلالة القهر والسيطرة. فالسجن " ليس فضاء انتقال أو حركة، وإنما هو بالتأكيد فضاء إقامة وثبات، وإن كان ذلك بصفة مؤقتة، وفضلا عن ذلك فإن الإقامة في السجن خلاف لما سواها هي إقامة جبرية"⁴، إذا يمثل غرفة مغلقة تصير الشخصية مخنوقة محكوم عليها بالملكوث الاجباري وهذا ما لحظناه على شخصية الدكتور حين كان في السجن حيث قال : " نظرة من السرعة ولاحظت أن يدي كانت مكتسية باللون الأحمر من ضوء اللبنة

¹ : فتحي بوخالفة، لغة النقل الأدب الحديث، مالك الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط 1، ص (333،334).

² : غستون بشار، مرجع سابق، ص 9.

³ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 134.

⁴ : حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 66.

الحمراء، وأنا ممسك بجديد السرعة الصغيرة، لمحت الشخص الذي في الزنزانة الألمانية ينظر لي مرة أخرى... كان معه العديد من المساكين الجنائيين".

2. أماكن الانتقال : " تتشكل أماكن الانتقال تقاطبا مع أماكن الإقامة، فإذا كانت هذه الأخيرة شاهدت على سكون الشخصية، وتوقعها في حيز بعينه، الأولى تمثل إطار الحركة الشخصية ومكان يوطر حركيتها بين غدو ورواج".¹
والرواية حافلة بمثل هذه الأماكن أنها :

• **المقهى :** يعد " المقهى من أماكن الانتقال من حيث تطأيره لجملة الأحداث التي تقوم بها الشخصيات الروائية"،² وهو مكان يجتمع يجتمعون فيه الناس لتجاذب أطراف وتنتقل إليه الشخصيات الروائية التي تجدد نفسها دائما على هامش الحياة أو تعاني ضغوطات مختلفة. وهذا ما أكده شاكر النابلسي بقوله " المقهى هو مسرح الحياة الشعبية وهو مكان اللعب واللغو، والتأمل، والترويح والتفريح عن النفس التي ضاقت بالحاضر وهمومه وأغلاله الاجتماعية والسياسية والفكرية".³

ففي الرواية نجده قد حافظ على دلالاته الحقيقية هاته، ويظهر ذلك في قول الدكتور حيث قال : " أحضر إلى هذا المقهى منذ ثلاثه اشهر تقريبا، أكاد أحفظ كل ما يردده الناس هنا " الأستاذ شاهين" دائما يلعب الطاولة وهو يؤنب خصمه على سلبه المجتمع، وعم " سعيد" التاكسجي يسرد حكايته التي لا تنتهي مع الشوارع، " رزق" القهوجي لا يتحدث مطلقا...".⁴

• **الشارع :** هو من الأماكن الانتقالية التي عبرها الشخصيات اثناء سيرهم وتحولهم، فقد وظف الروائي هذا المكان في روايه وخاصه عند البطل الدكتور اذ يقول : " اتجهنا الى شارع فرنسا، كانت محلات الذهب تملأ الشارع... كنا نقف امام كل كافيتيريا لبضع دقائق، ثم نتقل الى اخرى في محل اخر، حتى انتهى بنا الشارع الى شارع اخر".⁵ وهناك الكثير من الدلالات المختلفه للشارع في الرواية.

¹ : فتحي بوخالفة، لغة النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق، ص 349.

² : مصدر نفسه، ص 356.

³ : شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، مرجع سابق، ص 222.

⁴ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 10.

⁵ : مصدر نفسه، ص 16.

رابعاً : انطولوجيا المكان : (أمكنة الألفة / أمكنة معادية)

1. المكان المؤلف

شاع هذا النوع من الأمكنة فيروايات تحسين كرمياني، وهذا المكان هو الذي " تشعر فيه الشخصيات بالألفة والأمان، وهذا ما نتناوله كثير من النقاد"،¹ فذهب بعض النقاد لوصف هذا المكان بقولهم : " هو ذلك المكان الذي يأتلف معه الانسان، ويترك في نفسه اثر لا يمحي، كان يكون مكان الطفولة الأولى أو مكان الصباح والشباب، وأي مكان نشأ فيه وترعرع، وأصبح من مقوماته الفكرية والانفعالية، والعاطفية، اذا يشير هذا المكان الاحساس بالطمأنينة والأمن والذكرى"،² وعلى غرار ذلك يتضح لنا أن المكان الأليف بوصفه " المكان الذي نعيش فيه ونشعر بالدفء والحماية، إذ يشكل هذا المكان مادة ذكرياتنا، ويعد هذا البيت ولاسيما بيت الطفولة أشد أنواع المكان ألفة، والمكان الأليف يمثل عادة مسقط الرأس أصول العائلة أو مكان الإنس و أو المدينة أو الشارع أو المقهى أو الأماكن التي يجد فيها الانسان ألفة والراحة"،³ ويمثل رواية سوف أحكي عنك صورة الأماكن الأليفة كما يقول الكاتب على لسان الدكتور : " كان المقهى في مقابل كورنيش " المضلات" مباشرة... تستطيع أن ترى النيل من داخل المقهى، بعد العصر يطوي 'رزق' الشيش من واجهات المحل الزجاجية ويبين النهار بضوئه غير المشمس، كنا في مثل هذا الوقت نجلس أنا و'ليلي' بمقهى 'السمان بالاسكندرية' ".⁴

¹ : خصر خالدة حسن، المكان في رواية الشماعية للراوي عبد الستار ناصر، مجلة كلية الآداب، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العدد 102، ص 122.

² : الخفاجي أحمد رحيم كريم، المصطلح السرد في النقد العربي الحديث، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص 64 .

³ : ذنون حازم سالم، تشكيل السرد الحوارى، قراءة في قصص تحسين كرمياني، ط 1، دار تموز، دمشق، سوريا، 2014م، ص 148.

⁴ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 10.

2. المكان المعادي

يوضح لنا من هذا العنوان أن مستوى هذا المكان دور حول الأماكن القابضة على حرية الإنسان والمتصفة بالقسوة والسلطة والعنف متمثلة خاصة في " السجن، الطبيعة الخالية من الناس، مكان الغرفة، المنفى، وما شابه ذلك".¹ فكل هذه الأماكن خالية من الألفة والشعور بالطمأنينة.

وقد قدم " غالب ملسا" صفات هذا المكان بقوله : " المكان المهندس المعبر عن الهزيمة واليأس الذي يتخذ صفة المجتمع الأبوي بجرمية السلطة في داخله وعنفه الموجه لكل من يخالف التعليمات وتعسفه، الذي يبدو وكأنه ذو طابع قدرتي ومثاله : السجون وأمكنة الغربة والمنافي وغيرها".²

وهذا يعني أن هذا المكان عنفوي قابض على حرية الإنسان حتل مرتبة المجتمع الأبوي، دلالة على السلطة والتحكم والظلم.

وهو المكان المعادي الذي يحير المرأ على العيش فيه، بحيث يشعر اتجاهه بعدم الألفة والكرهية، ويتجسد هذا المكان المعادي في قصة الدكتور في رواية ' سوف أحكي عنك' " خرجت بعد عام من الحبس الإحتياطي غير المبرر"،³ وأضاف كذلك قوله : " عذابات المعتقل".⁴

هذا المكان المعادي هو (الحبس) و (المعتقل).

وكذلك (الزنازة) في قول الكاتب على لسان الدكتور : " تذكرت سقف الزنازة '2' حبس انفرادي' في المعتقل ليلتها...".⁵

هذه كلها أماكن معادية من حبس ومعتقل وزنازة... حرمت الدكتور من عيشة هنية.

¹ : صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، غسان كنفاني، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2006، ص 98.

² : شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 1994، ص 13.

³ : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، مصدر سابق، ص 72.

⁴ : مصدر نفسه، ص 223.

⁵ : مصدر نفسه، ص 77.



الختام

بعد هذه الرحلة العلمية الممتعة في " سوف أحكي عنك " خلص البحث إلى نتائج النتية:

- اهتم النقاد الغرب والعرب بشكل واضح بالرواية وعناصر البنية السردية، لما لها من أهمية واضحة في اظهار الجانب الفني والجمالي للعمل الروائي بشكل عام.
- رواية " سوف أحكي عنك " هي رواية إجتماعية سياسية عاجلت التمزقات والصراعات العربية، فالأحداث فيها تشابك مع الواقع، وتفتش في التاريخ وتلقي بظلالها الخزينة على أخطاء الماضي في رحلة للبحث عن حالة تنوير أو ربما لحظة صدق.
- إعتد الماتب على لغة سردية، باعتبار أن الرواية ماهي إلا نسق لغوي يجسد لنا أحداث متسلسلة مترابطة البنى .
- نوع الروائي في استعمال الشخصيات، فمزجت بين الشخصيات الأساسية المحورية المحركة لأحداث الرواية وبين الشخصيات الأساسية المحورية المحركة لأحداث الرواية وبين الشخصيات الثانوية المساعدة أيضا في توجيه الوقائع حيث مزج بينهما بشكل لا يوحى بوجود انفصال فيما بينهما فقد أبدع في خلق نمط ديناميكي، يضيف الشوق واللهفة لدى القارئ لمعرفة مجريات الأحداث بظهور إحدى أنواعها.
- اعتماد الرواية على الترتيب الزمني المبني على المفارقة، بوصفها الاداة المنظمة للحركة الداخلية للسرد، فقد قسم إلى حركتين متعارضتين على مستوى الرواية هما:
- الإسترجاع بالعودة إلى الماضي، فنجد هذا النوع هو المسيطر على الرواية، والاستباق الذي يرمي إلى التطلع لما هو آن من أحداث مستقبلية، أما ترتيبها غير المنتظم عبر مسار أحداث الرواية، إنما يرجع إلى التدايمات النفسية والمناجاة والمنولوج الداخلي، وذلك أنّ الروائي يعايش الأحداث الماضية، ويستحضرها في زمن الحضور وهذا من خلال تكسير نسقية الزمن وتهميشه، وهي السمة الأبرز في الرواية .
- اعتماد تقنيات الإقاع الزمني التي تعني بمسار الحركة الزمنية، من خلال تسريع السرد عبر تقنية التلخيص والحذف والتي وظفهما الروائي بكثرة في روايته، أو تبطئته وبالتالي توقف السرد والزمن تماما عبر تقنيتي المشهد والوقف.
- تعددت الأمكنة في الرواية ومن بينها المقهى التي جمعت بين المهموم والفرحان والغني والفقير.
- عمد الروائي إلى مزج بين نوعين من الأماكن، الأماكن المفتوحة، والأماكن المغلقة، لتقريب الصورة إلى ذهن القارئ.
- وظّف الكاتب دينامية المكان (الانتقال/ الإقامة) وأنطولوجيا المكان (الأليف/المعادي) مع وجود تقاطبات مكانية وثقافية.

- وفق الكاتب في نسج الخيط الذي يجمع الزمن بالمكان منتقلا من مكان إلى آخر لتسلسل زمني، فكل حدث لا بد له من زمان ومكان.

دراستنا هاته كانت محاولة للبحث في عالم خصب بمجال السرد، حيث سمحت لنا بالغوص في فضائها، واستخراج كل مايفيد في مضمار السرد، وجدير بالذكر التنويه بالجهد الكبير الذي بذله الأستاذ المشرف في توجيهه، فقد مدّ لنا العطاء وتحمل عبئنا طيلة هذه المدة، وفي النهاية يشرفنا وحسبنا الفخر أنّنا حاولنا.



الملاحق

التعريف بالروائي

ولد أحمد مهني في محافظة القاهرة في (10 ماي 1986) وحصل على مجموعة كبير في الثانوية العامة، التحق بكلية التجارة الخارجية جامعة حلوان، تحصل على درجة الماجستير في إدارة الأعمال الدولية، كانت أحد أهم الأسباب الرئيسية التي صنعت شغف وحب أحمد مهني للقراءة هي والده، فقد أثر في تشكيل حياته بشكل كبير، فوالده أزهرري، محبا للقراءة، ومهتما بالعلم، بالإضافة إلى أنه محارب قديم، حيث شارك في حروب الاستنزاف، وحرب السادس من أكتوبر.

كل هذه العوامل جعلت أحمد مهني شغوفاً بالقراءة، ومحبا للكتابة وفنون المسرح، والسينما بشكل عام، وكان يجب أن يقرأ لنجيب محفوظ والدكتور نبيل فاروق، وأحمد خالد توفيق، وانقسمت حياته بين مصر ودبي بسبب عمله في أحد أهم وأكبر الشركات العالمية بدبي.

ما ألهمه ليصبح كاتب

بدأت رحلة أحمد مهني مع الكتابة منذ طفولته، حيث عثر على الجواب مكتوب بخط والده، واعمجج باسلوبك كتابه هذا الجواب، فقام بنسخه، وكان وقتها يبلغ من العمر 6 ثم أعاد قراءة الجواب مرة أخرى، وكان وقتها يبلغ من العمر 10 سنوات ومن هنا بدا تعلق احمد مهني بالكتابة وتأثره بها، كما قام بتأليف نشيد مكون من اربع أبيات، وهو في الصف الثالث الابتدائي.

وكان أحمد مهني شغوفاً بجميع انواع الفنون منذ صغره ففي المرحلة الابتدائية شارك في فريق المسرح، كما شارك في فريق إلقاء الشعر، وهو في المدرسة الابتدائية، وحصل على المركز الأول، وانظم لفريق المسرح وهو في الثانوية العامة، وتعلم فيه فن التمثيل، وفن كتابة المسرحية.

أعماله خارج العالم الأدبي

مستشار في التسويق وإدارة الأعمال.

مستشار في صناعة المحتوى والكتابة الإحترافية لكبرى الشركات.

أسماء مؤلفاته

اغتراب (2009).

مزاج القارة (2011).

سوف أحكي عنك (2015).

مذكرات الثانية عشر ليلا (2019).

ساعتين وداع (2020).

وتميزت كتابات أحمد مهني ببساطتها وعمقها الشديد في نفسي ذات اللحظة مع قرحها لفكر الشباب، فحينما نقرا روايته او كتابه نشعر وكأنه يفكر فيما تفكر فيه أو أنه فرد من افراد اسرتك او انه يقرأ ما يدور داخل رأسك من أفكار، وأشهر شخصية في روايته ليلي.

ملخص رواية سوف أحكي عنك

رواية سوف أحكي عنك هي رواية رومانسية تدور أحداثها في إطار سياسي اجتماعي حول قصة طبيب يتعرض للاعتقال والسجن لمدة عام ويخرج منه لبدء رحلة البحث عن خطيبته الذي لم يستطع إيجادها بشتى الطرق وأثناء بحثه تتقاطع طرقه مع كل من مجدي وشاهين .

الرواية تحكي عن الماضي وماذا تأثيره على الحاضر من خلال ثلاث شخصيات ذات أعمار وبيئات مختلفة أحدهما في أواخر الثمانينات في عمره انضم لسلاح الفرسان بالجيش المصري والآخر طبيب اسكندرية والثالث شاب جامعي صعيدي يتقابلون في المقهى وهو مركز الأحداث.

وبين الماضي والحاضر تأخذك الرواية إلى ذكريات ابطلها وحاضرهم أشخاص جمعتهم المقهى ذلك المكان الذي يوحى بضياح يهرب إليه ليتخلص من واقعهم المرير ومع الصفحات الاولى تقابل الشخصية الرئيسية في الرواية الدكتور.


الدكتور طبيب اسكندري لم يذكر اسمه لم يستطع علاج نفسه فهو يأمن من ألم الروح اجهده الانتظار في سبيل الجهول، كل المحاولات بحث عن حبيبته صار لغزا لا يستطيع حله بعدما تعرض للاعتقال والسجن من عام وكلما جلس وحيدا تحاصره الذكريات محبوبته، أهله مستقبله، ووسط الأحلام الذي نسجها الحبيبان يأتي الواقع الذي يقطع أحلامهم ليجد نفسه وحيدا بالزنازة فقط لأنه يحمل منشورات كانت خاصة بحبيبته بعد أن قرر عدم تركها وحيدة في المظاهرات ليلى لم تكن حبيبته عادية جاءت من قصص رومانسية بالفتاة ثورية عنيدة لا تخشى الحق وكان يعشق كل جوانب شخصيتها.

مجدي شاب جامعي صعيدي الذي ترك حبيبته يوم فرحها بعد أن سقط نتيجة غلطة والدته ومكر والدها الذي خطط للاستيلاء على أمواله وحبيبته لم تجد طريقا يسلكه غير أن يترك قريته ونسى معها عاداته وطباعه وشهامته أهل الصعيد ليتمدن ويصبح ابن المدينة.

أصبح كل همهم أن يصبح صحفي لامع وليصل ذلك استخدام جميع الطرق الشرعية والغير شرعية سرقة وكتب التقارير الأمنية عن زملائه فقط..... بنفسه مع المعتقل ويرسم طريقه للانتقام.

شاهين عمره في اواخر الثمانينات انضم لسلاح الفرسان بالجيش المصري تبدأ حكايته مع روسيا موطن عائلته الأصلي ليجوب بنا في الصحراء حتى يصل إلى قصر الحديوي لتساعدهم مهنتهم في صيد الصقور لأن يصبحوا من اغنى العائلات وقريتهم من قصر الحكم.

يحكي شاهين عن الرحلات والصيد التي علمته الصبر و أهله للالتحاق بالجيش المصري بأقوى سلاح به سلاح الفرسان الذي تبدل اسمه اليوم الى سلاح المدرعات وبالعودة لثورة 52 يوليو يسرد شهيد ما وراء الكواليس ما حدث له كأحد جنود الجيش ولحظه الخيانة التي تعرض لها وجعلته يهرب بعد ان حكم عليه بالإعدام وفي الشام يقبل شهير قناة شاميه لكن اهلها فلسطيني كانت تحلم بالاستقلال والعودة لوطنها في ذلك الوقت وربما كانت المانع أمامه من الإقدام على الانتحار.



قائمة المصادر

والمراجع

أولاً : المصادر

1. القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي.
2. أحمد مهني، سوف أحكي عنك، دار الطبع والنشر دار دون، ط 21، يناير 2015.

ثالثاً : المعاجم

1. ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، تركيا، (د.ت).
2. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتب الشروق الدولية، ط 4، مصر، 2004، مادة (كان).
3. بطرس البستاني: معجم المحيط، مادة (ش خ ص)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، مج 5، 2009.
4. جمال الدين، ابن منظور، ببولاق مصر المحمية، 1301هـ
5. جمال الدين، ابن منظور، ببولاق مصر المعزية، مادة (ز، م، ن)، 1302هـ.
6. جمال الدين، ابن منظور : لسان العرب، مادة (الشخص)، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، بيروت، لبنان، 1919 م هـ، 1999م.
7. الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، عن دار الكتب العلمية، بيروت ط 2، 2008.
8. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة (شخص)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، هج 2، 1424هـ، 2003م.
9. جبر الدبرنس، قاموس السرديات، تر : السيد إمام، ميريت، للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 3003.
10. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط 1، دار النهار للنشر، وبيروت، لبنان، 2002.
11. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ترجمة عبد الرزاق صاحب، دار الاشاعة للنشر والتوزيع، مادة (زمن)، 2003.
12. نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبية، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1431هـ، 2010م.

رابعاً : الكتب

1. ابن سينا، عيون الحكمة، تحقيق عبد الرحمن بدوي، ط 2، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980.
2. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله.
3. أمينة يوسف، تقنية السرد في النظرية والتطبيق، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2015.

4. أوريدة، عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر، (د ب)، (د ط)، 2009.
5. جر الدينس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، القاهرة، ط 1، 2003.
6. جويده حماس، بناء الشخصية في حكاية عبود والجمام والجبل لمصطفى قاسي مقارنة في السرديات، منشورات الأوراس، الجزائر، (د ط)، 2007م.
7. جيرار جنيت، نظرية السرد (من جهة النظر والتأثير)، تر : ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط 1، 1989.
8. جيرار جونيت، خطاب لحكاية (بحث في المنهج)، الترجمة محمد معتصم وعبد الجليل الأسدي وعمر الحلبي، ط 2، دار المجلس الأعلى للثقافة.
9. حسام الألوسي، الزمان في الزمن الديني والفلسفي وفلسفة العلوم، ط 1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
10. حسن بجاوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط 2، المغرب، 2009.
11. حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، رام الله، فلسطين، ط 1، 2007م.
12. حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط 1، 2006.
13. الحفاجي أحمد رحيم كريم، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.
14. ذنون حازم سالم، تشكيل السرد الحوارية، قراءة في قصص تحسين كرمياني، ط 1، دار تموز، دمشق، سوريا، 2014م.
15. خليل نادر، الشخصية : خصائصها، مميزاتها، كتابنا للنشر، لبنان، المنصورية، ط 1، 2012م.
16. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط 4، 2005.
17. شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 1994.
18. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط، 1998م.

19. الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، (د،ط)، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، 2000.
20. صالح ابراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2003.
21. صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط 2، 2009م.
22. صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، غسان كنفاني، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.
23. عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية (الشخصية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، د ط، 1999م.
24. عبد الحميد بورايو، منطقة السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات، الجامعة الجزائرية، (د ط)، 1994م.
25. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط 4، 2008م.
26. عبد العزيز شيبيل، الفن الروائي عند غاده السمان، دار المعارف للنشر، (د،ط)، سوسة، تونس، (د ت).
27. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1998م.
28. عمر عبد الواحد، شعرية السرد (تحليل الخطاب السردية في مقامات الحريري)، دار الهدى للنشر
29. عمر عييلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، دار الفرقة للطباعة والنشر، ط 1، بيروت، لبنان، 2012.
30. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2، بيروت، لبنان، ص 31، نقلا عن البنية السردية في رواية خطوات.
31. فتحى بوخالفة، لغة النقل الأدب الحديث، مالك الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط 1.
- محمد بوعزة، النص السردية وتقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1، 1431هـ، 2010م.
32. 1431هـ، 2010م.
33. مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005.
34. مجدى وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، د ط، 1974.
35. محبوبة محمدي، محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية.
36. محمد بوعزة، تحليل نص سردية وتقنيات ومفاهيم، دار الأمان للطباعة، الرباط، المغرب، ط 1، 2010
37. محمد عبد الغني المصري، مجد محمد البحيرة الرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2002.

38. محمد علي جندي، إشكالية الزمان في فلسفة الكندي رؤية معاصرة، (د. ط)، مكتبة الزهراء، 1412هـ، 1991م.
39. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، 2007.
40. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، 1998م.
41. مها حسن يوسف عوض الله، الزمن في الرواية العربية (1960 - 2000)، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2002.
42. هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكينيدي، الأردن، 2004م.
43. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون، الثقافة العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1986
44. يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط 1، 1997.

المذكرات :

1. ايمان مراحي، البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد الله خمّار، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017.
2. زينة أحمدي، البنية الزمانية والمكانية في رواية حروف الدم لبشرى بوشارب، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص : أدب حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2018.

المجلات :

1. خصر خالدة حسن، المكان في رواية الشماعية للراوي عبد الستار ناصر، مجلة كلية الآداب، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العدد 102.
2. مصطفى الأعرج، نبيل خالد أبو علي، ملامح الشخصية الإسلامية في شعر الزهد والتصوف في العصر المملوكي، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 1، يناير، 2009



فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر و عرفان
	الإهداءات
أ	مقدمة
4	المدخل: تأصيل وتنظير
4	أولا : الرواية الغربية الحديثة والمعاصرة
4	1. الرواية الغربية ومميزاتها
4	1.1 ظهور الرواية الغربية في أوروبا " أوروبا وفرنسا "
6	2.1 . مميزات الرواية الغربية وخصائصها
7	ثانيا : الرواية العربية الحديثة والمعاصرة
7	1. الرواية العربية
7	1.1. الرواية العربية النشأة والتطور
9	2 الرواية العربية الحديثة والمعاصرة
9	1.2 . نشأة الرواية العربية الحديثة والمعاصرة وتطورها
13	ثالثا : الرواية المصرية المعاصرة
13	1. الروافد والأصول
17	2. قضايا الرواية المصرية المعاصرة
17	1.2 الثورة ضد الملكية والاحتلال
18	2.2 الوطنية و الإنتماء
19	3.2. قضية حقوق الفلاحين
19	4.2. قضية المرأة
19	5.2. قضية الضعف الأخلاقي
20	3. إشكالات الرواية على الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي المصري
20	1.3. إشكالات الرواية على الواقع السياسي
22	2.3. إشكالات الرواية على الواقع الاجتماعي
23	3.3. إشكالات الرواية على الواقع الثقافي المصري
26	الفصل الأول : بنية الشخصيات

26	أولا : مفهوم الشخصية الروائية
26	1. لغة
27	2. اصطلاحا
30	مفهوم الشخصية الروائية
31	ثانيا : أنواع الشخصيات
31	1. الشخصية الرئيسية
31	2. الشخصية الثانوية
32	تحديد أنواع الشخصيات في الرواية
37	ثالثا : أبعاد الشخصية
38	1. البعد الجسمي (الفيزيولوجي)
39	2. البعد الاجتماعي
39	3. البعد النفسي
40	أبعاد الشخصية في الرواية
54	الفصل الثاني : بنية الزمن
54	أولا مفهوم الزمن
54	1. لغة
57	2. في القرآن الكريم
57	3. اصطلاحا
58	ثانيا : زمن القصة
60	ثالثا : زمن السرد
61	رابعا : المفارقات الزمنية
61	1. الاسترجاع بالاستدكار
64	2. الاستباق
68	3. إيقاع السرد
68	1.3 تسريع السرد
72	2.3 تعطيل السرد
78	الفصل الثالث : بنية المكان

78	أولا : مفهوم المكان
78	1. لغة
78	2. اصطلاحا
79	ثانيا : أنواع المكان
80	1. الأمكنة المفتوحة
83	2. الأماكن المغلقة
85	ثالثا : ديناميكية المكان : (الإقامة / الانتقال)
87	1. أماكن الإقامة
86	2. أماكن الانتقال
87	رابعا : انطولوجيا المكان : (أمكنة الألفة / أمكنة معادية)
87	1. المكان المؤلف
88	2. المكان المعادي
90	خاتمة
	الملاحق
	قائمة المصادر والمراجع
	الفهرس
	ملخص

ملخص المذكرة

عرفت الرواية تطورا كبيرا وانتشارا واسعا، مكنها من احتلال مكان بارز بين الأجناس الأدبية، وتتم هذه الدراسة بالاشتغال على البنية السردية في رواية سوف أحكي عنك لأحمد مهني من خلال الوقوف على عناصر الشخصيات والزمن والمكان، كما نحاول الكشف عن جماليات هذه البنيات في هذا العمل الأدبي اتبعنا خطة بحث مقسمة الى مدخل بلغنا فيه إلى ارهاصات وأعلام كل من الرواية الغربية والعربية عامة والمصرية خاصة، أما الفصل الأول سلطنا الضوء على بنية الشخصية ، مفهومها مظاهر الشخصية ومواصفاتها، البنية الزمنية كانت محور الفصل الثاني حيث تحدثنا عن مفهوم الزمن، زمن القصة، زمن المفارقات الزمنية، إيقاع السرد، أما الفصل الثالث والأخير بعنوان بنينة المكان فتحدثنا عن مفهومه، أنواعه، التقاطبات المكانية، والتقاطبات الثقافية، وكذا أماكن التنقل وأماكن الإقامة والمكان الاليف والمكان المعادي، ثم طويناه بخاتمة.

الكلمات المفتاحية : أحمد مهني، سوف أحكي عنك، البنية السردية.

Resumé;

The novel has witnessed a great development and wide spread, which enabled it to occupy a prominent place among the literary genres, and this study is concerned with working on the narrative structure in a novel I will tell about you by Ahmed Mhenni by examining the elements of characters, time and place, as we try to reveal the aesthetics of these structures in this literary work We followed a research plan divided into an entry in which we reached the omens and flags of the Western and Arab novels in general and the Egyptian in particular The second chapter, where we talked about the concept of time, the time of the story, the time of temporal paradoxes, the rhythm of the narration. As for the third and final chapter, entitled The structure of the place, we talked about its concept, its types, spatial polarities, and cultural polarities, as well as places of movement, places of residence, the domestic place and the hostile place, then we folded it with a conclusion. .

Keywords: Ahmed Mehenni, I will tell about you, the narrative structure.